



HARLEQUIN®

376

منتديات ليلاس روایات أحdam



الزوجة الـ ١٠

ماريون بارنوس



منتديات ليلاس

١ . امبراطورية الحب

دفع ماركوس بسون بشدة بباب النجاة من الحريق ، فإذا به يصطدم مباشرة بستربلا .

لم يكن اصطدام ماركوس بأي شخص ، شيئاً عادياً . فقد كان رجلاً مرهوب بالجانب بصفته رئيس شركة سرنا . ذات اللفود والعبت الثاني في دنيا الأعمال العالمية ، ولهذا لم يسمع عنه قط أنه يصطدم بالأخرين ، فقد كان الطريق يُغل أمامه ، عادة . لم يكن اللفود والثراه والذكاء ، فقط ، ما كون حوله تلك المالة ، وإنما هناك شبابه ، فهو في منتصف الثلاثينات من العمر ، ورسامه التي كانت تتجلى في قامته الطويلة وشعره الفاحم وملائمه الشيبة بسلامع العقر ، هنا بالإضافة إلى تفهجه وشخصيته المؤثرة ما جعل المعلمات السائية ترشح بالإجماع لمنصب (أعزب أمير كارقم واحد) .

وكان من الختم أذ يغى ماركوس كذلك . ولم لا ؟ وما خبره في الحياة العائلية سوى كارثة . وكفل الزمن الذي أمضاه في الجيش تعليمه الولاء والعداوة . لكن للولا و المدافة انتهيا بشكل عاساري . وهكذا أصبح ماركوس بسرد رجلاً وجهاً في حياته .

ذلك كان قبل أن يعرف بيها أو شاناسي ، وأطفالها ، وكلابها ، وبقراتها ، ومساها . لكنه لم يكن يرى ذلك الآن ، كل ما رأه هو طفلة ذكره بستربلا ، بشكل غريب .

ولكن على ستربلا أن تكون الأن في مطبخ بيت أسرتها تقد النار . جائعة ، أنت هكذا تسير الحكاية ؟ الحكاية لا تقول أبداً إن ستربلا كانت تجلس على فحمة سلم النجاة من الحريق في نيويورك ، تناول غدائها .

لعل ماركوس افترض عدة أمور . افترض أن هذه هي ستربلا ، تناول

أغرب؟

- غريب؟

فكترت قليلاً، ثم قالت: «حاجاً هنا غريب».

لم تتحرك، بل بقيت متأنية على القصبة المصعدية بالفولاذوكاها المحاول أن تفهم إحدى المصايب التي تحمل بها عادة. وقالت: «الظني أهربت شراب الحليب واليافن... أليس كذلك؟».

لنظر إلى بقية درجات السلم: «آه، نعم، بكل تأكيد».

- وحيوي؟

كانت فججتها إسترالية، فيها رنين دافع، وارتفاع خفيف... أتراءها نتيجة صدمة؟ أم

لكتها قلقة على الحبوب، طعامها. وابتسم لهذه الفكرة. ما دامت قلقة على ذلك، لهذا يعني أن ليس بها إصابة بهذه حيويتها.

قال: «أظن الحرب تأثرت على الأرض. لقد غولت الأن إلى صواريخ قائلة».

فأضفت مجبها مرة أخرى ما أكدته بآهها مرحلة للغاية: «عظيم. استطع أن أتصور عذارين الصحف. إسترالية تقذف نيويوريَا بهيل». ملغم بمحبوب «الباجل»... وله برسوني إلى الجن في أول طائرة وذلك بدعوى الإرهاب».

- ما هذا الكلام؟

كان هنا كثيرون أقل ما يكفي من شون الذي لا يسمح لنفسه قط بالترورط في أي أمر. ورفع يده على خديعها يتفقد عنها. لقد أتقى بها من فوق السلم. لقد اختلف خدامها... وما هي ذي تحاول أن تحول الأمر إلى مزاح.

قال: «ما رأيك في أن يدفع عضو في شركة بقناة إسترالية إلى الطابق السفل؟».

فتح عيناً واحدة ونظرت إليه بحدس: «أتعني أن ياسكان أن أقاومك؟».

- على الأقل لأجل ثمن غدائك.

تحت إحسانة رائعة... فكانت. كانت عندها داكتي المخدرة وكانت

طعم الطعام. بينما، في الواقع، كل ما وراءه ماركوس هو شرابةً أصفر مهرقاً، وحيواناً متاثراً، وقناة هزيلة رلة الملابس كرتانية الشعر. وهذا، ربما هي ليست سدريللا.

من هي إذن؟ طفلة شوارع؟ إنها تليس «شورت» وفيها تعيناً رئاً و«ستيلاً» مهرقاً، وهذا، أول فكرة أخلعها عنها هي أنها متشردة.

ما شعر به بعد ذلك هو الفزع عندما فقدت هذه المشردة توازنها وندحرجت مع فداتها، على السلم إلى القصبة التالية.

كان سر عالم الغاية، إذ لم تكن ساعات النهار تكفي ماركوس بسون. هناك أساس يانتظاره.

عليهم أذ يستظروا إذن، لقد دمّر لونه طفلة على السلم وهي الآن مكرونة على القصبة التالية وقد بدا عليها وكأنها لا تذكر بالذهاب إلى أي مكان.

هذه ازلاقيها على السلم بدت له دعراً، ليالى تمعّد، في الواقع تائبين أو ثلاثة. وما هي إلا لحظات، حتى كان ماركوس يزبح الضيقان اللامعه عن وجهها، عاوأً أن يرى الإصابة، ومرة أخرى، كان عليه أن يبعد التكبر. لم تكن شريلة شوارع... ولا أي شيء يعرّله.

إنها نطفة، بكل تأكيد، وكانت مقطاعة بيتايا الحبوب، وشراب الحليب واليافن، لكن شعرها الكث كأن ناعماً، كما كانت ملابسها نسخة براحة الصابرين تحت ما فيه لها من قذارة، كما كانت... فاتنة؟

فاتنة حانياً ولم تكن طفلة.

ربما هي في العشرين قريباً... وكانت عندها مذهبتين لكن شعرها بالملون في غيمية فالإرهاق هو ما يجعلها تغضض عينيها وليس الألم والصدمة.

وكان هناك ظلال داكنة تحت عينيها. كما أنها محيلة... هزيلة للغاية. ورسخ في نفسه اطباعه الأول عنها. إنها سدريللا افتحت عينيها، وكانت خضراءين وأسعتين... فيها عمق وتساؤل... وملبيتين بالألم.

- لا تسركي.

قال لها هنا بسرعة فتمرت عينيها في وجهه متاثلة ثم همت بمحبس:

بالمرة. إنها ساقان راتعتان ولا تلامسان أبداً مع حنانها الرث الذي يدو روتها أحقرته من مركز العذقات.

لم يكن الحفاء هو الذي المزعج الوحيد الذي لاحقه، كان هناك الكاحل الذي كان يتغش وعمر ينظر إليه.
- سفناً.

- فيه... أنا المفروض أدا شتم. لماذا لا تبعد من هنا كي استطع ذلك؟
- لا تدعيني أمنعك من ذلك.

- السيدة المفترمة لا تشم في حضور سيد عزرم.
قالت هذا وهي ترفع كاحلها التراه، فأجلقت. إنها غلطة، وانزلت الكاحل بعنبر. ولكنها ما زالت مصممة على الانتفال من مكانها رغم الألم.
- أنا قد لا أبدو سيدة محترمة لكن البلاة التي ترتبها تجعلك كذلك. إنها أنجم بللة «جبلمان». رأيتها في حياتي.

جعله كلامها عن شخصه ينظر إلى بذلك الغالية الشمن.
- أنا آسف حقاً.

نارمات وكأنها تتظر اهتماره هنا.
- كنت أتساءل متى سنأتي على سيرة كاحل.

لم تكن لمجدها فقط هي غير العادية، بل كل ما يتعلق بها. كانت تأم ولد حديث، لكنها لم تظهر ذلك. استطاع أن يرى هذا في عينيها. رسالها: فعل كاحلك وحده هو المصائب؟

- أليس ذلك كافياً؟
- أظن ذلك، فقد كانت السقطة قوية.
لس نعمها وأخذ يعيثها بمنطقة فالملاها ذلك فقال: «كان ارتعامك بالأرض شيئاً».

- هنا ما أنت. لكنني بغير دعفي أحياناً يتشهي.
ومن أنها كانت تحاول التخفيف من حدة الأمور، كانت كل ملائكة تحفي الكثير من المرارة، رغم حماولتها الابتام.
- قد يكون كاحلك مكرراً.

تعمزان باسترداد وكان ذلك عادة فيهما. وفكري أنها ليست في العذر من عمرها، بل ربما، بابتسامة كهله، هي أكبر سناً... .

لم يبرأ ابتسامة مثلاها فقط. لكنه لا يستطيع أن يترقب ليفكري بابتسامة امرأة، أو ربما لا ينبغي له ذلك. كان مستعجلأً وهناما حذابه إلى استعمال سلم الطريق، فقد تعطل المصعد في آخر لحظة ولا شك أن مساعدته تنظر. في النافر ناظرة إلال ساعتها، ثمة صفة على إبراهيمها.

لكنه لا يستطيع أن يترك هذه الصورة هنا.

ورفع هاتقه الخليوي: «رببي؟»،
كان هنا يوماً حافلاً بالعمل حتى بالنسبة إلى مساعدته الشبطة. ورقة هي بقلق: «ماركس؟ أين أنت؟».

- أنا على سلم الطريق، تعالى حالاً فالوضع هنا غير عادي.
وعندما أعادهاها إلى جيه كان يكبح ابتسامة عريفة. سمحيز هنا روري طوال الطريق إلى هنا. إنها غابة في الكفامة، ولكن... هنا الوضع على سلم الطريق هو غير عادي حتى بالنسبة إلى روري.
وبانتظار وصريطاً، يبني أن يركز اهتمامه على النها.

رسالها: فعل أصبت بضرر؟
ولم يعا تنظر إليه الآن مباشرة. وكانت قد انقلبت على ظهرها، وتلمسه رغبة غير عادية بأن يتلمس كاحلها يديه... ، لكنه ردع نفسه، فهذا أمر شخصي وهو يخص بوروبي. ولكن يدرأ أن الصغيرة لم تكن ترید رعاياته بقدر ما كان هو يتحقق أن يقدم لها. فقالت بآدب: «شكراً لراك لك التي بغير مكتك أن تذهب الآن».
طرف بعيشه: «يمكتش أن أذهب؟».

- كنت مستعجلأً وأنا كنت في طريقك، صحيح أنت سحقت على «الجل». وأاهرفت منبع الملحيل واليغس وأدفنت كاحل، ولكن لا باسم فاللتب ذنبي، أنا التي... .
- هل تأدي كاحلك؟

- هذا ما يدور.
ناملها بنظرة شاملة، كانت ساقاها طويتين تاعتين لوحهمها الشمس

اصبح الأمر مفهوماً، سكريبة هيغنز، المرأة التي لا يعرف لها عمر، وذات صدأ شبه بالدرع، كانت سمعتها أسوأ من سمعة هيغنز نفسها.
«تعلمين...»، كان تابدهما الحديث أمراً جنونياً، فربما قد تصل في آية لحظة وتنفلت منها، ولكن عمله يسدّها في هذه الأثناء، نصيحة تلتفّها: «التعلمين شيئاً، إذا كنت تريدين أن تحدثي إلى عامة نيويورك التلفزيون». «السؤال الفضير والقبيح القطلي المقلل والخداء الرث ليست ملابس لاقفة لذلك».

ـ رث...؟ أقول إن حذائين رث؟

ـ نعم، وليست الكلمة رث سوى وصف مؤدب.
قال هذا بحرم وكانت تبتسم من غيري ولكن ليس تماماً، فقد كانت تعانى أنا حقيقةً، أين ذهبت روبي يا ترى؟
وكانت تقول: «إنه حفاء عميق».

ـ هم... جداً

ـ إنها بحنة.

قالت الفتاة هلا ركناه بوضع كل شيء، لكنه لم يكن كذلك، وكان عليه أن يقول شيئاً.
ـ آه.

قال هنا فابتسمت فعلاً هذه المرأة.

ـ لقد أحضرت معي مجموعة من الملابس، فأنا أنت في، لكنني جئت من استراليا، جئت مسرعة لأن عمي كانت تخضر، لكنني أحضرت ملابس لافقة، ولسره الحظ، لم تهتم شركة الطيران بها.

ـ لم تهتم بها؟

ـ وضعت ملابسي في الطائرة في سيدني حين ركبت الطائرة من هناك، وعندما تزلت من الطائرة هنا، كان رافضاً أن حتى يقي قيقت في مكان ما بالقرب من هواي.

ـ ألم تفكري في شراء أشياء أخرى؟

وكان سؤاله هذا غلطة، لكن رأى الآن من الغريب في حينها ما جعله يتراجع خطورة.

ـ نعم، فمع هذا الحظ العاشر...
نطت كلامها ونجمحت في أن تبسم مرة أخرى وهي تقول: «ولكن لا تقلق، لو كان مكسوراً لكاد الألم أكبر».
ـ لعكتي أن أساعدك هناك في الداخل؟
وأشار يده إلى الباب الذي جاء منه لترى،
رفعت بصرها إليه بسخرية مشككة: «إلى مكتب تشارلز هيغنز لم تسع لي أثيلاً بأن أجلس على أريكتها لأتناول خدائي، فهل تفهمها سمع لي بالجلوس الآن بعد أن بثلت ثابتي بالخلب الحقوق مع البعض؟».
قال بصوت مرتعش قليلاً: «لا أظن ذلك».
ـ أثيلاً... إنه يعرف بالضبط من تحملت عنه، إنها سكريبة تشارلز هيغنز.
ـ هل كنت تتظرين رؤية هيغنز؟
ـ نعم.

وكان يعرف تشارلز هيغنز، ذلك الرجل البالغ الغرور، الذي يتمتع بأخلاق جرذ الغاردي، ذلك أن ماركوس اخترع إلى إثراهاته معه في استعمال غرفة مغاسل ومرحاض شركته طرال الأسابيع القليلة الماضية، بسبب الإصلاحات والتجميد الجاردي في المكان، والتي ميّت تعامل المصعد الآن، ولم تجد حلاتها هنا الحد، فللرجل سمعة سيئة بجهة التعامل اللاأخلاقي والحصول على المال بطرق مشبوهة.

كان ماركوس صاحب هذا المبنى، ولا يعنى تاجر، تسامٌ لهيغنز، لأن الرجل يعجبه.
مفت لحظة لم يستطع فيها أن يفهم نوع العمل الذي يجمع بين هذه الفتاة وعاصم مثل هيغنز.

ـ هل لديك موعد؟
ـ في العاشرة هنا الصباح، منذ ثلاثة ساعات.
كانت لا تزال مستلقية على نسخة السلم، وهي تمس كاحلها: «لكن أثيلاً بقيت تماطل حتى شعرت، أخيراً، بالجوع، فخرجت وأحضرت غداء، لكن أثيلاً أخبرتني بأن على أن أتناول الغداء هنا، خارج المكتب».

- أجل، أدفع القرد محل المشكلة، طبعاً، ولذا وجدت القرد؟ مثل تشارلز تماماً. أترك أمك مع باتا حتى تضمن أنك تحصل على الميراث، وعند ذلك تقللها إلى الجانب الآخر من العالم، وفي درجة رجال الأعمال للتوفير. وفقط ما تصرف على الميراث، وورغم قدرتك على الالتفاق عليها، لا تفعل لكنك لا تريدها، فترسلها إلى أحد بيوت الراحة بعد أن تحرس على أن تغير وصيتها أولاً... .

ووقفت على شفتها وتناول وجهها آلم غيف.

- هم... أنا يريم الأم.

فأزداد غبها: «طبعاً ليس لديك أم. أنا لم أكن أقصد منك بالذات وإنما عن الناس جميعاً مثلك شخصك».

- أتصفي بي في هذه معيّة؟

- نعم.

لقد لم يفهم ما الذي يجري، فهو بحاجة إلى فرصة ينظم فيها أمكاره. وأخيراً سأله: «من هي باتا؟».

- أنا باتا.

- أنت باتا؟ أهلاً. أنا ماركوس.

لكلها لم تبدأ أن تحول اهتمامها عن الموضع: «لا أريد تعارفًا رسميًّا، لأن غبي لم يبرد بعد».

فرفع حاجيه: «ألف. ولكن... باتا؟».

قالت بحدة: «كان أبي يريد إبناً ذكراً. هل لك أن تصمت ريثما أنسى عن خطبي؟ أنت وتشارلز وآتيليا من المعدن فاته. أنت تظن لأنني لا أرتدي بدلة غالبة الشن لا أنهن في ذلك؟ نعم، منها كان استعلاوك، فأنا ألت من الغباء بغيث لا أدرك الأمور، وأنتي لن أرى تشارلز أبداً. لقد انفقت كل ثقدي على رعاية هاتي ودفتها، فإذا لم أستطع مقابله... .

رأخت تقاً عميقاً بعد أن عجزت عن إخفاء الألم والصدمة اللذين تلقياها في الدقائق الأخيرة. فالبركان قد انفجر حيث استحال إخفاء آية

شاعر.

وهو: «هذا غباء... إنك لا تتقى، وعل كل حال، لديك سكريبرة مثل آتيليا ما عليك إلا أن تلتف إليها. حق ولو هددتك بإنقاذ دعوى ضدك، تستطع منها أن تعرف، وتبقى بعيدة عنه».

- أنا لن أفعل... .

- سيد باتون!

جاء هنا الصوت من خلفهما وكانت هذه رؤي. ساعدته المادحة المرة التي يسلماها مشاكل الحياة وصعابها، وما يتعلق به شخصياً. وقالت رؤي تأبه برقاً: «هل هناك مشكلة، يا سيد باتون؟ كيف يمكنني أن أساعد؟».

كانت رؤي رائعة. إنها في أواخر الأربعينيات من العمر، أفريقية أميركية متزنة في لباسها وأناقها، تحيط بها حالة تفتح الناظر انتباعاً ب أنها أم أو حالة، بينما هي ليست كذلك. كما أن ليس لديها آية مؤهلات في مجال السكريبتاريا، كانت مجرد موظفة مغمورة في إمبراطورية ماركوس المالية الواسعة عندما عثر عليها بطريق الصدقة تقريباً وذلك متسع أو غافل سنوات. كان ماركوس يحاول أن يتعاهم مع وفدي باتون، وبمجموعة من الأعوان وحشد من الصحافيين والمعروفين ما جعل سكريبرته تهار تحت الضغوط.

دفعه لباسه إلى المكتب الخارجي طالياً أي شخص، أي شخص يمكنه أن يتكلم ولو شيئاً من اللغة اليابانية، ودمشق هو بيري رؤي تقف بثاقل. كانت تعلم شيئاً من اللغة اليابانية في مدرسة لبلة، كما أخبرته، ولم يتوقع منها شيئاً. ولكن، ما الذي حصل عليه؟ في أقل من شهرين دقيقة سارت رجال الأعمال اليابانيين وتنظمت مكاناً لغداء عمل... . وكانت تدون الملاحظات بهدوء بينما ماركوس يتصرف مع الأعوان. وإذاء ما يدار عليه من فعل الترحت عليه أن يكتفى بترقية.

وكانت ترقيتها حسلاً صابباً. فهو لم يبحث بعندها نظر عن مساعدة أخرى. إيهاتاري ثروة. والآن، بعد أن تبنت الوضيع بنظرة شاملة، أفرجت ما بريده ماركوس وتقدمت لتفيد ذلك. وقالت للغادة: «إذا كان السيد باتون قد سبب لك أذى، فلنقوم بكل ما في وسعنا لإصلاح ذلك. إن لديه موعداً في هذه

- أنت تعرفيين شارلز، روبي، فهو لن يسمع ليتا بالافتراء من مكتب وهي هنا الشكل.

قالت يَا لَذِينَ اللَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْهَا: «أَهْمَّ... عَفْرَا، هَلْ يَعْكِتُ أَنْ
أَنْارِكَ كَمَا الْحَدِيثُ؟»^{٤٩}

طبع مارکوس جی: (طبعاً)

وأنت مباروبي، إذن، الطفولة التالية لـ فجة
- إنه مفترض لأن يقابلني، لأن لدى مرجعاً عنه.

فقال هاروكوس: «الموعد مع تشارلز لا يعني شيئاً إذا ملن أنك لن تلتفع
له... وبناءً».

مکررت قولها: «إن عليه آذى ران، فأنما آية حاله». **رد المحتار:** تامة قيامتها ببيانها: «تشابك لذاته، إن: عينك؟!».

فأرمات بيتاً كثيماً لم تجد سروره تماماً لذلك: أنت، لرب المقطة،
أنت، لرب المقطة، أنت، لرب المقطة، أنت، لرب المقطة.

قال مادر کوس درن ان یفهم: اړ علک اذ ناخلي مه موعداً.
- نعم.

- ستآخر من موعدك، بما بعد بثرون

قالت دوسي له ذلك تباه، لكنه سمع ما يكتفي.

القول بأنه لا يجب تاريلز هيكله ليس دقيقاً، فقد كان يكرهه لأن صبي في المدينة متى جداً. وقد اتى تاجر، هرر مساعدته، مكتاب لهم في هذا البن عندها كان ماركوس في رحلة في أوروبا. ونداز مع جداً لأن هذا الرجل حصل على مقد إيمار لهذا هام كامل. وهو يبحث الآن عن أول عذر ليخرج ميغز من هذا البن. وفتحت له الآذن فرصة للذلك، لكنه، في نفس الوقت، كان يعلم أن

رکنیک کان رای روی، کمارای من تعایرها، و هکذا، افضل مایمکتهما
نمایله اینها، هر تغفیها، اطعامها، اسلامها، بستها.

اللحظة عليه أن يذهب إليه ، ولكن بإمكانك أن تساعدك .

وألقت على ماركوس نظرة متساقطة... نظرة يفهمها، هنا الآخرين... .

الإعامة الباسمة، في لغة ماركرس؛ تعني اللطف والكيان.

وكان ماركوس يعني ذلك تماماً، فقد كان يشعر حقاً بالذنب.
 وكانت رؤبي تغزل للفتاة: «سأخذك إلى المترف الجنوبي لبعض

كاحلك، وستعطيك ملابس بديلة، كما سأنتهي لك وجية طعام للذينة ثم
أرسلك إلى ينك في مباردة أجهزة، هل هذا حسن؟

ارتأت ملامح ماركس، لقد أحبه هذا رلا شك، بقى ذلك الشعور
الفيل بالفنب لكن روبي كفالة بمحنة.

جلت بینا بصوره و هي تقول: «شكراً». ثم أخللت نظراتها بين رؤي و ماركوس وقد عاد و جهها مختلفاً لا يدع

-شكراً، لكنني لا أريد لامة ماعدة...
لا ولا فعلاً...

قالت هذا الرجل بنظره مريعة الى ماركوس وكأنها تقول: تعم... الممكن
أجل حق؟ ما هي ذي سكريته مستعدة لأن تخسر مناكله قبل تحت
السجاد... قال نظرة بيضاء إنها تعرف بالضبط أي نوع من الرجال هو
ماركوس. إنه النوع الذي، عندما يصادف صوره، يكلف بقضائها شخصاً
لأنه أجر ما.

وقالت لها: أنا لن أرفع دعوى، ومشكلتي ليست من شأنكما. لدى
رعد مع **اليد** هيغير. فإذا خرجت الآن سيرسل إليني مختلف عن مواعدي وهذا
لا أستطيع القيام به. وهكذا، شكرأ لأنني سابق هنا. وسواء كنت قلرة
لابس أم لا، لا أستطيع أن أغامر بخاتمة هذه الفرصة.

قالت روبن بحيرة: أمير نفس السيد هيغز إن يبرأك بهذا الشكل.
وقال ماركوس وقد ثورت ملائكة: أنت راجح يا ملك، وأنت راجح

فَتَرَوْنَهَا مُخْتَبِرًا إِذَا كَانَ لَهُمَا مِنْ عِلْمٍ .

هزت رؤوف رأسها ذاعقة غير مراقبة: «لا، لا ياسيد بسون، لا يمكنني القيام بذلك. إنها لغة ممتازة منك ولا حتى في أن أسلّمها أنا».

ـ رؤوف...
فقط امعتها يينا وهي تجسس أنفاسها بكرامة: «فيه... لا حاجة بكم الباقي من هذا. سبق وقلت إنني لست بحاجة إلى مساعدة».

قال ماركوس: «إذا كنت تريدين أن تقابل شارلز، فات، إذن، بحاجة إلى مساعدة».

رأومات رؤوف مراقبة: «إنقل هذه الصيحة، يا آنسة. هل أنت استرالية؟»

ـ نعم، ولكن...
ـ لو كنت أنا في استراليا إذن لقللت تصريحك بالنسبة إلى التصرف في بلدك، ولكن هنا أميركا، الولايات المتحدة، وليس هنا من هو أكثر إطلاعاً على تواصي هذه البلاد من ماركوس بسون. أتفهم بأن تتعاوني معه.

ـ لا أريد التعاون مع أحد.
قال لها: «انتظرين هناً لأن بإمكانك أن تحصل على ما تريدين من درقي؟».
ـ نقالت متلمذة: «في الحقيقة...».

ـ في الحقيقة لا أستطيع تحصيل على ما أريد فعل كل حال. كان حضوري إلى هنا حاجة، ولكن كان على أن أحاروّل.

قال برقه: «اما دمت جئت من ذلك البلد البعيد، لماذا لا تستغلين كل فرصة سانحة؟ خلي بي تصحيحي».

ـ أدن أضع نفسى بين يديك؟
ـ نعم.

حدثت إليه تأملة، فنظر إليها بدهشة. كانت عيالها الامتنى متحدين، وذاتها يوحى بالتمرد. ربما تبدو مسكنة ممعونة، لكنها ليست كذلك أبداً، فقد كان يعجبه فيها الحيرة والشجاعة. كما أنها تعلم متى عليها أن تسلم بالأمر، فبلغت رفتها: «نعم، لا يأس».

اللعنـة... لا يمكنه أن يفعل ذلك... لا يمكنه...»

ـ رؤوف، هل يمكنك إعادة تنظيم مواعيد صغر هذا اليوم؟ قال هنا بصعوبة وكأنه لا يصدق ما يقوله، دون أن يتم بآن هذه الافتراضية التي سيعقدوها هذا النهار قد يكلف الفاوزها عشرات الآلاف، لكنه لم يستطع أن يتعادى ذلك. مكتنا هر ما ور كوس عندها يقرر أمرأ، وقد فرر الآن ما يريد.

ـ إذا أمكنك أن تؤخر زيارة المواءيد بطبع ساعات، فسأعد يينا إلى هناك بنفي.

وعندما رأى حاجي رؤوف يرتفع أنطبق آمناً هزم: «ساواجه شارلز هيغفرن معها».

ـ أنت...»

ـ لم يكن يشك في رأيها، كانت لا تزال جائدة بينما ماركوس ورؤوف يتحلثان فوق رأسها. كانت لا تزال... أشيء بمشردة؟ يشعرها الكستانى الشعـت الشـاثـرـ حول وجهـهاـ، وـأـنـقـهاـ المـنـطـلـقـ بالـتـشـ ماـ زـالـ مـلـطـخـاـ بالـبـلـلـ.

حدقت إليه فتكر بأسى في أنها ربعاً تغير، شارلز هيغفرن نفسه، وتساءل عمـاـ إـذـاـ كانتـ البـلـلـةـ الـحـالـيـةـ الشـمـنـ هيـ الـبـ،ـ أمـ أـنـهـ وجـودـ مـاـ سـاعـدـهـ؟ـ وـمـقـاءـمـ الـغـرـةـ والـسـلـطـةـ...ـ؟ـ مـهـماـ يـكـنـ،ـ لـأـنـكـ لـيـ اـهـمـ لـيـ باـزـدـرـاءـ.

ـ لم لا؟

أخذ يقلل نظراته بين المرأتين اللتين كانتا تظران إليه وكأنه فقد عقله.

وقالت رؤوف بثـهـ اـبـسـامـةـ:ـ «ـإـنـهاـ فـكـرـةـ سـيـدةـ»ـ.

ـ أعلم هنا، وأنا واثق من أنك ستتجهين الأمور إلى حين عودتي.

ـ ومن سيكون ذلك؟

ـ بعد ساعتين.

ـ قلتـتـ فـرـحةـ حقـ الغـدـ. قـلـيـكـ مـعـاـبـةـ الـكـاـحـلـ وـشـرـاءـ الـثـابـ رـوـيـاـ

ـ تـسـفـقـ مـوـاجـهـةـ الـخـاصـيـ وـقـاـ ظـافـرـ مـاـ نـظـنـ.

قالت رؤوف هذه ضاحكة فقال بضمير: «نعم... نـدـ تـأـخـذـنـ عـلـاجـ الـكـاـحـلـ وـشـرـاءـ الـمـلـاـبـسـ عـلـ عـاـنـكـ،ـ فـادـخـلـ مـعـهاـ لـيـ هـذـ الـإـثـاءـ إـلـيـ مـكـبـ شـارـلـزـ»ـ.

ابتسمت روري، ويدر أنها كانت تستمع بالأمر. قالت لها: «افعل بالضبط ما ي قوله السيد برسون».

فابتسمت الفتاة بآسي: «الست ماهرة تماماً بتنفيذ ما يطلبها من الآخرين».

- كوني لبقة إذن. وربما س يكون هنا في مصلحتكما، مما...
قالت روري هذا لها حكمة وهي تتابع: «اما أنا فآذع لاتخذ اتفاقيك يا ماركوس... ينتظرا وجهان انت اشار إلى الغطى ذاك، حقاً سعيداً».

* * *

- ألممم... هل هي موظفة عندك؟

سأك بيها هنا عندما توارت روري أسفل السلم وهي تلوح له بسرع. لقد جاءت روري متعبة، وها هي الآن عبطة سلم المريض قفزًا ينتظراً هر ينظر إليها.

- لقد حصلت على روري معاذة.

فقالت وقد بدا عليها الاهتمام تجاهها: «انت توقدوا كثيراً».

- لا مكان لدى للسوقة، فناناً رجل أعمال.

- فإذا أرادت روري أن ترك العمل... .

- سأنزل السما، على الأرض لأغيثها مني.

كان هناك كاحلها، لكنها قررت أن تتجاهله.

- لا مشكلة بالنسبة إلى كاحل. إنه مجرد رضن بسيط.

- لقد انقضى كاحل ونحن ننظر إليه.

- سبق وتعرضت لأسوان ذلك. ولم أذع إلى طيب. لقد جئت من مكان بعيد جداً ووفقي أهم من أن أجده في غرفة الانتظار في عيادة طيب.

- ليس عليك أن تنتظرني. ضعي يديك حول رقبتي وأنا أاحلك.

- أنت تحملين؟ هل أنت جنون؟ سبعمائة الأسف على تقسي لاترداد

كافل، لكنك متصحح اخرج طرال حياتك.

- يامكانك أن أحلك.

- لا يمكنني أحد أبداً.

رفقت مستعدة إلى الكرسي، ثم حجلت مرتين على قدم واحدة.

وكان الألم لا يطاق!

- ييتا...
- لا.

- بل سأفعل.

تقدّم غفرها، ورغم أنه لم يفعل شيئاً كهذا حياته، حلّها بين فرائمه. وكانت خفيفة الوزن للغاية. فسألها ذاتها: «الآن تأكلين أمّا؟». تعلمت ساخطة: «هل تزوج؟ أنا أكل طبعاً، إلا حين يلتقي رجل أعمال بعلاقٍ من قمة السلم، أترسلني».

- لا.

كانت والاحتها حلوة... وكل ذلك الشعور بها... بين فرائمه.
بالنهاية... والشاعر الغية... لكنه لم يستطع منع ذلك... .

- هل مشغول المصعد؟

نظر إلى عيوبها المتممرين: «بل السلم».

- أنت متوقعي.

- لن أوقعك.

- سأب لك ضرراً أكبر لو وقعت على شخص ما في الأسفل.

- لن أوقعك.

- لم يحصلني أحد من قبل قط.

قالت هنا، ولدمعتها، كفت عن التذمر واسترخت فجأة: «لا بأس،
للشغل هنا، فربما يجيئني».

- ربما.

- وإذا انفجر فيك أحد الأوعية الدموية فلا بأس. ثمن ذاهاي إلى قم الطوارئ على كل حال.

قال وهو يغمّرها بقرة بين يديه: «هذا صحيح».

* * *

لقد أثارت نفوله، لا سيما حين رأت سيارته. وكان سائقه روريت يتغطر في الشارع. لا بد أنه تلقى تبيهاً سبقاً من روري، إذ لم تطرف عيناه عجاً حين رأى ميدنه يقترب وبين يديه فتاة غريبة. وعندما وصل ماركوس إلى السيارة،

- من حسن حظك أن الكاحل غير مكسور لكن الرضئ سيه للغاية. لا
ليري عليه، ستزداد المعرفات بعكارتين.

قال لها الطيب ذلك لكنها كانت لا تزال خائفة بينما ماركوس صامت
بهما ، رازداد غضبها عندما دفع ماركوس الأجر لبعضه لشي كالدرجات نحو
نحو سك الاستقبال .

- سادہ -

- أنا واثق من أنه لن يمكنك ذلك، لأنني من سبب الاصابة.
بقى هناك سالة بسيطة، شراء الملابس، وعندي عادت يينا تستر في
البارة الليمعوزين، طلب ماركوس من روبرت أن يوصلهما إلى الشارع
الخامس.

- أنا فقط بحاجة إلى طفل بيدي وروحي راصحة على ما يرام.
لكن مز رامه: «لا، لن يسمع تشارلز لك أبداً بدخول مكبه واته
النظر».

- ۱ -

- ولكن لا شيء من العباء العودة إلى هناك لأن لاتختار مقابلة لن تحصل على أيديها. دعني أساعدك.

من يأس . ومنه هنا من تركها ، بآي شكل .
إنه يريد أن ساعدها مهما كان الأمر . ولأول مرة خلال كثير من النسرين ،
يرغب ماركوس بنرون في أن يتورط .

كان باب المقدم الخلفي قد فتح .
لكن ياما لم تكن مستعدة لدخول
القائم .

- رباه . . . لن أدخل هلا الشيء .
- تدين و كأنك قاتل قوية .

لعلك في: «نعم، حسناً، رأيت بيديه كأنك وبيه مافقاً. أنا أعرف ما
انتل أنا أكرد، أما سائق خاص، سياورة ليهوزين، زجاج قائم لا ترضي عل
ذاتك، لك أنا أنت»

- أنا أردها هكذا، لهذه السبارة العمل.

وتردلت، وأنزلت فراغيها من حول رقبته، فتملكه لذلك شعور حاد بالخسارة. كانت وضعت فراغيها حول رقبته متعملاً لفروطها، ثم لاذك بمعنعة، لكنها لم تكن تفكّر بما يشعر، إذ كان لها تصور خاص: «ما يدربي إذا دخلت إلى الماء؟»

رسالة إلى المسؤول، المفكرة خدماته لكتاب الغيبة.

كما يُنظر إلى صرر الأشعة.

- نظراً لبدل الأيمار الذي يدفعه ، فإنه بتحمل ذلك .

ربقت عملية غباً ملوا الرقت الذي استغرقه وضع الفساد على
الحلها.

- انظر إلى الشمن لا يعكتش دفعه.

- سبق وأخبرتك أني أنا الذي سأدفع لأنني أنا من أنتقم ملائكة.

- نعم ، أنت أهربت الشراب على قيصر بقعة دولارات لتشري بدلاً منه
نوبأ بثلاثة آلاف دولار؟ ثلاثة آلاف دولاراً أنظر . أنت فلت بما في الكفاية ،
وأنا لا أستطيع أن أخذ أكثر من ذلك . هل يمكّني المزروج ؟ الآن ؟
والخدت تترجم لغير الآباء .

-لن تستطع مقابلة تشارلز.

قال لها انتيهاً وهو يرى صراع المتأخر المخلفة على وجهها، فشعر بدورة بالشيء نفسه. رأى أنه كان يستمع بذلك. لم يكن ثوابه دور الحسن فهو متشردة جنابة للقاية بالأمر السعي. ولكن كان يفترض بهذه الشردة أن تكون شاكرة وهي تبتسم بعذوبة ولذاعان.

لحوظ صراع المتأخر على وجهها إلى استثناء بالغ وهي تعمّم: أنا فقط أريد
أذاعاتي لأمر مع تشارلز على طريقته الخاصة.

-لکٹک وافتھل شراء ملا جس۔

- كنت غبية . لا بد أنني صلعت رأسي عند سقوطى عن السلم ، ووجدت
النبي والقمر ، بشكل ما ، في متجر فخم مع رجال علوك من المال أكثر مما يمكننى أن
احلم به ، وهو يعرض على شراء ثوب ثقه أكثر مما أطعم به أسرى طوال عام .
- أسرى ؟

أودادت صلاية ملاعها وأشد الالم: الـتـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ أـسـرـيـ.

رامبرت في التراجع حتى وصلت إلى الباب: «آسف، رانكirk كثيراً عمل
لأنك لا تزال».

三

- لا يمكنني أن أفعل هذا. لا أستطيع.
ادركتها بعد ميوطها ثلاثة طوابق. حاولت أن تسع لكن عكازها لم يطأ عدتها. لقد لحق بها... لحق بها، طبعاً، دون أن يعرف لماذا يساعدتها.
لكنه تركها بعيدة عنه تلبلأ نحوها.

٢ - الحل المستعمل

كان ماركوس يعلم أنه يعرف النساء جيداً، لكنه كان غطّاً تماماً كما أعطاني
إدخال بيته إلى فاك التحريم.

كانت إحدى صاحباته قد أخبرته بأن هذا الشجر يحتوي على ثياب عمل
أسطورية، لكن بينا دخلت وهي تحمل، ثم أخذت تنظر حولها بارتياح.
ووصلت إليها البائعات وهن يتمنن ماركتوس، وبنصرافن فهو المشرفة التي
يسير هو في أثوابها، بأدب معزوج باللذار والاستعلاء.
لم يكن لدى ماركتوس وقت للذلك. سأل البائعة: أهل لك أن ترتدي ساتوريا
علياً تأسأ؟

وَعِنْهَا أَخْلَقَ الْعَالِمَةَ بِحُثْ حَنْ شِيْ مَاتَبْ، الْفَتَيْنَا بِطَرَةَ فِهَا يَنْ
مِنَ الْاعْتَارِ، لِكُنْهَا لَا تَخْلُو مِنَ التَّرَدِ: إِنَّا أَعْلَمُ أَنْكَ بِالْعَلَمَةِ يَسِّا إِنَّا
بِالْغَةِ النَّيَاءِ، لِكُنْ هَذَا يَدْرَلِ - خَطَا،

- بل هو معقول، هي
وقالت لها البائعة وهي لثم ماركوس ابنة مالكة: ألم يُعذَّب

رامكت بالثوب أحمر جميّتا، توقع قرار ماركوس. وربما كان سيقبل
ولا أن يمتنع بـبطاقة الائتمان المطلقة بالطبع، ثم صرحت زوجته، «لست
أنا

أَرْكُوسَ أَنَّهُ سَمِعَ فَطَمَنَ قَبْلَ نَوَاحِ امْرَأَةٍ، بِتِسْمَا أَزَاحَتْ بِيَنَ الشُّوْبِ بِمِدَّا عَنْهَا لِمَ طَرَتْ إِلَيْهِ وَكَانَهُ فَقَدَ عَنْهُهُ: «عَلَى أَنْتَ عَيْنَنِ»^{١٩}

ماذا تمني؟

بروحون وبحينون بنشاط... نساء أبيقات ورجال في بدلات العمل الالبانية،
ركان ماركوس مناسب تماماً في هذا المكان، على العكس من بيتنا تماماً. ولكن
يدو أنها لم تكن تذكر في مظهرها. حذفت إليه بنظارات طويلة، ثم أخذت تعرف
وكانها مرغمة على الاعتراف بشيء تحجل عنه: «أريد أن أكل شيئاً».
- هل أنت جائع؟

- هل قبضت أني قدت غذائي؟ لم أكن تأكلت فطوري، وهذا كان غذائي.
لم أرید تذكره؛ قطارات تحت الأرض إلى حيث حاجياني موجودة. إن مثل ذلك
خذ لا يحضر جنازة العمة هاتي، هنا كل ما أريده. كنت فية لخاولتي مقابلة
شارلز. أريد فقط... أظني أريد الآن أن أعود إلى موطنني فقط.

ذاوماً: احساً، لا يأس، سارتباً مرافقاك، أما الآن، على أن أطعمك
أولاً، لا... لا...،

وهز رأسه هندياً وآهان تراجع مرة أخرى. ذات يوم يامي، إنه يعرف الأذى ما
غيره، المال يجعلها تهرب، فالمال لا يلتفت عليها: «عنك مطعم جيد قريب من
هنا، طعامه بسيط لكنه جيد، وهو ليس خالي الشمن. اعترفي، على الأقل، بإنني
مدين لك بوجبة طعام. لم يكت الجلوس معي مدة أطول؟».
أخذت تأمهله.

- لا بد أنك تظنيني ذاكرة للتجميل.
قالت هذا أخيراً فرجون وهو يرى قوله بعيداً عن الواقع: «هذا غير
صحيح. دعني أطعمك».

- كغيران في نفس في حديقة الحيوانات.
 ذات يوم: «آسف، لأن كلامي لم يكن لبقاً. شاركيتي الغداء من فضلك».

- ليس باعتبار ذلك إحساناً؟
- ولا باعتبار، التعبير بغض النظر على...».

حذفت إليه طويلاً... وفي تلك اللحظة تغير شيء ما... لقد تراجعت
صورة ستريلا... ادرك أن هاهنا قوة، وطالعة قوية كانت.
كانت الأمور خارجة عن سيطرتها لكنها ما زالت تقاوم.
واته إلى شعور سخيف بغرفان الجميل يتسلكه ومن تردد عليه: «شكراً، هذا

وهذه مرفقة، لأن غضبها لم يليث أن حل مكانه شعورها بالألم في
كاحلها. ورآها تطعن في سيرها وتتردد وكانت لا تعرف إلى أين تتجه.
رأى كفياً تحدّر أن ينما بها اليأس على وجهها. وعندما أدركها وأمسك
بكفها بيديها إليه، لم يدعش حين رأى عينيها الجميلتين مغمورتين بالدموع.
توقف الدمع في اللحظة التي لها فيها، ثم تراجعت وهي ترتعش بشكل
خطير، فعذبه يمسكها لكنها أزفاذت تراجعاً: «دمعي وشائـ».
- آسف.

أبعد عن ذاته حافزاً يدفعه إلى قليل دور الأب الحنون، وحاول أن يضع
نفسه مكانها. كان الأمر صعباً ولكن ربما يامكانه أن ينجح.

كان، ذات يوم، حالة على غيره هو أيضاً، فهو يعرف صعوبة أن يأخذ ولا
يعطي، فقط... في السنوات القليلة الأخيرة، أصبح هناك كثير من يأخذون
 بينما كانت غير عادلة... ولكن يامكانه أن يتکيف معها.

- كنت عملية الإحسان، نوعاً ما. أنا من اقترح فكرة المساعدة.
- لن تستطيع.

قال برقة: «أنت تعلمين أنني استطيع، إفا سمحت لي». وسمحت دمعها بغضب مرة أخرى: «نعم، دفع التفرد، فهذا كل ما تعرف
القيام به».

- آسف.

وشعر بالمرج.

- هل يمكننا أن نبدأ من جديد؟ وجاء؟

حذفت إليه بارياب: «نبدا من جديد؟».

- لقد أنتقدت إلى هذا الوضع كالأبله دون لكره عما يحدث. أريد أن أسعد
حق دون أن أعلم بباب رفيق هذه.

ومد يده يلمس يدها دون أن يمسكها.

كان يعلم أنها ما زالت تزيد المرض، وكان هو نفسه يريد ذلك...».

- أخبريني بما تحتاجه، بما أنا أستطيع مساعدتك، الآن.
تقطت بعمق، ولما لكت نفسها. كان زبانه مناجر «الشارع الخامس».

لـكـ الـآنـ، وـهـوـ يـرـاقـبـ يـتـاـ وـهـيـ نـاكـلـ مـسـمـعـةـ بـكـلـ لـفـةـ، فـكـرـ فـيـ أـنـ يـقـضـيـ

هـاـ الـعـمـلـ الـقـانـعـ الرـاضـيـ عـلـ الـأـحـادـيـتـ الـذـكـيـةـ، إـلـيـاـ مـسـمـعـةـ حـقـيقـيـةـ.

- ماذا؟

سأله فجأة نظر إليها متسائلاً: «ما فدأ قلت؟»
- إتك تنظر إلى متاعلاً وكأنني حشرة، وأنا لا أحب ذلك.
- أنت استرالية فعماذا كنت ترتفعين؟
- ألم تقابل استرالية فقط من قبل؟
- لم أقابل واحدة تحب الأصناف البحريّة قدر حبك لها.
- إنها الأفضل.

وأيضاً ثبتت إثباتات كافية لتصدر أحكام في حقه .
من أبناء جماعة هذه الإثباتات المذكورة؟ إنها واسعة يفتأم مع غمازة في زاوية
القسم ...

نعم، حنا، عاشرك يا بيرندا! لست بحاجة إلى التورط هنا.
- هل لك أن تخبريني عن سبب رغبتك في مقابلة شارلز هيغز؟
ثلاثة أيام منها فشر بالتدم. تبأله، ما كان عليه أن يذكر هذا،
لكن هنا هو سبب وجوهها هنا. إنه أمر هام. والحقيقة أنه كان يشعر
بالضليل. قوله الفتاة رأفت لتوزها هدية هي ثوب بثلاثة آلاف دولار، وبكل
بساطة، هل سبق وفعلت ذلك أية امرأة من اللاطي عرفهن؟

- صحيح أنك صدقي فنقطت عن اللهم، لكن ذلك كان ذنبي جزباً.
كانت، يقرها هدا، ورأيها تقر النكارة: «لا أريد أن أكون مدينة لأحد. إذا
انفقت ثلاثة آلاف دولار لشراء ثوب لي سأشعر بالغثيان بقية حياتي. وسيعلم
ناديك أنه عم دواجهة».

- رهل بعرفك تشارلز؟
- اخیرتك بانه این عصی.
- ممادا ایند... .

کات تری ال آین تقدم آنکاره..

- انتلن، لانق قریه، المفروض آن فرتفع الكلمة بیتا؟

برزی.
و كذلك أنا.
رکان پیغی ذلك

كان المعلم الذي أخلعها إليه واحداً لم يأكل فيه منذ سنوات. ورَبَّ به
صاحب المطعم سروراً، وهو رجل شخم في أواخر السِّنَات من العُمر: «إنه
ماركوس العظيم وقد جاء ليشجع هذا المكان المتواضع...»
ووضحك عندما ذكر ماركوس بصوت خافت: «أُسْكِتْ يَا سَامِ».
وأجاب: «حسناً، لِمَنْ نَهَيْنَ يَا اللَّهُ؟»

ونظر إلى بيـتا فإذا بـاتسـامـةـ المـعـرـفـةـ تـحـولـ إـلـىـ تـرـجـبـ : إـلـىـ سـيـدةـ، عـلـيـاـ .
رسـيـدةـ حـسـنةـ الـلـوـقـ كـمـاـ أـشـعـرـ، أـنـاـ وـاتـقـ مـنـ أـنـكـ سـتـعـلـقـنـ بـأـحـدـ أـنـوـاعـ الـأـطـعـمـةـ
الـيـ أـخـصـ بـهـاـ دـوـنـ أـنـ تـكـرـيـ فيـ عـدـ الـرـوـحـدـاتـ الـخـرـارـيـةـ .
- وـاـنـاـ رـاتـقـةـ مـنـ قـلـكـ .

إذاء ملامح سام الودود شعرت بالارتياح: «أتعربني عما هو جيد».
- ما هو جيد؟ في هذا المكان كل شيء جيد. أتعربفين...؟
والآن نظر: جانبية على ما وكرس فأو ما هنا موافقاً، كان مطعم سام مسروقاً
في هذه المدينة وقد استحق سمعة الجيدة، فهو يحسن بما يحتاجه الناس وبعدد طرق
- أجاها وقعدنا واتركنا لاهتمام بيوجيني، لهذا أفضل إنجازاتي.
لقد... وما أن ليس هناك ما يتحدى نحن، أو أن ليس لدى بيتاً ما تفك

كان الطعام جيداً، بل رائعأ حب رأي ما وكرس الذي وجد نفسه يتأمل عن سبب الانقطاع الطويل عن هذا المطعم. واستدللي بالخلف متعملاً بالطعام وكذلك همزة الزيان الدين كانوا مولفين من طلبة المدارس والأمهات الشابات والأساتذة والفتاتين... . وجميعهم كانوا يهاجرون طعامهم بنفس طريقة بيته، وينما كانت تأكل، وجد نفسه يفكري في سهرة الليلة الماضية التي أمضها مع الزبائن، وهي عافية جيدة وذكية عنككه ورائعة الجمال. درغم أنها دعوه إلى ثفتها الرائعة بعد العشاء تناول فنجان قهوة، فإن القهوة كانت كل ما تتناوله إذ لم يوجد رغبة في شفه لأكثر من ذلك.

- أحصل لك عمل أكثر من مواجهة، لكن ياسكاني أن أحصل لك عمل ذلك.

- كيف؟

- أولاً، أنا صاحب المبنى الذي يضم مكتب.

- أنت غرور.

- كلا، مع الأسف، وكت قدرت عدم تمديد عقد الإعارة عتماً بتهي
إعارة الحالي، لكنه لا يعلم بذلك. يمكنني أن أضغط عليه.

- ولكن . . .

- عليك أن لا تطيل انتظار تشارلزنا . . .

عاذاً إلى عملية شراء الترب، لكن ماركوس حرص الآن على أن يكون
الثرب بسيطاً. توجهها إلى قسم الامساواة المتواضعة حيث وقف بعيداً بينما
اخذت بيها تورة وبلوزة أنيقين واصناعية. خفيناً بأربطة. وبدت رائعة في
مبنى ماركوس فأخذت تسامل بيها يجعل المرأة تلبس طقماً بثلاثة آلاف دولار
يتسايسكانها أن تلبس ثوباً أرخص ويعظزها، مع ذلك، بغض الجمال؟

لعله غير عق، لأن بيها، بمحاجتها، تبدو جيدة في أي شيء تلب، وكان يذكر
في ذلك وروبرت يبعدها إلى حيث مكتب تشارلز.

الشكلة الرهيبة هي أنها تبدو شاحنة قليلاً. كانت بيها متفجتين بشدة،
لكتها يقيت تبادل سمه الحديث وهم يتجاوزون الحديقة العامة الرئيسية.

- لطالما أردت رؤية الحديقة الرئيسية العامة. متطلولني وأنا أحلم بركوب
حصان.

- هل أنت فتاة ريفية؟

- كنت أخبرتك بأننا نعيش في مزرعة، فانا أحلب الأبقار لا أعيش.

إها تقول (إنها)؟ مع من تعيش يا ترى؟ ولكن هل هذا مهم؟
إها تتربع جواباً مهلياً غير شخصي، وعليه أن يجاهد للعثور على ذلك،

رأيي شكل: «إذن فانت تعيشين في مزرعة ومع ذلك تحلمين بالقدوم إلى نيويورك
لتتركي عمل حصان؟».

- إنه وكوب من نوع مختلف.

أيُّنت متعددة. ورأيي يدفعها ما زالتا متطفلين، وقادم حافزاً بدفعه إلى

- شيئاً كهذا.

- إنني هنا لأن عمتي هاتي ماتت، وهي والدة تشارلز وقد أمضيت الأيام
القليلة الماضية جالسة بجانب سريرها ولم أر تشارلز، والمفترض أن تدفن هاتي
غداً، وقد يأتي تشارلز أو لا يأتي للجنازة، لكنه لن يدفع ثمن تذكرة ذلك بكل
تاكيده.

- إذن . . . أنت لست من الأقارب الآخرين له؟

- بل أنا كذلك. قرية منه جداً.

- مافاتريدين ولديه إذن؟

تنفس بعمق ركابها تشبع ثقها: «كان كل من عمتي هاتي وأبي يملك
نصف مزرعة الأسرة. وعฒمات أي من تلات عشر سنوات تركتنا تعيشيه. واتفقنا
مع هاتي على القيام بالأمر نفسه. لكنهما لم تفعل، لقد تركت نصيتها كلها لشارلز،
وذلك على أن أراه . . . لكن أتعده بآن لا يسمعه، أن يدفعني أديبه. حق . . . حق
الحرر».

- تحررعن؟

نظرت إليه بعينين حبيبتها عن الرؤبة لم يستطع أن يفهمه. رتابعت:
«المزرعة هي كل ما أملك. وهذا لا يعني شيئاً بالنسبة إلى تشارلز. أمال فقط ما
يعتبه. عليه أن يدرك أن عدم السماح لي بالعيش هناك ليس حدلاً على الإطلاق».
وخفت شفتها: «ولكن لا علاقة لذلك بك. إن تشارلز ابن عمتي، وهو
شقيقي أنا. لقد فدمت لي طعاماً رائياً لأن سانطف تقسي ندر ما استطع ثم أعود
لأحاول مقابلته مرة أخرى، وإنما استطع ساءه دليل بلادي. ولكنني أكون قد
حاولت، على الأقل».

لم يستطع أن يتحمل مظهر الألم والتrepid. عليها أن تدعه يأخذ الخطوة التالية
معها، فقال: «لا يمكنني مقابلته وحدك».

- مطبعاً أستطيع.

فرغم قائلها: «ليس هناك (طبعاً) بالنسبة لهذا الأمر. لأن تشارلز حشر،
نظرة، لا يأس، وبما كنت عطشاً بعديني لك طقماً بثلاثة آلاف دولار، لكن
خربي لا تخطئ. مستقرى لك ثوباً أنيقاً ترتديه ثم أدخل معك مكتب». قد لا

الناجرين منوى مهنياً جيداً. في العاشرة هذا الصباح، كانت بينما اهل مرعد وما زالت تنظر. وآخر ما أراده هو أن يتسمى الزمامن الساخطين التذمرين حول مكاتب المدير.

وأشار إلى كرسى: **افتفضل بالجلوس بما يشا... .**
وابتسم للسكرتيرة ساخراً... . تلك الابتسامة التي جعلت كثيرين من
خصوصه من رجال الأعمال يوشكون على الإصابة بنوبة قلبية لازدياد تلقفهم.
لأنه... .

- فقط أخبره . أريد أن أنمي هذا الأمر بسرعة وأرجو أن يكون هذا هو شعور السيد هيفنر أيضًا .

ويدر أن هذا كان شعوره فعلاً ، ذلك أنه ، وبعد حسن دفاتر ، أشارت السكرينة إليها ، مع الاعتذار ، بالدخول إلى حضره الرجل الكبير .

إنه من العيب بعـكـان القـولـ يـأـنـ يـأـنـ كـاتـ مـتـرـتـرـةـ،ـ قـدـ كـاتـ هـلـهـ المـراـجـةـ
لـهـ سـتـمـ الـاـهـمـةـ لـهـ،ـ كـمـ رـأـيـ مـارـكـوسـ.ـ مـظـهـرـ وـجـهـهاـ وـهـيـ تـدـخـلـ مـكـبـ
لـشـارـلـ كـانـ يـسـيـ بـرـغـبـتهاـ لـنـ أـنـ تـبـدوـ هـادـةـ وـعـلـيةـ.
وـيـدـرـ أـنـاـ لـغـبـ حـابـ التـغـبـ الـذـيـ تـرـاـكـ فـيـ نـفـسـهاـ طـوـرـلـأـ ماـ جـعـلـهاـ
تـنـحـ خـالـلـاـ،ـ أـنـ اـنـ هـمـهـ.

كان تشارلز يجلس على كتب مكث قبعة من خشب المهرغنى. وقبل أن يقف،
كانت قد اندفعت إلى المكتب ورمت حل خشب المكتب اللامع بكتفها، وهي
تلدّه بقطرات: «أيا الصندوق الملاحدة».

وطرف ماركوس بعينيه مدعوشًا، لكن يتألم تهتم وهي تتابع: «جاءت هاتي
للها لا يأبهَا كاتب نظرك غرها. لكنك لم تكن كذلك، بل هيجرتها، كان الأفضل
أن تموت في وطنها معها، ومع الناس الذين يحبونها. لكنك أخبرتها
أنت تزدهر هنا. اقتحمتها بالعنف والظلم حيث لا تعرف أحدًا». كيف أستذكر

الإمساك به حالياً يرغمها على الإسراع، وكانت تقول: «أكل الشهرين اللذين حررتهم، مثل حاكمين كيتشن وجون لينون، كانوا أبى عن هذه الخطبة».

- هل أنت معجب بـهاكيني كيتي؟
- كان ذلك الـدة شخصية مميزة.

- وجون لیتون؟
- اور وہ، نظارائے علک کاٹ میرہ.
- اسقا؟

- لا تدعني بذلك تعرق.
وأدعش نفسي حين رضي
شعر الآثار ببرهنة كهربي
صمع نفسي بقول: أنا أدع

كانت الآلة بروشاد، سكرتيرة تشارلز، هي التي تغيفها. وندر أنها حالت
برجت من المصعد. حتى أنها لم تظاهر بالتهذيب وهي تالما: «ماذا
يلبن؟».

فأجابت يينا: «أنا هنا عمل الموعد، كان العاشرة هذا الصباح». فأجابت المرأة بازدراء: «كان لدى السيد هيفتر لحظة فراغ في الساعة العاشرة، لكنك لم تكوني موجودة. وليس لديك أوقات فراغ للمراعيد قبل آخر اليوم القادم».

- هل يمكنك إذن ان تطلي من السيد. هيتر ان يتحفني موعداً؟
سألاها ماركوس بصوت معطر ط كول جعل وجه المرأة يلتفز من سعادتها
جل الذي يتبعها، ويقف خلقها بشكل غير ملحوظ . وتتابع : «اعتقد أن عقد
ارهانا المكان ينبعي الغارض بشأنه ، يصنفي صاحب الملك هنا ، انوقي من

ذلك؟

قال بحده: «علاقتي بأمي لا تعنيك».

كان الرجل في أواخر الثلاثينيات من العمر، متورداً بشدة، يرتدي بدلة فنية من تلات قطع. وكان يدور عليه الأزدراء البالغ لها، وهو يتابع: «ليس الذي تكره عما تريده مني، يا بنتا، أو لماذا أزعجت نفسك بهذا الموعد، أو لماذا جررت السيد بترنيل هنا الأمر».

ونظر إلى ماركوس بضيق، فهو كان السيد الوحيد لساعة لها بالدخول.

السيد الوحيد الذي جعله يمتنع عن الوقوف ودفعها إلى خارج المكتب.

- لا أحد يجرني إلى أي مكان.

قال ماركوس ذلك بلطف وهو يغير كرسياً وجلس عليه.

قال تشارلز: «إنه شأن عائلي».

قال ماركوس باجل إيسامة: «اعتبرني قريباً، لقد اشتقت نفسى قربكم للتو، ينتا، أكره أن أقول هنا، لكنني لا أظن أن معافية تشارلز، بخطبة زفاف، على معاملته السيئة لامي، مما كان يستحقها، يمكن أن يفع كثيراً قدماً لأخضر الكلام ولخرج من هنا. هنا المكان يثير أحصان».

فأحر وجه تشارلز: «لت مطرداً إلى البقاء».

- أنا مع السيدة. قوله ما تريدين قوله، يا بنتا.

عفت بنتا شفتها والفتحت إليه، وكان هو يتظاهر. تقابلت نظارتها فأرسل إليها رسالة صاتة (أهدائي. النقيب لن يشفع بشيء). قوله ما هو المهم لديك).

نفت بنتا ذلك فجاءهت للتحكيم بنفسها. نفت بمعنٍ ثم تقدمت وبدأت تقول: «الومنية...».

- آه، نعم، الومنية، ما الذي يمنيك من ومية أمي؟

وكان لدى تشارلز الوقت ليتجمع ثبات نفسه هو أيضاً. والنقي نظره أخرى متوجة هل ماركوس وهو يزيداد فحسباً في مقعده الجلداني الوثير.

- كانت هال تريد أن تترك لي التعمق الذي تملكه من المزرعة.

قال بانتفامة مختلفة: «هذا غير صحيح، يا بنته الحال».

كاد ماركوس يصرخ وجاءهت ليقى هادئاً، مفضلآً الحباد. وكانت بنتا تقول: «عاثت هان في المزرعة طوال حياتها مثنا تماماً. كلنا عذاك. أنت رحلت منذ عشرين عاماً. لكن المزرعة أتفت على تعليمك وعمل أسفارك». وجالت بنظارتها في أنحاء المكتب المترف: «أرافقن عمل أمها مؤقتاً إتنا هنا. الإنفاق عليك جفف الدم في عروقنا. لقد أخذت نصف مكانتي إلى الأبد. كان جنونا منها أن ترك لك نصف المزرعة».

- أنا ابنها.

- لاكتابيق وأخلفنا عليك الكثير، وكانت هي تعلم أن ليس بإمكانها أن أهزمي ذلك منك. وهذا يرجعني عمل أنا أبيع.

- هذه ليست مشكلتي.

نفت بمعنٍ مرغمة نفسها على المندوه: «لا، إنها ليست مشكلتك ولا يهم أن تكون. كل ما أطلبه منك هو أن تخفي نفسك المزرعة الذي تملكه وتدفعي أشنبل فيها حق يبلغ هاري السن القانونية».

- هاري هنا...».

كاد يصرخ منها لولا وجود ماركوس، فتحول الحديث بانتفامة غامضة: «الم يبلغ عمر هاري؟».

- إنه في الثانية عشرة،

الثالثة عشرة... وقطب ماركوس جيء مترعجاً ماسعاً. لا يمكن أن يعود بنتا من العمر بحيث يكون لها ولد في الثانية عشرة. ربما كان عليه أن يطرح منيلاً من الأسئلة.

أخذت بنتا تقول بشبه توسل: «إننا بحاجة إلى البقاء في المزرعة حتى يبلغ الثالثة عشرة، تشارلز، أنت تعلم مدى أهمية المزرعة لنا جميعاً».

- لم تكن مهمـة بالنسبة إلى أبداً.

- إنها أتفت على تعليمك وأوصلتك إلى ما أردته. وأنا أريد أن يحصل هاري على ذلك الخيار، هو أيضاً. سأكون أكثر من سعيداً لأجلك إذا بنت ناخذ نصف الأراضي، كما أرد سعر الأرض يزيداد طوال الوقت.

- لقد تحققـت من الأمر. يمكنـها أن تباع بثروة الآن. لأنـها، يقرب البحر،

قالت بيـتا متـكـدرـة: «إذا كـتـ مـتزـوجـةـ، عـندـ ذـلـكـ أـرـثـ، رـلـكـنـ لاـ معـنـيـ
طـلاـ، قـبـلـ أـنـ تـغـادـرـ هـاـيـ استـرـالـياـ لـقـيـمـ هـاـ، خـرـجـتـ مـرـتـينـ بـعـدـ أحـدـ المـزـارـعـينـ،
رـهـنـاـ جـعـلـ هـاـيـ تـعـنـ أـنـيـ سـأـتـرـوـجـ مـاـ دـمـتـ أـسـطـيعـ ذـلـكـ، كـانـتـ فـلـقـةـ بـشـانـ،
ذـلـكـ أـنـيـ سـأـمـفـيـ حـبـاقـ فـيـ الـاـهـتـامـ بـالـاـسـرـةـ وـلـيـسـ بـضـيـ. وـرـبـماـ ظـنـتـ أـنـ
عـلـيـهاـ أـنـ تـلـفـعـيـ ذـلـكـ، وـذـلـكـ يـوـضـعـ هـذـاـ الـلـحـقـ الغـيـرـيـ فـيـ التـهـاـيـةـ. إـذـاـ كـتـ
مـتزـوجـةـ قـطـ، سـارـثـ، دـوـنـ أـنـ يـكـوـنـ لـلـحـيـارـ، لـأـنـهـ يـكـرـونـ فـمـنـ مـدـةـ
عـدـدـةـ».

TULS -

فتحكت ببرارة: «بظرف أسبوع؟ حسناً، كانت هاتي مرفقة في النهاية، ومشوّشة قليلاً حتى قبل أن ترك استراليا. وربما هنا ما جعل تشارلز يقنعها بالذهاب». وكانت قلة حل. لكنها كانت هنا، في نيويورك، وحدها، ولا بد أن تشارلز دفعها بشدة للترك المزري عنه. وهكذا تركت وصبة شمعة بيرث كل شيء. ولكن يدور أنها، بعد أن تركها تشارلز وحدها مع الحامي، أهانت هذا الملحق الذي يغرس زيفها إذا تزوجت خلال أسبوع من وفاتها، فالزوجة تعود إلى ذلك... أسبوع؟ وربما كانت تعني ستة. ربما... حسناً من يعلم ماذا كانت تفعل؟ لكنها قالت أخيراً، وذلك حتى يوم الأربعاء.

وانتقت إلی تشارلز وقد غامت عیناها **علمها** بما سی قوله وکانت تعلم ذلك
منها: **تشارلز، أرجوك.**

مشهد ذات تطهير ورق

وقف يسرى ملائى، ثم انげ للباب. كان بديتاً حقاً، ونصيراً مغوراً. حشرة زحافة. لقد فعل كل ما يرسعه حتى لا يغفل حين مرر به هذا الرجل العقيم ليقتحم الباب.

-أنا لست لاتاً فبعت وفت، بابدشون. وأنت لاتاً فبعت وفت.

مردبي إلى المزرعة يابينا، إلى مرطلك، واستئتمي بها قبل أن تُباع. ولكن نعوذ بالله من ذكره أنها استولى إلى السوق في اللحظة التي تنهي فيها الأسرع.

-آمنة لأنني أضفت وقتك سدى.

كانا صامتين حتى وصل بهما المصعد إلى مستوى الأرض. وعندما أخر جاكي

يمكن أن تقسم إلى حصص متزايدة فيها خلاف الموايقات . إنك تملكون النصف فإذا
اشتركتا معاً ستجمع تماماً .
- لكـتا لعـنةـ المـزرـعةـ .

- تغلي على ذلك فانا ساعي حرق
- تغارل ...

- إسمى . إذا كان هذا كل ما عتقد لغوليه . . . ذات تقبعين وشك .
ونظر إلى ماركتوس بشفق ، متسائلاً عما جعله يشتراك معها في هذا الأمر .
ابتلعت دينها وينادها تقبعسان وتترخيان . ولكن ماركتوس نظر إليها ،
رأى كفها ببطان .

رأعا تقبل المزعة ، فآله ذلك .
الله يقدر ما ألمها هي . لماذا يشعر بأنه غير قادر على ضرب شخصاً ما ؟ تارن . . .
ر كان دائمـه لهذا قاهرـا .

لـكـنـ يـاـ اـنـظـلـتـ الـآنـ إـلـىـ الـمـوـضـعـ الـأـلـيـ الـهـمـ هـامـةـ؛ـ دـعـلـ سـانـ خـدـاـ إـلـىـ
جـازـةـ هـامـةـ ١٩ـ.

- لا أحب الجنائز.
- كانت مارى أمك.

فقال هازلا: «نعم، لكنها ماتت. وقد نسب ذلك، كما عليك أن تفعل تماماً، وحالاً تسمى الجنائزة، متزلاً المزروعة إلى السوق. كانت متزلاً إلى السوق ليوم لغير ذلك الشرط في الوفاة».

فَالْمَارِكُوسُ : ١٣-٦

كان هذا نوع النقاش الذي يجيده. لقد تعلم منذ وقت طربيل أن لا يغزو إلى الحديث مكماً، بل على العكس، يستعين بالكلمات في إثبات وجهة نظره.

نظر تشارلز إيه مزرعجاً: «قد تركت أمي ملحفة في وصيتها. كتّانا
لتركها مع الخامس قبل أن يُسمى، فاعتادت الملحفة».

الماركوس يلطف: «آخرني عنه»

صلق فيه تشارلز: «عذًا ليس من شأنك»،
آخر في عنده.

مسكبة رئاتة رائعة، جعلت المارة يلتفون إليها.

- انتقام، أم لاربعة أسلف؟

- إنهم آخرين - دانييل و كريستوفر و داليم و هاري - عشرون، و مئاتة عشر،
و خمسة عشر، و اثنا عشرة، وكلهم طلاب، والمزرعة تعيلهم جميعاً، إنهم
ياعدون في العمل، وهم صيّدة رالعون لكن أمرهم انتهى تقريباً بالنسبة إلي،
حيالآن. أظن أن الحكومة ستفق عمل تعليمهم، لكن الله يعلم أين ستذهبون.
كما أن هاري يعشق المزرعة، وسيتحطم قلبه إذا اضطررنا للخروج منها.
ساد الصمت بينما أخذ يجده فيها غير مصدق. أربعة عشر؟ هل تعيل أربعة
آخرين؟

يا إلهي، ما أكابر هذا العمل على هاتين الكفين الجميلتين! أجمل بينما
لعله في آدواتكم.

- سی و فلت لک ان هذه مشکل راست مشکلک.

- در میان امکانات آن تصریح و

فأبانت بأسى: أقبل يوم الأربعاء؟ لا أطعن ذلك. إنه شرط جنون في
رسيا وفتحها امرأة عجوز مثنة اللعن كانت متعلقة بهل أن تصلح أمور كل
ناس، وهذا يوماً منينا.

رامکت یده ته ز ها مرد عمه: «شکر اگر امساعنک ل، یا سید بسون.
لذا ماغدی اکثر معاشرین را تا ناکرا حفظاً. الوداع».

واستدارت وهي تحول عكازها بعيداً عنه، ثم أعلنت نصر على الرميف
الذي كان مزدحاماً بمتروني بعد القتال.

رأها تقف بعيداً، لم تكن عكازاتها ما يلف النظر قط، لند كان شرها اللثب وفراهمها، واستئناره منتها الجميلة، وتزويها.

وقف ينظر إليها وهي تبتعد. لقد رفعته، لم تطلب شئًا.

كانت وحيدة، لكنه لم يستطع احتفال ذلك. لم يكن لديه فكرة عما يُنفي أن

نیاداہا: دستاں، قلب

الشارع، بشه المشرقة، أخذت يينا تطرف بعيونها وكأنها لا تصير أن
الشيء شيء قد يمس سكان كهذا.

- أطعن المزدعة تاوري فناً حالاً.

عادت تطرف بعيتها: «عاها؟ آه، نعم. أنت سمعت ما قال».

مصعبين [اذن غيبة].

لارامیو فیض

حل لديك مشكلة؟

۴۰۱

هل تعلمت منه؟

نعم. أنا مزارعه.

مزرعة، مثلاً: فعل عكك المحرول حل عمل في مكان ما في الزراعة؟

هل نخرج؟ مع أرومة أطفال، من سبقني للعمل عنه؟

- اریثة اسماں ۹

سأها بخدر، لهرت كثيفاً وكان الأمر لا يعنيه وهذا كان صحيحاً.
وذكرت بعمق: «اسمع، أنا قلت إنني آمنة، لا يأس، وهذا يكفي»، لقد
كت لطيفاً ممتع للنهاية، تذكر ألك. لقد واجهت تشارلز روك ما كتب أريдан
الإله، كتب أعلم أن الأمر ميؤوس منه ولكن كان على أن أحاول، لأجل
العصيّة. الآن أنا مصممة على أن أدفع عصبيّ هاني بكل الحب الذي استطعه. ثم
قتل الطائر على استراليا. تلك هي النهاية».

لیک اریئٹ اٹنال؟

كان يريد أن يعلم كم عمرها؟ خمسة وعشرون؟ ستة وعشرون؟ أربعة
أطقال. وتغولت عيناه بشكل لا إدراك، لا شعور لها، لكن في أذنها غ

رآه بظر الها فاكه: اللهم افلاط

فأجاب معترقاً بابتسامة آسنة: «لِلْقَرَامَكُ، مَا زَالَ مَعَاسِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْكُمْ أَرْبَعَةُ أَعْلَمَكُ».

تمت عياتها وبها عليها الدهون، لم إذا بها تنفس شاحكة. كات

لوقت رالقت [إيه : إنعم .٤٩]

بدت كث شخص سبق وانتقل من هنا المكان . بدأ فتيلة شاحنة كأنها تسمى
لل كركب آخر . وكأنها ساندwich في آية لحظة .
وادرك أن هذا ممكن ، واندليه هذه اللحظة فقط ليمنع ذلك رالا تستعف
ولن يراها ثانية .

ولكن ، أليس هذاما يزيد؟ إنه لم يتوارد ولم يسبق أن تورط فقط . . . لقد أتم
عل ذلك متذوق طويل ولم يتملّكه إغراقاً متذ ذلك الحين ، يجعله يختنق .
حق الآن . . حق أصبح لديه هنا الخيار بأن يختنق نفسه أو ينظر إلى بيتا
وهي تتبع اختطارات القبلة النافلة لا أحد ، بعد ذلك ، بيتها القبل عائدة إلى
أستراليا .
حق أنه لم يكن يعلم ما هو بيتها هناك ، فهو بالتأكيد يعرفها . كان لديه اتفاقية
عليه أن ينفيها ، ولديه الليلة موعد مع امرأة يتنى أكثر الرجال أن يظهرها معها ،
إن لديه حياة في نيوزيلندا . . .

كانت بيبيا تنظر إليه متسائلة تنظر . . . تنظر إطلالتها الكثي لخفي .
لم يستطع أن ينحها ذلك ، وكانت هناك طريقة واحدة تنفعها من أن تخفي .
ناداها قائلًا : «عاتلك طريقة يمكنك بها أن تزوجي قبل يوم الأربعاء . . .
وتوقف المتسوقون حولهما متعللين .
ـ كيف؟

نادته سأله ، ولكن ريعا لم تأبه . ربما كان صورها هاماً . كانت تلتصق
بینها عشرة و كان بينها الناس . رأى شفتيها تحرر كان و ظن من ملامح
وجهها بأنه يميّزها دون خائفة .
لكنه لم يكن يفعل ذلك . كان يعرف ما عليه أن يقول ، وعندما قاله ، بذلك
ذلك مسوأها ، بل وضروريها .
ـ يمكن أن تزوجيني .

٣ . مشروع عرييس

لم يستطع أن تصدق ما سمعت . فجأة لحظة ، كان الأساس والمزعنة عمل وجهها ،
باللان نهاية العالم الذي عرفه ، وهذا عليها أن تدفع عندها بكل الخبرة والإكرام
اللذين تستحقهما ، عارضة أن تحرر الألم الذي سيء تلك الفقرة المزعنة في
الروسية ، ثم بعد ذلك تحفل الطائرة إلى الوطن لتواجه آخرها وتخبرهم بأن ليس
لديها نصورة لما تكون عليه مستقبلهم
ـ عفوا؟ لم اسمع جيداً .

قالت له هذا أخيراً ، فارتفع الضحك بين المارة . لم تكن الوحيدة التي تضحك
بكلاه . لقد وقف أكثر من شخص ليسمع جوابها الزواله الحالب .
قالت امرأة صبور : «إيه يزيد ان بتزوجك يا حبيبي . وهو يدر عرباً
ستاراً . لو كنت مكانك لفكترت في الأمر» .
ـ قالت امراً أخرى : «إيه شابة رجيبة ، وأمامها وقت طويل يمكتها أن
استمع لها عيابها» .
ونادت بيبيا قائلة ما يحفظ كرامتها : «شكراً . هذا عرض جميل جداً للزواج ،
ولكن على أن أذهب إلى الجنازة ثم أرحل إلى أستراليا وطنى . فانا لا أمانعك» .
ـ أنا جاد يا بيبيا .

فأجلعت ، امرأة تقها بالسكتوت . لقد عانت الكثير وحان وقت ترك المزاد
الأخير للثبات .

لكن ماركوس كان يشق طريقه بين الناغدين الماخوذين متوجهها غورها .
وشعرت بعافر قاهر للهرب . . . يعيدها . . . لكنها لا تستطيع طبعاً . يسمعنها
كاملها من ذلك ، لذا عليها أن تتفق ون تكون مهلبة ، وهذا هو الشيء الوحيد
الذي يمكنها القيام به .



- ماركوس . . .
- أنا جاد .

رافر بمنها يمسك يديها . كانت تلك بعثة عاكازها ، وعندما أمسك يديها سقطت العكازتان ما جعلها تشعر بعناد من العجز .
- يامكاناتنا أن نفعل هذا ، يا ياتا .

هذاك هامة : «ماذا . . . ماذ؟» .

- يمكننا أن نتزوج . أنت بمحاجة قبل أن تزوجي قبل يوم الأربعاء ويرامكانت ذلك ، يمكنك أن تزوجيني .

- ولكن . . . أنت لا تري أن تزوجني .

- طبعاً لا أريد . أنا لا أريد أن أتزوج أحداً . ولكن هنا هو السب بالضبط . لأنني لا أريد أن أتزوج أحداً ، يمكنك أن تزوجك .
- هذا غباء .

- لا ، بل هو معقول .

- وماذا هو معقول؟ وكيف يمكن أن يكون معقولاً؟
ولم تعرف ما إذا كان عليها أن تفتح أو تبكي ، أو تهرب بكل ساطة ، هنا الرجل القسم يعني الباحتين ينظر إليها بتعجب يقول إن لديه الجواب لكل استئنافها ، وما عليها إلا أن تدق به .

تنبه؟ لكتها لا تعرفه . وحاولت أن تسحب يديها من بين يديه لكن ثبت
بها : «ياتا ، يمكن لهذا أن ينجح» .

- وكيف ينجح؟ كيف يمكن ذلك؟

* * *

ولكن بعدربع ساعة ، عندما جعلها بهذه الأليل حد جعلها تصفي إيه ، ابتدأت تقنع بأن هذا الأمر قد ينجح .

قال : «اسأطلب من الخامنئي دراسة الورقة عشر هنا اليوم . ولكن إذا كان هنا كل ما تريدين . . . أن تكوني متزوجة ، فيعدل أن تكون ذات فائدة لك» .
ودخلوا أول متهم صادقاً فجلسا إلى مائدة مقابلين وكانت ياتا تشعر وكأنها تلقت ضربة على رأسها .

- ولكن . . . لكنك لم تفعل سرى أنك أمرت خدائي . لم تتعصبني ولم تشعر
كراسى أو احتمال زواجه . . . فلماذا تريد أن تتزوجنى . . . لماذا؟
- لأنى أكره تشارلز هيفنر .

- اطرده من ملكك إذن ! أفعل به ما شاء ، ولكن انس فكرة الزواج . إنك
لورز طلاقتك إلى حد بعيد .

لكله كان يهز رأسه ياسحاً : «لا ، أنا لا أفعل هذا . أنا نفط أمراض عليك
الزواج ، وعذاب كل شيء . احتفال بسيط . تكتب الفاتحة قبل الزواج تقول إن ليس
للواحد مننا الحق في طلب العون من الثاني بعد الطلاق . يامكانات الخامنئي أن يتم
 بهذا الأمر . وباستثناء احتفال بسيط ، لن تكون له أي صلة بيَا» .

نظرت إليه وندعنت ابتسامته شعورها بالتشوش : «ما زلت لا أفهم . لا
يمس أنت لأخب تشارلز هيفنر ، لكن هناليس سيأخذك إلى هذا العمل إذ لا
فالله منه بالنسبة إليك . لا بد من أن هناك غرضاً ما . ماذما تريدين في المقابل؟» .
لتردد . أخلدت تأمل وجهه . كان حسن التفاطيع ، فيه قوة وحرارة وروح
النكهة .

راخيراً قال : «سيكون القيام بذلك شيئاً حسناً . لا أدرى إن كان يامكاناتك
أن تنهي ذلك ، لكن مهم بالنسبة لي» .

- لا ، لا أفهم . أشرح لي ذلك .

- أنا أحب السادعة .

- يشعرك ذلك بالإستسلام .

رسر عان ما تزوج رجوها : «آسفه . كان هنا سوء أدب مني» .

- هل هنا ما جعلك عرضي الزواج تشعر به؟

ترفعت رأسها وتقابلت نظراتها : «نعم . أنت تفهم» .

- أفهم أن الأخذ أصعب من العطاء؟ نعم . أعلم ذلك .

- كما أنت لا أعرف شيئاً عنهك .

- ياتا ، لند جشت من خلبة كت فيها لا أفعل شيئاً سرى الآخذ .

وقابلت عيناً، عيبيها بثبات وقرة ، تخبر أنها بأنه يقول الحقيقة : «لم يكن لديها
خيار ، فقد كانت أمي تعيش من متطلبات الخدمات الاجتماعية ، كما كان على

- لم لا؟ هل هناك رجل آخر تريدين ان تترجوه؟
فكرت لحظة. كانت الفكرة جتناً: «لا، ولكن...»

ـ أنا جاد حقاً .
ـ تحدقت إلهي مذعولة : أنت جاد حقاً .
ـ أنا جاد حقاً .

كان عندها مثلاً في الآلاف من الاتجاهات المختلفة. لكن فكرة واحدة ظلت تسيطر عليها، وهي أنها قد تتمكن من الاحتفاظ بالمزروعة.

أسك بيلاعاشة: دينا، ييتا... أنت لست بمحاجة لأن تفهمي. ما عليك إلا أن تتحملي الثقة. فقط قولي نعم.

من السهل القبول. هل تتزوجيني؟
وذكرت بعثت في أن هنا دينا غير مهم على الأخلاق. قال الناس سطح كل
يوم. وما هو الزواج؟ مجموعة معتقدات يمكن أن تلتف في أي وقت، وسيصبح
إنحرافها في آمان.

عفت شفتها وحدقت إلى عيني ماركوس الرماديتين المحادثين بقادسيا
التحقيق. ما زال يحك يدها. ما زال ينظر إليها، متظراً.

وفي النهاية كان الأمر سهلاً. لم يعد هناك ما يقال، فهمت: «لا بأس. لا
بأس يا ماركرس. أشكرك كثيراً، ليس الذي تذكره عن السبب الذي جعلك تفعل
هذا، لكنني شاكراً جداً. نعم. سأتروجك في أقرب وقت ممكن».

أرسلت إلى فندقها مع توصيات بأن تريح كاحلها. بينما انتقل ماركوس إلى الأعداد لإقامة حفل الزفاف.

كان أخبرينا بأنه ميُنظم الأمر قبل الأربعاء، وفي الحقيقة كان ذلك تكهنّاً،
إذ لم تكن لديه فكرة حسناً إذا كان ذلك ممكناً.

وامتدت زرعة فاقعة من غرفة الاجتماع حيث كانت جدت الأمور
نظر الغياب ماركوس، وكانت تشعر بهمود بالغ.

رعتها أخبرها مارغرس بأنه يريد لها أن تعلم حالة زواجه، تلكتها السيدة، وكان عليها أن تناول قطع صغير لترفع الفكرة في رأسها.

- انت؟ متردِج؟

- وما أنتا في ذلك؟

لكرت في ذلك. وكان ماركوس خلف مكتبـه. أخذ ينظر إليها بـصـر، ورأـيـها تسـعـان فـعـلـاً لـطـبـه غـيرـ العـادـيـ هـلـاـ، ثم رـأـها تـفـكـرـ فيـ الـأـمـرـ.

سکھنر: دستروج المتر (۱۹۷۰).

فارما: «تم، ساتر رجسترا».

روبي، التي لم يرها ماركوس في حياته تذهب لاي شيء، كانت الآن فاغرة
لما زعم لا.

- لا أصدق هذا.

- هنا لا يهم، أخبر به فقط ماعلّه أن أفعل.

- اسمع... الأعراس. لم أعد عرساً نظيفاً، ولكن... لا بأس، سافعل
هلا، هل تتفقلي نوعاً معيناً؟
- نوعاً معيناً؟

الكتاب

وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

三

三

11

زنگنه ایجاد کننده

- حاک انسائیٹ، رخس، الزوام، آناوارانہ من ان هاک اجراءات وحیہ۔

- أتري حل المشكلة ما تردد من التفرد، فقط أني الأمر.

- آن، کم هدایت اعمی.

مقال مختصر: درود

نحوه ما سلیمان

يُطاق، فاستيقظت على الفراغ القاسي وحارت أنتم. لم تكدر تذوق طعم التوم
منذ جاءت إلى هذه البلاد. وكان الطيب قد أعطاها حيوياً ضد الألم وأنذرها
بأنها متزنة.

فالفرقة تجربى على ثانية أمر، أربعة منها مقطعة بأجام تعارك. كان
هناك من يصرخ بالدم، وأخرون يلکدون ويندحرجون. ثم صوت زجاج ينتحطم
وامرأة تصرخ.

لست عينها فرأت شخصاً ينطلقها ويعملها.
وصرخت بذعر: «أنزلني».

- لا تجيء الآباء إلى تفكك. هل هنا كيك؟ اغرسى ودعيني أخرجك
من هنا.

وكان هنا صوت زوجها المتبل.

عاد ماركوس إلى شفته. لم يحصل أي جدل، ولم يقل شيئاً حتى أزل لها
روبرت أمام باب المتن حيث شفته، واستغل المصعد إلى «الروف». وأصبحت
معه خلف الباب المغلق.

ورحب جيداً لـ «ما أنا بضمي» إلى احتجاجها.

- أنا سأتروجه، وهذا يتضمن الخافطة عليك حية حتى الغد على الأقل.
لا أعمل راضيي الأوامر.

كانت ما تزال تخس بالدور بباب الحرب القاتمة للآلام، فهي شبه نائمة.
ولكن ليس إلى حد يمنعها من الاحتياج. كانت تقف ممزوجة على العكاكيتين،
والقفطل حل قدميها تقول: «أنا لا أحسن اتباع الأوامر».

- ما الذي جعلني أنكِنن بذلك؟
قال هنا بابتسامة ملتوية. كانت واقفين في المدخل المزدح إلى شفته وكل ما
اسكتها أن تراه هو المرابي والرحم الأسود ولو لا الدوار الذي تحكمها الشعرت
باللذع.

- لا يمكنني أن أقيم هنا معك.
- تكهن بأني سغولين هذا أيضاً.
وأشار إلى ثلاثة أبواب: «الحمام وغرفة التوم والمطبخ. أما أنا فأشفي

بطلاق، فاستيقظت على الفراغ القاسي وحارت أنتم. لم تكدر تذوق طعم التوم
منذ جاءت إلى هذه البلاد. وكان الطيب قد أعطاها حيوياً ضد الألم وأنذرها
بأنها متزنة.

لكرها لم تجد سبلاً إلى التوم. ولم تكن الفضحة هي التي منعتها بذلك. فهي في
هذه البلاد متذكرة من أسبوع وقد تعلمت أن تتجاهل جلة السكارى التي غيط
بها. ولا يتذكرها الفلق بشأن سلامتها. كان لديها شعور بالإرثاح لعدم
احتلاكها لما يمكن أن يُمرق. وكان جواز وذكرة السفر في حزام النعوذ الذي
ي Alf جدها، ولم تكن تلك شيئاً آخر عدا ذلك.

وكان عليها أنتم. ولكن كيف يمكنها بذلك؟ إن ماركوس معها في كل لحظة
تفغض فيها عينها، علاً رأسها، وعيناه الرقيقتان تتفحصان عينها...
ذكرة لا تصلق. ماركوس يسون يتزوج بـ «بيتا أوشاناسي»؟

أما من يكون ماركوس يسون، فهذا ما لا تعرفه. ولكن ماذا يمكنها أن
تعمل بهذا المخصوص؟ ليس لديها ما يستحق الرقة، فهو لن يمثال عليها. ماذا تلك؟ نصف
مزرعة مقسمة إلى حسن حصم.

إذا كان غرض ماركوس من الزواج يا هو أي شيء هنا الرغبة في العطاء
وحب الغير، إذن سينتلق مفاجأة كبيرة.
بإمكانه أن يأخذ هاري.

خطرت هذه الفكرة في بالها، ومن المدهش أنها كانت سارة.
إن ماركوس سحب هاري، وقد سحب هاري ماركوس. وكان هاري أصغر
أخواتها، لكنها، أحياناً، تشعر بأن تحمل مسؤوليه هو أكثر مما يرميها.

نعم، ربما تحب هاري من كل قلبه، ولكن إذا أراده ماركوس... فهي
ستعد حسناً للمشاركة.
كان ذلك يكفي لتشتت ذهنتها، فترقق عن التركيز قليلاً لحسن
بالارهاق، ومن ثم تسلّم التوم.

استيقظت على صباح دجلة. ولكن ما الخطأ؟ الناس يعيشون هنا على

الليلة في النادي وساراك في الصباح،
- ولكن... .

وحلقت في محلة اللعن إلى حد لا يصدق. لقد سرّ هذا التهار عليها وكل ما
تعرّف له أبداً بكارنة فإذا به يتهمي بالخلاص، وقد جاء الخلاص على يدي هذا
الرجل الآني يعيني الجميلتين وأبسمات الساحرة.

وهي: «شكراً»،
- لا يأس،
- أنا عيت ذلك.

وتقعدت تلك بيده، وقبل أن يدرك نيتها، وقت عمل أعزاف أصابعها
وحافظه. كان عذاقاً بسيطاً يعيّن الشكر والتعجب وال الحاجة إلى المواصلة. وما
كان لها أن تسبب أي اضطراب ولكن، وهي تتراجع متعددة، كان الأضطراب
واضحاً في عينيه.
- ماركس... .
- الأفضل أن أذهب.

وكان صوته أربع غرباً غير رائق.
- أنت لست بحاجة إلى الذهاب.

كانت تعي أن بإمكانها أن تتم عمل الأريكة. كما كانت ترى أن
نظيف... شيئاً ما. لكن الدوار والحبوب التي سبق وتعاطتها قد تغلبها على
للم تستطيع أن تفك في أي شيء آخر قوله.

ماذا قالت؟ أنه ليس بحاجة إلى الذهاب؟ لا، كانت عمل حق، أكثر من
ذلك... . كانت متلهفة إلى أن ييقن، فقد كانت تشعر ببرحة بالغة.
بما لها من لحظة ضعفها ومالكت نفسها حفاظاً على كرامتها.
- كنت أعني... .
- أنا أعلم ما كنت تعيين.

قال هنا باسماً... . وكانت ابتسامته هذه هي سبب دمارها.
- لكنني ما زلت أظن أن من الأفضل أن أذهب.

قال هذا وهو يلامس وجهها بخفة، أتراعها تخيل ألم أنه تردد فعلًا في الخروج

من المنزل؟

لم تكن واثقة... . لم تكن في حالة تسمح لها بذلك. وأدرك هو ذلك فشم
بلطف ثم قال: «أقل الباب خلفي وابقى آمنة حتى الصباح. لا تتجاهلي».
ثم خرج صاففاً الباب خلفه.

كانت من الإرهاق بحيث لم تستطع التفكير، فتناولت عكازتها ومررت على
الآمام، ذاهلة. كان الباب الأول يوصل إلى غرفة التوم، حيث تکرم على السرير
البالغ الاتساع جبل من الوسائد.
بنارائعاً. وكان العصمت يحيط بها. العصمت لأول مرة منذ وصولها إلى هذه
المدينة.

مررت إلى السرير، ووضعت عكازها جانباً، ثم ألت يدها على عصمتها عليه.
سراء كان ذلك حكمة منها أم لا فقد استغرقت في التوم بعد عشر دقائق.
لكتها عندما نامت، وقمعت يدها على خدعا الذي لامه أصوات ماركس.
وماركس؟

استلقى على سريره في ناديه وهو مشتم
حفلة واحدة رتّبه منها... . حفلة واحدة... .
لكنه عندما دخل ذلك المكان، ورأى أولئك الأجلاف يتعاركون.
والرجال في أسر النساء، والجميع قد جتتهم الشراب... . وخطام كزوس.
ربما... . كانت ثالثة وكأنها من الإرهاق بحيث لا تستطيع الاستيقاظ، حتى
تحمي نفسها.

ثم عانقها له... . كان عناقها لا يمكن مقارنته... . لا يمكن... .
وهي كذلك، لم يعرف كيف يتصرف. كل ما يعرفه هو أنها عندما طلبت منه أن
يقي، كان عليه أن يستعمل كل مال لديه من إرادة لكي يمنع نفسه من أن يجعلها بين
ذراعيه ويلقي بها على السرير... .

لكنه عاد فحدث نفسه بأنه سيرعاها حتى تغادر نيويورك، وهذا كل شيء.
وبعد ذلك ينامها.
متىما استيقظت بيها، استرحت ما حوطها فلم يرقها مارات عمل الإطلاق.
نامت في تلك السرير الواسع الرثيم ونظرت حولها، فأجهشت.

كانت، في الليل، فاعلة مرهقة وداخة من أمر الحبوب المزمرة، لكنها، في العباس، رأت الشقة وكأنها مسترحة من نعيمهم جلدة «الطراز الحديث»، النسخة الرجالية.

لقد تكون النساء سريحة سائكة، آمنة، لكنها أيضًا عجيبة. لا، لعله الفارق الرجالي المعاكسي الرعنوي العصري. وكانت الألوازن فيه معاذلة تجمع بين الرمادي والأسود، مع كثير من الزجاج ومعدن الكروم. كل شيء يحافظ على الشعور

نزلت من السرير وسارت تعرج للنافذة، كانت نطل حل «المديقة العامة المركزية». وعربات غربها الخيل. وكان المفتر جيلاً حتاً.
واستدارت لتجول في الماء الشفاف مرتين أخرى، ومرة أخرى أجملت. لم يعجبها مارات. لم ترأة صورة. لا وجود لأغراض شخصية. كان المكان يبدو كفندق، وأكثر.

من هو هذا الرجل الذي متزوج؟ وماذا تفعل هي في شتاء؟
لم يكن لديها وقت للإسترالة. ونظرت إلى ساعتها وصرخت علناً. لم يبق
مروي نصف ساعة عمل دفن هانى.

عليها أن تسرع بالخروج. وكان ماركوس قد وضع كيس حاجياتها في
الرعدة. وما كان عليها إلا أن ترتدي البللة التي اشتراها لها ماركوس أمس.
أخذت دنائساً سريعاً وارتدى ملابسها في دقائق، ثم وقت عند الباب تستعد
للخروج.

٤ - في شقة ماركوس

الضيّق في أنها وحدها في شفه الفارقة كان يقلقه بشكل هائل . ولأول مرة يهدى الله تعالى لو أنه أمضى مزيداً من الوقت في جعل شفته مرحة . لكنه لم يكن يتمم ذلك . كان الـيت ، بالسبة إليه ، مكاناً ينام فيه ويلقى فيه ثابه الشقة للغسل ، وتنظمه روبن بسرعة فورية ، وتربيه وتصليح وثبت معداته وترك له عناه في التلاجة لبعض الماء ، بالمصادفة ، جائعاً .

رجالكاد كفن بلاحظ ذلك. لكنه يبني الآد لو أن شفته كانت أفضل.
وعلينا نام أخيراً، كان قد قرر ثقريأً بأن يستدعي مهندس ديكور رغم أن هنا
سيكون إسرافاً حقيقياً لأنه ميغتند اهتمامه بالشقة بعد رحيل بنتنا. فلماذا عدم
بذلك الآن؟ ولماذا تؤثر هي عليه بهذا الشكل؟
كان نوبه متقطعاً، وعندما أيقظته روبي كان صوته ناعماً منفضاً. سأله
بخلق: «هل تقلنها من هناك؟».



- يأن عليك أن تأخذ مطلاً.
- وجاء دوره لتفكيره. فـأله: أهل ما زلت هناك؟.
- فقال يعلو: «رسماً».
- هل أخذت إجازة قط؟
- لا أحاج إلى ...
- ماركس. إنك تعمل منذ ترکك أمك عندما كنت في الثانية عشرة.
- وكان المهاقف يسقط من يده: «يا جلهم».
- انتظري لا أعلم؟ انتظرنـ أن لا أحدـ منـ يعلم؟ لقد كافحت في كل لحظة من حياتك، كل لحظة. وكل ما تعرفه هو كيف تتبع المال، يا ماركس.

لم يجدت نقطاً أن تدخل الواحد منها في حياة الآخر الخاصة، ولكن يدرو أن روبي ترى خرق هذه القاعدة. فقالت بصوت رقيق يخالف صوتها العادي: «ماركوس، أنا ابتدأت في هذه الأعمال المالية بعد أن قتل زوجي وطفلي في حادث سيارة. وأنا الآن أهلاً لحياتي بعمل هذا لأنني أديت نصيبي من الحب ولم يهل لي شيءٌ شيءٌ. أما أنت... فانت لم تبدأ بعد». زوجها وطفلها. أكان لدى روبي زوج وطفل؟ وقد قتلا؟ لم يكن يعلم ذلك... لما قال معلم ذلك؟ إنه لم يأسماها فقط. لأن ذلك لم يكن من شأنه. كما أنها لم تدخل نقط في خصوصياته. للساناً الآن؟

- أتفولين لي إن علِّي أن أقع في الحب؟

غامر بهذا السؤال نكرفه بفتح كرتها الخاتمة، وهي نادرًا ما تفتح، ما جعله يفكك... . . . بماذا جعله يفكك؟ بقلة ما يعرفه عنها؟ بهذا الاقتراح الجنوني الذي تفترجه؟ ونالت روبي: «أنت لا تتوقع سمعجزات هنا، لكننا، أنا وأدام وفلوريا، تصورنا أنه، بعد أن أتيت أنت الائتلافية مع شركة فورد بشان تجارة الإنترنت، لن يجدت أيام الـاسابع القليلة القادمة شيء لا يمكننا التعرف بشأنه فإذا كت جاداً حريصاً على سريان مفعول هذا الزواج، فانت إذن بحاجة إلى إجازة. بحاجة إلى أن تذهب إلى استراليا».

لاحظ اهتمامها فابتسم : «أنا في النادي». - آه، النادي. في الناحية الأخرى من المدينة، هنا حسن. - ماذَا ترِيدُين يا روري؟ - بالنسبة للزواج. - هل هناك مشكلة؟ - ليس من ناحية الزواج. وجدت قافيةً سعداً لإنعام الأمر. وفرقتك
القضائية ربت كل شيء. - ما هي المشكلة إذن؟ - سألة معادرة يبي للبلاد هو ما لم يعجبني. - ما الذي لم يعجبك؟ - هل سترحل إلى وطنها غداً؟ - هذا ما أتصوره. - وأنت متى في هنا. - ربما سأفعل غير ذلك؟

قالت مفكرة : «الزوج الحقيقي يذهب معها». إنه يعرف هذه اللهجة : روري، هذا ليس زواجاً حقيقياً.

ليس هناراي رجال القانون. لقد جعلت آدم وغلوريا بدفناد في عراق هذا الأمر. إنها يقولان إنه إذا كان أي ريح قاتل، يتوقف عمل زواج ما، يجب الحرص إلّه على أن يكون هنا الزواج جاماً. لأن مجرد عرس بسيط وشهادة زواج مدلّ لن تكون لآن شارلز يستطيع أن يقطعه فاتورياً حالماً يسمع به. لن تستطيع كل قوتكم ونفوذكم أن تجعلواه ينفع [لا إذا أمنتما بعض الوقت سعاء]. إذا أنت تزوجت الفتاة، عليك أن تتم مراسيم الزواج كما يبني.

- أتم المراسيم كما يبني؟ ماذَا تفترجهن؟ سمعها تأخذ نفساً عميقاً وكأنها غير واثقة معاشرول: «حسناً، أخذنا أنا وأدم وغلوريا نفكراً».

كان آدم وغلوريا رأس شركه القضائية المفكرين، وكانتا بالاضافة للروبي يشكلون فئة ثلاثة. وسألهما : «بماذا كنت أنت وأدم وغلوريا تفكرون؟».

قال: «بضعة أيام لا تنفع».

قالت: «هذا صحيح، بضعة أيام لا تنفع. ولكن أسبوعين يفعلن. لقد
هذا الأمر، قضية أمير من شكلت سابقة. فقد ذهب العرسان أمير من في شهر
صل لأسبوعين، ثم انفصل ليعلم في بلدين مختلفين. أخذنا بصلاح يمهلها
بعض عاقيباً مدة أسبوعاً، وصلاح غير الإستربت كثيراً. ثم عاد هو وورثة
زوجته. لكن أخيه، أيام دعوه بشأن وراثة عقاره الريفي، مدعياً أن الزواج غير
صحيح. لكن القاضي حكم بأن الزواج صحيح. وهكذا، هذه هي السابقة التي
ستتد إليها أنت، أسبوعان في أستراليا، متبعاً باتصالات هاتفية وبريد
إلكتروني. إما هذا وإما عليك أن تنسى الزواج».

- أسبوعان؟

- عمل الأفل.

- لا يمكن ذلك.

- هل تستطيع، أنت تعلم أن بإمكانك ذلك، إنها بنت لطيفة،
وسمح، بمحاله، الابتسامة في صورها.

- هي مازا؟

- لا آخر، أنت عما هي أيضاً، يا ماركوس.

قالت روبن هذا برقه ووضعت السماعة دون كلمة أخرى.
تركه مرتين للغاية.

عليه أن يتخل عن هذه الفكرة حالاً.

وأخذ يفك، عابراً، وهو ينظر إلى سقف الغرفة المليء، ثم عاورد التفكير
في الأمر. بالآخر حاول ذلك، لأن الأمور أخذت تختلط في قعنه حتى.
فكّر في كيفية عثوره على بيتا الليلة الماضية.

فكّر في الوضع الذي كان فيه. وكم جاءه للوصول إلى حيث هو الآن.
وطلّقها. ولماذا لم يأتها؟
فكّر في بيتا، وكيف استكانت بيده وعاقة.

[جازة...؟ وما هو الفرق الذي يحصل من إجازة أسبوعين؟]

- الرماد يعود إلى الرماد، والتراب إلى التراب.

وقت ينافس في المعد المزخرف بشكل مهجن، وأخذت تسمع للكاهم
وهو يطور صلاة الوداع لمعها الحية هان.

لم يكن هناك طيرها. لم يأت شارلز طيناً. ونظرت إلى النابوت الخنزيري
البط، وجاءت كي لا تذكر في حزن هان لو أنها عرفت بأن ابنها ليس هنا
الدول لها رداعاً.

أخذت، بدلاً من ذلك، تذكر في الأيام السعيدة. في هان التي عرفتها
رأيتها... في هان التي كانت لها بستانية الأم مدة طويلة.

لأن الأيام السعيدة رفضت الظهور. فقد أحزنها إلى حد بالغ أن هان تُدفن
هادلاً من أن تُدفن في أستراليا. كرهت كل شيء. أن تُفرض على الزواج من

رجل غريب كي تحيي ميراثها، من رجل لم تطلع أن تعرف دوافعه.

الزواج ابتدأ ملهمة الفكر: جنونا... إنها جزء من الكابوس الذي عرف
إس. لا بد أن شعرها نحو ماركوس ناتج عن الألم والحبوب المترمة فائنة
الألم، أما اليوم فما هو إلا ذكرى خالية.

كل ما تذكر فيه اليوم هو هان.

كان النابوت أمامها. وكان الكاهن ينعم آخر بيار كاته، ملقياً حلبياً على ناظرة
اعتبار أيامه ذلك. كان رجلاً رقيقاً. وندا درك أنها ماتت لهذا النابوت المتصحر،
لكن لديه ثلاثة جنائزات غيرها عليه أن يقوم بها هذا الصباح.

أقبل النار أيام النابوت. وانتهى النابوت.

- ستكون مسروقة حتى تلفزوك.

جعلها لهذا العرس المأمول تقفز. وعندما شعرت بيد ماركوس على كتفها،
لم تكن لديه فكرة من أنها أشكت عمل دفن وجهها في كفه لي بكى. ماركوس
ذكري خائفة؟ يبدو أنها خطأ، لا، حقيقة... حقيقة تماماً.

- مار... ماركوس.

- عدت إلى الشقة فوجدت أنك مخرجت. ثم اتصلت روبي بـ ونالـ إذ
مراسم النابوت قد بدأ. أسف لعدم الحضور في وقت مبكر.

- ولكن... لماذا جئت؟

جانب الباب يتظر باحترام.

وتفكرت يتأني أن هاتي لم تعد وراء الستار. لقد رحلت. وربما مستقبلها في
أيضاً قد رحل. لقد قدم إليها هذا الرجل حلاً جنونياً غير عمل. عاداً كان يقول؟
إن هناك مشكلة؟ رفعت يدها: «حسناً، إذن، لا حاجة بك حتى لأن تخبرن
ما هي المشكلة. لأن فكرة الزواج كلها هي جنونية وغير عملية. إبني بحاجة لأن
الحق بسرعه الطازرة غداً، كما أنتي دائمًا من أن تدبر عملك. شكرًا للتدومك
هذا الصباح، وشكراً لاستضافي الليلة الماضية. أنا... أنا شاكرة جداً.
لقد... لقد كنت بحاجة لعلاً للشخص ما».

- أي شخص؟

فابتسمت: «لقد كنت بالغ الشهامة والطف».

- شكرًا.

- حسناً، لا تحصل الفتاة كل يوم على عرض زواج من رجل في مثل أناقتك.
ونظرت إلى عجوز المروق وابتسمت نعمته: «لا يأسن، تحزن ذاهبان»، ومدت
يدعا بيرنارد ماركوس هزة الوداع التالية، ثم تابعت سيرها بسرعة قبل أن تهار.
عليها أن تخرج من هذا المكان بسرعة: «الوداع».
لتحت هذا واستدارت متعددة قبل أن يرى وجهها... لكنه لم يكن ليدعها
تنفع، فأخذ يدعها وعاد يديريها لتواجهه.

- لا.

- لا.

قال: «مشروع الزواج ما زال قائماً». قالت روبن إن بإمكان أحد تزويجك،
وابتسملت تلك الابتسامة الجافية الحنية بشكل غير:

- حسناً... أتقول إن مساعدتك منحتك إذناً بالزواج؟

- لا.

والآن نظرة على عجوز المروق عبر الغرفة. كانت أذناً الرجل مرهفتين فعلاً:
«نعم... نعم». لقد قاتلت روبن بعمل عجيبة، قاتلت بكل ما تحتاجه من
إجراءات. طلبت منها أن تعرض الرصبة على اثنين من عاصي شركة، بينما
الأمر سدى إذا نزوجنا دون أن نسقط الرصبة».

- يلعب سدى؟

- نعم.

رمضان: «غير عجوز المروق هذه قائلًا: «حسن دقيق فقط».

لم يدللي بـ: «يعتقد الخامون أنه إذا أنت تزوجتني ثم رحلت خداً وبيت أنا
ما يمكن، حيناك، أذ يعترض تشارلز فايلأن الزواج كان مهزلة».
لائعت عيناها: «ورماذا تقول أنت؟ أريد القول إن علينا أن نعم
الزواج؟».

لال ها ماركوس بابتسامة عريضة: «لا، ليس علينا أن نعم الزواج».

- حسناً، هذا منبع.

- تصورت أنك متغرين هنا.

لائعت، كانت ابتسامة ضعيفة. كانت المرأة الأولى التي تبسم لها هنا
النهار ما أشعرها بتحسن.

كانت شاكرة للغاية لهذا الرجل، رغم أن خط الجنوية لم تمر، وكان
وجهه معها هذلين اليومين قد خفف أعباماً بتشكيل بالغ.

وارغفت نفسها على التركيز على الباحث العمل: «عسكناً إذن لن نعم
الزواج، لماذا ستفعل؟».

- روبن تقول إننا بحاجة إلى شهر عمل. يبدو، قاترنياً، أن علينا أن نمضي
مثل الوقت معاً إذا شئنا أن ندور متزوجين حقاً. لقد أتيت لتوسيع معاملة

استرق إمامها ثلاثة سنوات. قالت لي روبن إنني لم أخذ إجازة منذ عشر
سارات، وأخذتها على حق. لقد حذررتني لغزها من التي إذا لم أخذ إجازة ساءط
مني لشدة الجهد، وعلى كل حال... إذا كنت قرطبيين شهر عمل... إلخ... إلخ

ذلك، يمكنني أن أعود معك إلى استراليا لاسرعين.

لحدقت إلبه بذهول: «أنت تزوج».

- أنا لا أمزح أبداً.

- أريد أن تزوجني إلى بلدي؟

فعادت يسم: «لا حاجة لك إلى قول ذلك وكأنني كلب متشرد».

- لا أريدك.

- أنت لم تر حياكني.

- لكنك ستبليء؟

- ليس لدى عباد، إنني شاكرة جداً، إنني أكره اضطرارى إلى الشكر، وهذا أهل... علبة أن تعتاد على استعمال الجوربين!

أثار إلى مقيمين حيث طلب لها الفطان والقاهرة فلم تمانع حتى أنها أكلت شيئاً من ذلك.

أكللا بصرت، وكانت تشعر بأنه يراقبها... وأنها تحت العقير... ولكن لا يمكن هناك ما تفعله إزاء ذلك.

- ماذا حدث لوالديك؟

سالماً أخيراً فشعرت بقليلها بتلذّذ، بدا وكأن بإمكان هذا الرجل أذ يقرأ التقارير، إحساسها هذا كان شيئاً بشكلاً لا يصدق.

- ماتت أمي، وهي تلد هاري، بمحض الغاس، أما أبي فقد قتل عندما اقترب التراكتور (الجرار) منذ عشر سنوات.

- ومنذ ذلك الحين أنت على هذا الحال؟

- هل هذا الحال؟

- أعني الميلاد.

- كانت هناك هاتي.

- هل كانت هاتي ترعاكم؟

- كنت في السادسة عشرة.

- إذن، لم تكن هاتي ترعاكم؟

كنت قوية، استطعت إدارة المزرعة، وقد أحبت هاتي جداً، لكنها كانت ملبدة بـ **التهاب المفاصل**.

- دعني أنفهم جداً، كنت في السادسة عشرة عندما أصبحت وحدك في المزرعة مع أربعة أرلاود، كم كان سنكم؟

- كان دانييل في السادسة عشرة.

- راين عمتك شارلز؟

- إنه أكبر مني بكثير، لقد خادر المزرعة قبل أن يموت أبي، وقد أرسلت هاتي

- بالعرفان الجميل

لهزت رأسها: «آسفه، لا، لست آسفه، لا أريد زوجاً».

لهز كتفيه وهو ما زال يتسم: «وأنا أيضاً لا أريد زوجة، لكن روبي تقول إنني عرضت ذلك عليك رغم أن أتابع الأمر، إنني لم أتعجب إلى استراليا أبداً».

- هذا جنون، لا يمكنك أن تأخذ عطلة لأسبوعين لا أجل امرأة غريبة.

- يمكنني ذلك لأجل العطلة.

- أتعني أنك ستبقي سائحة أو ما أشبه؟

- روبي تقول إن عمل أن أمك في مزرعتك.

- أتريد أن تغتسل في مزرعة؟

- لا.

- إذن...
لكتي متعددة ذلك.

لهزت رأسها: «ماركوس، لا أستطيع التكيف مع مكلا الترام».

- يمكنني أن أفهم ذلك، ولكن ربما... إذا كنت متأهلة إلى المزرعة، عليك أن تتبعي كبرياتك وتحتفل معاً معاً.

واشتم وأمسك يديها وأخذ يتأملها بنظرات قوية واثقة مرغمة: «هل أنت من القوة بحيث تقبلين هذا؟ الأخذ صعب، يا بيتا، أنا أعلم ذلك ولكن... ربما ليس لديك خيار آخر».

ونلاشت ابتسامته، ربما كان ينس اضطرارها، ولكنه لم يكن يظهر ذلك.

نظراته تقول، ثقى بي، أنها نظراته بأنه يعرف الاتجاه الذي عليها أن تسير فيه، وعليها فقط أن تدعه يستلم القيادة، وتفعل ما يقوله.

وبالنسبة إلى بيتا، التي لم يستلم أحد قيادة أمر حياتها، يبدأ هنا الاحتمال، الحياة، جداباً بشكلاً لا يقاوم.

- دون شروط؟

- دون شروط.

- ساحبك لك جوربيين في عبد البيلاد.

- هنا سيكون جيلاً جداً.

كيرياتها، قالت: «لكنني مفلحة».

ترددت رويي لحظة ثم قالت: لقد أعطيت ماركوس شيئاً يبلغ سخم لأنف عل مظهرك لأجل العرس، طالما هي أداستعمله بشكل رقيق وحاس لكنني لا أعرف كيف، سوى أن أخبرك بأنك تؤدين لك جيماً معروفاً بقبورك هذا».

ـ لها ذكرى، علمه أحد أزراره أمه الكومبيوتر قلم يتركه أبداً، لقد استمر أحواله في مجال الانترنت قبل أن يسمع به الناس، لكنه لم يستطع أذ ي Herb من نفسه، كان أكثر الأولاد حرماناً، اخفت أمه من حياته حين كان في الثانية عشرة، ومتذ ذلك الحين عاش وجداً حفاً، وكافع في الحياة بأسانه وأظافره، عندما طرده أخوه الأسر التي كانت ترعاه، الخرط في الجيش، والله وحده يعلم، أتصور أنه لم يكن يتمنى إلى أي مكان، ربما مثل له الجيش حسناً بالانسحاء، أو رسالم يكن يتمنى ياد يعيش.

ـ رويي... هذا فقط.

ـ هنا كان سب التحاقه بالجيش، لا يفترض به أن أعرف ذلك، كما سمعت، لكن هابطاً في فرقه جاء لزيارة ذات يوم وكان ماركوس خارج بيته، كان داريل أمضى وقتاً ممتعاً في الجيش فقد كان بحمل آثار جروح بيته، ودعوهه إلى مشاركتي الغداء، وبذلك عرفت كل ما عانته ماركوس، قال بملائهم رأوا كثيراً من الموت، وأنه في بداية الخدمة كان ماركوس شاباً مغوفاً بالعنف، ولكن كلما رأى متربداً من الموت، كلما ازداد عدواماً، ثم انتكسي في شرك، فقتل معظمهم، أما بالنسبة إلى ماوركوس فقد كانت تلك من النهاية، لقد كتب ذلك في أعماقه ولم يتحدث عنه قط، وانطوى على نفسه، وكانت عادمن الجيش وركز اهتمامه على بناء إمبراطورية اذاعت العالم، هذا كل، والآن، دوروك أنت.

ـ حدثت بيها إلى هذه المرأة والاضطراب في بيها: أوراً لأن دروري أنا؟ وما بالتي بهذا؟

ـ قالت رويي: إنه مهم لك، لأول مرة يهنم بأمرأة، إنه يهتم بما يحدث لك، بمثابة، إنه ينكر في حيرك رعايتك وعرض عليك الزواج حتى ولو كان الزوج يستمر أسبوعين فقط، أنت العروس الوحيدة التي يبحث بها في

ـ نيك يبلغ سخماً وحدثت بيها نفأ عيناً: «أهلاً بك في بيتي»...
ـ نعم، أنت أخبرته، فقد قال لي أمس إنه جرح أحاسنك، قال إنه حاول أن يلوك ثوباً تبدىء فيه نفأ مجتمع، فلتفت بالثوب في وجهه.
ـ أنا لم...
ـ حسناً، لو كنت مكانك لفعلت هنا أيضاً، وقد ازداد تقديري لك لهذا العمل، ولكن رفض الانوار الاجتماعية مختلف عن رفض ثوب الزفاف.
ـ إنه ليس... لا أرى أن...
ـ قالت رويي بلهفة: «أنت مستر وجهه، وانت تعلمين هنا، ولا حاجة لك للشعور بالذنب لقيامك بذلك، لا دماركوس لن يتزوج أية امرأة أخرى أبداً».

ـ ولكن ليس بإمكانه أن أقبل تقدريه،
ـ قالت بيها مذكرة فأخذت رويي يدخلها لشذوذ عليها.
ـ بل يمكن ذلك، إنك بهذا تقدمين ماركوس خدمة حلبية.
ـ وكيف لي أن أقبل ذلك؟ هنا شيء مفسح لك، أنا لا أعرف شيئاً من ماركوس، وهذا هوذا يهدد بإن بسلام حيائني.
ـ إنه لا يفعل ذلك... بل يورط نفسه فقط، وهذا لأول مرة في حياته.
ـ لا أدرى ماذا تمنين.
ـ لا تعلمين شيئاً عنه؟
ـ لا، ما عدنا أبه الفظيعة، ولكن إفسادها حياته، لا يعني أن عليه أن يغير عازياً طوال حياته.

ـ أتعلمين؟ لقد اشتراك في حرب الخليج.
ـ طرقت عيناي، لقد ذهب ماركوس في السيارة التي أحضرت رويي إلى هنا، لكن طيفه ظل يراقبهما، ما زال كوب فهرته على المنفذة أمامهما، فوجدت بيها

حياته، فكري في هذا، يا يبا. هل تفكرين حفاظاً بالتراث ورفض عرضه في الـ
يعلمك عروساً؟ الا تعنين أن إمكانياتك أن تظل حفاظاً على هذا الدرر؟
- ولكن... كف؟ ولماذا؟

ابتسمت روزي ومدت يدها على المائدة تمسك يدي يبا: أكل ما أعلمه أن
توقف عن إنتاج المال لمدة أسبوعين. وافق على أن يتم ذلك قليلاً. أظن... إلا
كنت فريديين أن تردد في جيله (جعل إجازة هذه ممتعة).
- ممتعة؟

- تعلمين أن هذا شرم وبالنسبة إلى ... فقد أعاد ماركوس شيئاً بـ
شرم لكنه أنضم العرس.
وترددت، ثم تغيرت ملامحها وهمست: «تعلمين أني كنت أمالطفلة، مرة
لو كانت «آمنة». حيث الآن لكانت يمثل سلك، وكانت سائحتي لها ثواب
زفاف».

مشقة الرحلة، لا متعة في ذلك. (فما اليوم... ر بما اليوم حق الأميرين
التالين، يمكنا، جميعاً، أن نفط المراجز).

وَعَادَتْ إِلَيْهَا أَبْشَامُهَا، وَبِدَا فِي عَيْنِيهَا طَحْنَةٌ مِنْ تَوْسِلٍ: «إِذَا شِئْتَ، إِذَا
سَعَتْ لِي، مَا أَحْبَبْ حَتَّىٰ أَنْ أَقْرُمْ بِهِ، هُوَ أَنْ أَجْعَلَكَ أَجْعَلَ عَرْوَسَ رَأْهَا
الْعَالَمِ... أَنْظُرِي كَمْ سَتَجِزُ فِي عَدَةِ سَاعَاتٍ فِيمَا...»

وبدأ الكلمة في عينيها: أساكب ييدي آجل دعوة عمل آجل بطاقة عرس ملعنة
وارسلها لسلم باليد إل تشارلز هيفنر . . . مكتوبًا عليها (ستعمل . . .).

- هل أنت أيضاً تكرهين ثمار لز؟
- لا أطيق ذلك الرجل.

ووقفت ردي، وهي تُنْسِم لِيَا متحدين: «عَنَا، مَا رأيك؟ هل ستعين
خارفناك جاتاً وتعملين على شيء من المقدمة؟».

ـ أنتين أن أنقذ بدور العروس كاملاً؟
ـ سأكون عذراً عظيماً. بإمكان ماركوس أن يتحقق كل ذلك فهو ثري جداً. ثم
ـ أنا لدعا عرس... عرس حقيقي، في أربع ساعات أمر منع، أليس كذلك؟
ـ حملت بيها وهي لا تفهم ما يحدث، شاعرة بها لا تستطيع البطرة
ـ حل نفسها. ولكن إذا كانت لا تستطيع البطرة حل نفسها إلى هنا الحد، لماذا لا
ـ أصل الطريق؟ لماذا تتمكن يقاييا كرامة كان من الصعب الاحفاظ بها؟
ـ رحست: العروس بثوب أيض؟
ـ حملت روبي باسمة: «أكل شيء» بسرير نجاح. إبني أعرف المكان».
ـ هذا جنون.
ـ لكنه رائع!
ـ سبهر بـ ماركوس إلى آخر الدنيا.
ـ ماركوس ملتهم، ويفي بهموده. «عندنا تجز جميع الأمور، أنا أعرف
ـ أين سكن رئيس القابط... إنه يبعد عن هنا نصف ساعة. هل قبلتني وعيبة
ـ لك والقابط داريل شامداً للعرس؟ وأراغعن عمل آذن تشارلز سباي.
ـ كل متوقعاً أن يرى مهزلة، لكنه سيرى عرساً حقيقياً ناجحاً.
ـ نعم سأحتفل أنا حسناً

- دينا نعمل عل ذلك، ملا^٣
راسكت يد يانا ترقها عل قشعها . ونظرت عبر الشارع للبيت دفن
الآن وأجلت : «الملاة للإحياء . ها هنا».



أيوب ثوب الأثواب راحداً نحو الآخر. راحيراً كان الثوب الذي اختاره
يليه من المطر الممتاز، وعاجبي اللون ذي حالات دقيقة للكتفين وفتحة
العنق حول العنق. بذا الثوب وكأنه مُفعّل لها خصوصاً، بثبات تصل إلى

وذلك أمام المرأة فأخذت روبي تأملها بعيدين دامعين ثم تقول بصوت
خفيف: *الحمد لله*.

تأخر ماركوس. ما إن وصل إلى سكته حتى وجد كومة من الأعشاب
بانتظاره. وبذاته الرجيل على استراليا مستحلاً في مثل هذا الوقت القصير
بعدها من خصلات شعرها البني المخمر، ثم زعن ووجهها بالقليل من التبرج.
لكن روبي سبقت نجعت السنبل معكناً. بذا وقاد كل مرافقه مصمماً
على إخراجه من هنا.

مكناً، وشكل ما، تمحى في ذلك. ولكن حتى مهارة روبرت في القيادة،
تم عمله بعمل المدبة في الوقت المناسب. فآخر عشر دقائق...
أرجو أن لا تكون عروشك قد سبقك.

وتدمعانظر ماركوس إلى وجه ساخته في المرأة، رآه ضاحكاً. سأله: «كم
الناس بالضبط يعرفون أنني سأتزوج اليوم؟».
أفت الزورقة من لباس الشفاعة، القادر. وكانت العاملة وجدت لها قبعة
قال روبرت ضاحكاً: «أظن العالم بأجمعه. لم يكدر هاتك المكتب الخارجى
يكف عن الرزقين. لا أظنك كتب توي إقامة عرس هادى».

لا. لم يكن ينوي ذلك.
ماذا سيحدث إذا كان هناك تصوير؟ ماذا لو سمعت الصحافة بذلك؟ راح الله
يدعو الله أن تكون روبي لم تحت في إيقاع بيته بشراء ثوب زفاف.

وقت بيته في المكتب الخارجى لمحكمة العدل، تشعر بأنها معترفة. ومع
ذلك، وباللفرابة، مسرورة... خفيفة، حرة.
كانت روبي على صواب... لقد كان ذلك متعدة كبيرة. لقد دعها إلى أنهم

متجر في نيويورك للملابس الأعراس، وعندما أخبرتهم روبي أنهما متجمدان،
وأن العرس هو عصر هذا اليوم، وأن بيته ستزوج ماركوس بسراويل راد الضرر
غير مهم، سارعوا إلى تلبية طلابهما.

اما بيته، التي عاشت في كابوس لترة طويلة، فقد وافت حل الفرق،
قالت بيته تأسد روبي: «هل أنت واثقة من أنه يحضر؟».

٥ - زوجان.. في أسبوعين!

تأخر ماركوس. ما إن وصل إلى سكته حتى وجد كومة من الأعشاب
بانتظاره. وبذاته الرجيل على استراليا مستحلاً في مثل هذا الوقت القصير
لكن روبي سبقت نجعت السنبل معكناً. بذا وقاد كل مرافقه مصمماً
على إخراجه من هنا.

مكناً، وشكل ما، تمحى في ذلك. ولكن حتى مهارة روبرت في القيادة،
تم عمله بعمل المدبة في الوقت المناسب. فآخر عشر دقائق...
أرجو أن لا تكون عروشك قد سبقك.

وتدمعانظر ماركوس إلى وجه ساخته في المرأة، رآه ضاحكاً. سأله: «كم
الناس بالضبط يعرفون أنني سأتزوج اليوم؟».
قال روبرت ضاحكاً: «أظن العالم بأجمعه. لم يكدر هاتك المكتب الخارجى
يكف عن الرزقين. لا أظنك كتب توي إقامة عرس هادى».

لا. لم يكن ينوي ذلك.
ماذا سيحدث إذا كان هناك تصوير؟ ماذا لو سمعت الصحافة بذلك؟ راح الله
يدعو الله أن تكون روبي لم تحت في إيقاع بيته بشراء ثوب زفاف.

وقت بيته في المكتب الخارجى لمحكمة العدل، تشعر بأنها معترفة. ومع
ذلك، وباللفرابة، مسرورة... خفيفة، حرة.
كانت روبي على صواب... لقد كان ذلك متعدة كبيرة. لقد دعها إلى أنهم
متجر في نيويورك للملابس الأعراس، وعندما أخبرتهم روبي أنهما متجمدان،
وأن العرس هو عصر هذا اليوم، وأن بيته ستزوج ماركوس بسراويل راد الضرر
غير مهم، سارعوا إلى تلبية طلابهما.

اما بيته، التي عاشت في كابوس لترة طويلة، فقد وافت حل الفرق،

موجهاً، إنهطن أذلاشي، أو لا أحد يمكن أن يهز عواطفه.
لم يكن يعن أبداً أنه يوجد امرأة بهذا الجمال.

رسالم يكن جالماً من النوع الذي تصفه الصحف الملوثة، كما أخذ يذكر دراس بدوره. ما زال شعرها كتلة كثيفة من الخصلات الملتقة بشكل حلقات. كانت خناء الأنف كما كان ثمة غشن على وجهها جراء نعريتها للشمس. لكن أورها... كان ثوبها يوزع روعة قرامها بيميله بدرو كحاجة من المحرر الأيس، والشرابط اليخاء التي تخالل شعرها الجليل كانت أروع جمالاً من أي نقاب لا، لم يكن ثوبها... لم تكن الأشياء التي تزين العروس، إنما عيابها... ابتسامتها، الطريقة التي نظرت بها إليه والتي هي مزيج من الاعتزاز، والبراءة، لربده أن يشاركها هذه اللحظة، تربده أن يضحك، يتسم، كانت تبتسم وتبسم. وكان هنا كافياً ليجعل ثلبه يزدح، تلب ماركوس بسرد الراسخ الذي لا يمكن منه.

وكانت قد استغاثت عن عكازيتها فبدت... كاملة.
لا، كيف يمكن أن تكون كاملة؟ الكمال رغم... جنون، ظير كفر عل شيء. لم يبدأ من تلك الابتسامة.

لم تكن ابتسامة يانا هي وحلها التي اقتنى صوابه. فقد كانت روبي هناك أيضاً. روبي التي لم يستطع ليريها بداية في بللتها الناعمة الزرقة التي جعلتها تبدو... أكثر أناقة.

كانت روبي قد تحدثت عن رجل وربت في ماضيها، لكن روبي اشتغلت بمع سرات دون أن تذكر شيئاً من حياتها الخامسة. فلماذا انساحت عن ماضيها مع دخول يانا إلى حياتها؟

لم هناك داريل. كيف عرف داريل بهذا؟ وكان داريل، عادة، رجلاً صارماً مترسراً على العر عان الكثير في حياته. فقد تركته زوجته أثناء عنايه البرح تحت سليمات ترقع الجلد، وكانت العصمة الغبية لا تزال عميقه بسب أحداث الملاجع لعلم يكن هناك ما يدفعه إلى الابتسام. إنما الآن، فقد كان داريل في ملابه العسكرية مبتضاً، وكان هنا عروس حقيقي... .

ومن غير صحيح، والفك: أنها سخيفة... . سخيفة تماماً

فتحتها روبي ابتسامة تتول إلها هي أيضاً متوفة منها.
أنا واثقة من ذلك، وإلا سيكون عليك أن تزوجي داريل.

هذا عظيم! ونظرت بيها من النافذة إلى الشارع. كانت هناك عجورعة من المصورين عند مدخل الباب، يتظرون، كما يدور، حضور شخص هام. وقد كانوا هنا حين وصلت. وكانتوا يتوجهون إليها التي تلا رسالتها ثلاث عرائس، ولكن يبدو أن المصورين كانوا يتظرون شخصاً آخر.

نظرت بيها ملل باقة الأزهار بين يديها ولم تستطع أن تصور ما تفعله.
وقتلت: عدا جنون... إنه حلم جنون... لا أستطيع أن... .

ثم سكت، فقد وقفت سيارة تعرفها نزل منها روبرت، ثم ماركوس.
كان ماركوس يهدو وسيراً جنار قدار ندى بذلك سوداء وضع في عروة سترة زهرة أوركيد بيضاء.
إنه... زوجها؟

كل ما استطاعت أن تفعل هو أن تقنع نفسها من الهرب حقاً على حياتها.
لكن روبي كانت تحرك يدها، بابتسامة عريفة، وكانتها رجمت اللوتو. وكانت داريل واقفاً بين بيها والباب.

افتتح الباب، فرآها. وظن لحظة أنه اخطأ المكان. كان يترقب مكبّاً روتبيا خلفه موظف، وبين مرتبية اطلساً، عترماً افتعها روبي بشراه.
وبدلأ من ذلك... بدلاً من ذلك، كانت لديه عروس.

جد مكانه. وجد نفسه للحظة مريعة يعود إلى كابوس طقوله. إلى أمراض أمه البغيضة الثلاثة المترجمة. لكن ذلك لم يكن سري... . انطباعاً مزقاً، فبرى أيامه ليس كابوساً. كانت بيها تحدث إلى روبي لكنها التفت حين دخل فرقت بصرها إليه وابتسمت.

حق هذه اللحظة كان يظن أن كل حلقات الزفاف هي كوايس. لطالما شعر بالألم كلما ذكر أمه مرتبية ملابس متألقة ممزخرة. لكن هنا كان مختلفاً. قد كان ثوب بيها بسيطاً لكن حاله ينطفئ الأنفاس.

كانت بيها كذلك رائعة الجمال. لقد اتسعت ابتسامتها واحتست ميناها بعينيه. وفي تلك اللحظة، بلا شيء شعور ما داخل ماركوس وتبخر روكيه لم يكن

ما يكفي من العنف ليجعله يبتز وجرده بهزلة، ويتعرف بسرعة. وبحركة
برهبة كانت يتا أصبحت خلقه، ليحميها بحسبه من خقب اين عمتها،
-أنت يا... .

والمغرب تشارلز جانبًا وكيانه يرى بدأن يمسكها، لكن ماركوس كان أسرع
به، فقد أملك بكتفيه يديين من فولاذ.
- ماذا نظن ذلك فاعلاً بحق العام؟
- تلك القذف.

كان تصرف ثارلز بعيداً عن التعلق، فقد جاء إلى هنا راكضاً وكان يلهث للإعصاب. حاول أن يدفع ماركوس عنه لكنه لم ينجح. وإذا تملّكه الارتعاش، حاول أن يشرح الأمر. «دخلت مكتبي بعد الغداء فإذا بي أتلقي

رفرانجع مقلتاً من قبضة مار كرس وتناول الدعوة من جهة: اعدها الأدري
يف نفعك

قال ماركوس بصوت يارد كالنجع: «لم يغتنى أحد».
— لا بد أنها فعلت ذلك، تلك الفلترة، التي...
— أسك. أنت تتحدث عن زوجي!

كان هذه الكلمة وقع السكاب طو من الماء البارد عليه . . . فأجل تشارلز:
هذا مستحيل . يتنا . . . زوجتك؟ ولماذا أردت أن تتزوجها؟ .
لذلك ماركوس نفسه، وقال: «هذا كلام مهين كريمه».

- هل هي الكريمة. إنها تفعل هذا فقط لسلبي ما هو حقي. المزرعة ملك
لـ، وقد كلغني جز السيدة العجوز إلى هنا [زعاجاً كيراً].
- اخرج.

والتقت ماركوس إلى الموظف الحكومي الذي كان واقعاً فاغراً فاءً، يحدق بملعون رحمة: «هل لديك رجال أمن في المبنى؟».

- الذكرية ملغاً .

- وكذلك زواجك . زواجك ؟ هذا الزواج هو أضحوكة . إنه طير قاتل .

لكن يَا لَا تَرَالْ تَشَمْ لِهِ . وَعَنْدَمَا اتَّهَى مُحْرِّهَا ، تَابَطَتْ فَرَاعَهُ مُتَّهِّيَةً
وَكَانَهُ أَصْبَحَ زَوْجَهَا ، كَانَ فِي هَذَا لَفْتَةً خَالِصَةً ، وَكَانَ ذَلِكَ كَانِيَا لِيَهُبُّ مِنْهَا
آخِرَ الدِّنَبَا . وَلَكِنَّ كَانَ هُنَاكَ تَلَاثَةً أَشْخَاصٍ يَتَسْمَونَ لِهِ . . . بِلْ أَوْيَعَةً . كَانَ
الْعَالَمُ كُلُّهُ يَتَظَرُّ لِيَرِى إِنْفَادًا كَانَ يَمْكُّنُهُ أَنْ يَقْرُمَ هُنَالِكَ الْأَلْزَامَ الزَّوْجِيَّةِ .
لَكِنَّهُ حَدَثَ تَغْيِيرٌ بَارِزٌ هَذَا لِيَسْ التَّرَاماً ، هَذَا الزَّوْاجُ كَانَ عِبَارَةً عَنْ وَيْدَا
تَاقِيَّةٍ ، حِبْرٌ عَلَى وَرْقٍ ، لَا أَكْثَرَ .

عليه أن يتمالك نفسه بحزم . عليه أن لا يسم . عليه أن يتهم من هذا الأمر
برهنة . ولكن عبودة سيلفياء ، حتى أنه قد يعبر فرة عندها يتطرق إلى
الجحيم أشامة .

ابن لاجلها فقط . وأمك يدعا بحزم ودون أي تردد ، ثم استدار للرجل الذي كان يتظر لزوجها . لقد قدمت عهداً لها ، رجل وزوجة .
- أعلمكم الآن زوجاً زوجة .

لله أبى عين؟
لقد نبا نشارلىز.

وكانت رواها وقت امر دعوه ولكن لم يذكر فيه أحد بعد ذلك . وما زالت الكلمات الرسمية ، وحقائق ماركس في عروضه ، حتى أذاعه قيادة ثورة محدث ، فقد انفتح الباب بقوه ودخل تشارلز هيغنز .

لم يكن غافلاً وحسب، كان الرجل عل وشك أن يهاب بالملائكة، وقف في
منتهي وعيائه تكادان تخرجان من محجرهما، بل إنه الشبة المزيفة من ثلاث فتح
تبيعه على الاعتقاد بأنه ذو منصب كبير، ولكن الغريب الذي كان
فياً على ملامحه، أظهره وكأنه بعم تافه، قيلطجي^١. وعندما انتفت بيـا
ى القلادم، اندفع نحوها مباشرة.

كان ميسراً، وكان قد ضرباً من قبل. هذا ما أكتبه من نظرة واحدة.
لأنها تهفل، ثم تستجمع قواها.

لقد عاش هذا الرجل مع بنا، كما يذكر عاًباً. لقد كان في ماضي ماركوس

لَا يَمْكُرْ أَنْ تَرْوِجْهَا نَفْطْ لَكِيْ نَسْلِ مَلْ أَمْلَاكِيْ . سَاطَالْ بَنْصَهْ .
- فِي نَبِيْ أَنْ تَرْوِجْ بَيْتَا وَمَاعِدَهَا إِلَى اسْتَرَالِيَا .
فَالْ هَذَا مَعْصِلَا الْغَنْوْضِ .

م، عندها اندعوت بياع من خلف ماركوس، وضع قواعده سوها وجنبيها إلـي
فولقا مابطعن ذراع بعضها البعض، كزوج وزوجة. وقال بلهـطف ناظراً إلـي
شـالـر: «سأخذ بيـعاـلـيـهـاـ بـكـلـ إـكـرـامـ».

Digitized by srujanika@gmail.com

- بکل سرود.
وآفات روی: دوانا سماعیل.

فقالت يينا: «فيه، وأنا أيضًا». ساضر به.
فقال ماركوس: «العرائش لا يضررين أحدًا».
فأبانت: «الآن يتغير هنا».

- لا ، بكل نايك.
- كلام فارغ.
فقالت روري تذكرها : «الديك شيء آخر تقومن به . شيء هام ».
ونظرت روري إلى نشارلز و كان هنا لا اهمية له على الإطلاق : «إذا كنت
انتهيت مالديك لتقوله ؟».

- لم أكه بعد. سيفكم المخامر لدبي.
وتراجع للباب حين تقدم داريل خطوة نحوه، فقال ماركوس له: «داريل
ان يكونوا أفضل سلوكاً منك».

فِي مَحْزُولِ عَنْهُ لِلرَّوْبِ: «مَا الَّذِي نَسِيَتْ عِرْوَسِيَّ أَنْ تَقْعُدَهُ؟»
عِرْوَسِيَّ . . . بَدَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ فَرِيقَةً . . . إِنَّهَا تَصْرِحُ مِنْ بَيْنَ . . . تَصْرِحُ
بِعَنْ عَامِي تَشَارِلَزِ مِنْ إِيَفَانِهَا.

كانت هذه إشارة إلى حياة خالصة، كما أخوا ماركوس يفكرون مختلفاً،

سادلاً عن مصيره؟ لكنه لم يطلع من تلك من أذ ينطوا ريشمر بيا.
نظر إلى وجهها . وعندما صفق داريل الباب خلف أعين صفتها البعض ، رأى
آها بمثل افطراته . كان يقتدم إليها الحمامة ، لكن بيتسا كانت ترى أن الرغبة في
السماء هي عيادة عن شئون عبادل .

حدث نفسه بأن مثاعر معدمه هي وهم . لكن هنا كان في الظاهر فقط ، ليقنع
شانزليز ببيان زواجه حقيقي .

لكن شارل ذهب الآن، ولم يجد بحاجة إلى أن يجتمع أحد، ومع ذلك ما زال سكاً بها ولا سيل إلى أن يتركها، لا سيل إلى ذلك أعاد سائل روبر: «ما الذي نسبت أن تفعله؟».

رويَّتْ هُنَّاً مِنْ جَمِيعِ الْأَعْرَافِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ وَاقِفًا
مُلْهُولًا لَا حَدَثَ فِي الْعَرْسِ مِنْ مُقَاطِعَةِ نَفَّةٍ.

وقالت فجأة: فعل يمكنا أن تتابع؟^٤
توقف الرجل عن التحديق إلى الباب المغلق، وابتسم: «حسناً، أين كنا؟^٥
ـ، نعم، أنا أعلم. أنا الآن أعلنكما زوجاً وزوجة».

ويكتب نقاً عيناً وايضاً لها، مقللاً نظراته ببعضها.
ثم قال: «انتهى الامر، ما عدا الخاتم. منك الخاتم».
رأت سمعت ابتسامة: «يمكنك الآن أن تلعق العروس».

لا، صدرت هذه الكلمة من ثلقاء نفسها. لا أكثـر لم يلقطها، بل استطاع، بكل ما، أن يكتبها... .

حق ماركوس إلينا، فرأى الضرر فيها. وكان الضرر الذي يشعر
مربيه.

أخذ الواحد منها ينفك في الآخر بغير عول وكأنه ليس منهما من يصلق أحدهما
رسلا إلى هذا. وأن هذه الخلطة العجيبة قد رأت يوما فجأة في هذا المكان، حيث
عل ماركس أن ير قدم ذاتها الشيك نظراته بنظراتها ثم يعاتقها بحرارة.

ل میکن باید آن یافعه ظلک... ل میکن...

لکه کان پکلب، فقد کان بین دلک اکثر من ای تی، اخیراً العام.
غمد عناق، كما حدث نفسه بعنف. وهو لا يعني أكثر من توقيعها على

قطعة ورق.

ولكن، عند حصول العناق، وجد ذلك أكثر بكثير. وتعزز عالمه في هذه اللحظة.

شعر بان صدمة كهربياية قد شوشت دماغه. ماركوس بشون المادي البارد الذي لا يفعل شيئاً دون التفكير فيه ملياً، ماركوس هذا لم يحدث فقط أن سمع لشه بان يخرج من التوازن الكامل.

وفجأة، لم يعد متحكماً في نفسه. لا، لم يعد متحكماً في نفسه منذ هرقةها، لكن ذلك ازداد الآن إلى حد كبير. وشعر حين أشتبكا في عناق حار بان التيار الكهربائي الذي سرى بينهما يزعم كانه أن ينذر به بعث بالغ للإجدار بعيد.

ولكن، ياللهم تجاوب معه، لأن لن يستطيع أن يتركها أبداً. كان قد وضع يديه حول خصرها يحدبها إليه، قليلاً فقط، لكن حرارة جسدها أصبحت فجأة عنيفة. ولم بعد يستطيع إبعاد يديه عنها، وكانتها قد وجدنا موطنها الأصل.

شعر بانونة المرأة فيها، أحسن بذلك المد والجزر الذي كان يميل نحوه ويتراجع. هي التي وجدت فيه موطنها ومع ذلك بقيت مسفلة عنه. كانت تميل إليه ومع ذلك كان يعلم أنها مرتبكة مثله إزاء هذا الشعور... هذا الشعور الذي لم يستطع أن يعلمه. ولم يكن لديه ما يقاومه به. كان هنا كثيراً. لم يعد يستطيع التفكير، كان غافلاً عن تلك المجموعة الصغيرة من المترجمين. روب وداريل والموظف الرسمي... وكان الكل يتاملهما. كل ما كان يحس به هو حرارة العناق، وخفقان قلبه. وكيف أن قلب الفاحل العذب أصبح فجأة ذكرى بعيدة!

- أنا واثق من أنكم س تكونون سعيدين جداً جداً.

صدرت هذه الكلمات عن الموظف الذي كان ينظر، بابتسامة عريضة، أن يصافح ماركوس والعروض قبل أن يتقل إلى احتجاز آخر. لم يستمعجلهما، إلا أن العناق استغرق وقتاً طويلاً.

تراجعت ماركوس قليلاً وبده لا نزال حول خصر يها. حتى إليها داخلاً، فإذا كان التحقيق ورأى ثنت ذه منعكما في مينها.

- أنا لم...
- أنا آسف...

قالا على بعضهما البعض فقال الموظف بنفس ابتسامة العريضة: «الازوم ان يعتذر الواحد منكم للأخر».

وكأنه بعد يندليأخذ يد ماركوس متظراً أن يترك هذا خصر يها: «لا حاجة للرجل أبداً أن يعتذر لعناق زوجته. والحياة كلها أمامك».

وأمسك يد ماركوس بيدها بينما هنا يحاول أن يتعالك نفسه، ويستعد سلامة عقله. ثم استدار الموظف وصافح يها ليعدها عن بعضها البعض، مسبحاً لماركوس العودة إلى الواقع.

ثم انتهت الرسميات، وتراجع الموظف وهو يبتسم: «عاقد اتفهى كل شيء». أنت ذلك المقاطعة التي حصلت أنا، الاختلال ولكن لا يدواها أنسنت تلك اللحظة. أقدم لك كما يهان الخارج.

ونظر إلى ساعته خلسة، لكنها كانت رسالة لم يجيئها.

- هناك بعض الأوراق للتوفيق في المكتب الخارجي. يهان يا سيد وسبنة بشون. وأهلاً بك عال حيان كما الجديدة.

أثناء الساعة التالية، كان ماركوس يتحرك بشكل ألي. وقع السجل، وتنقل الهان. وواجه الصحافة، ياسماً دوماً.

وتداول وجة طعام، الله يعلم ما هي، في مطعم كانت روبي قد حجزت لها في احتفالاً بالمناسبة. تم اصغر للخطبة الحية التي القاهما داريل، وايسم. نعم، ايسم. ويهانه ابشعت يها أهضاً. وبدت ابتسامتها معطنة كابتسامات تماماً. وأخيراً، انتهت الكلمات. وقالت روبي لريتها: «ستقل، أنا

وداريل، عربة تأخذنا إلى اليت». وأخرجت من حقيبة يدها مقلقاً: «هذه تذكرتا مفر وجوه سفرك. وكل المستذات التي ستحاجها أثناء الأربعين التاليين، ستخلع الطائرة غداً الساعة التاسعة صباحاً».

قالت يها: «طريق أنا ترحل غداً ساء».

قالت روبي: «سخنا لأنتنا بتغير موعد سفرك. أنت لم تتدوق سوى

الليلة العامة المركزية». هل ظهر حسان؟ ألم يحن أن تفعل ذلك؟
حذقت إليه وكأنه فقد عقله، ثم فتحت وهي تشير إلى قبر الزناف: «في
هذا».

- أفضل حكاية تسمى بهاء بالغ، هل تتعين بي؟
قال هذا غير وائق بصواب ما يفعل.
- لا أثق بأحد يقدم حكايات خرافية.

قالت هنا لكن الابتسامة التي راقت كلماها فضحتها: «لطالما كان «الأمير
الساحر». في الحكايات فارس أحالمي».

وفجأة، رأى أنه يشم، هو أيضاً. لم تطلب منه شيئاً طوال هذه المدة. وهي
ليست متعلقة به. وربما كانه أن يبقى معها ثم يرحل عنها بعد أن قدم إليها خدمة العمر.

- إذا وعديتك بان لا أكون أمير الأحلام...
- لا أشكك ستكون حق ولو حارت.
- شكرأ.
- العفو.

- ما رأيك إذن، ألم يحن أن تستمعي؟
ستسمع؟... تعلقت هذه الكلمة بيدهما. حتى إليها وعرف بالغريرة أن
هذه الكلمة كانت غريبة بالنسبة إليها يندر ما هي غريبة بالنسبة إليه.
ستسمع... ها كانت تصفع إلبة مائة الرأس وكأنها تصفع إلى صدى من
من بعد بحيث لا تقاد تسمعه.

- أتريدنا أن نستمع؟
احفأ أراد هنا؟ ما الذي يورّط نفسه فيه؟
أخذ بتناول بعضه، ياليتها لا تليس هنا الثرب ا
لكها تلب، ولم يكن لديه خيار. فقال: «نعم. أريد بذلك، أريد أن ترى
كل شيء عن إمبراطورية بنون المالية وعن مزرعة أوشوناسي وأمثال تشارلز
سر هذا اليوم. أنت ترتدين ثوباً من الحكايات الخرافية وأنا لم أتزوج خط في
حياتي. هل يمكنك أن تهز عصاننا الحرية وتجعل ذلك يدوم أكثر بقليل؟».
كان بإمكان تلك الابتسامة أن تدفع زوايا في ظله لم يكن يعلم بوجودها

الليل من الشهرة اليوم لأن الزواج حدث فجأة، وهذا كان حضور العصابة
خجولاً، لكن زواج ماركوس سبب حل «ماتشيتات». الصحف غداً صباحاً،
حاولت الصحف الاجتماعية أن تزوج ماركوس منذ منظمه مليونه الأولى،
قال داريل باسحاً: «وقد وقع الأذن في الفخ، هنا عظيم».

لكن ذلك لم يكن عظيماً. وقالت بيتابة: «أنا لم أصب فخاً واحداً. هو
الذي تتقدم لي من نفسه».

قالت روبي وهي تتأول حقيقة بدها: «ويكِه أذن سحب بعد أسبوعين».
ونظرت إلى داريل وهي تتفق: فعل ترك ضيادي المك هذين معاً
وحدهما؟».

قال داريل خاسحاً: «الفكرة جيدة».
وصاحت ماركوس بيتابا: «تاببي هز عصابة العبد تلك. ماركوس أحسن
رفيق في العالم وهو بمراجعة إليك أكثر مما يعلم. تاببي المز إفند حقي تشككي به
جيماً. كل المحب الذي في العالم ملك لكما».

ثم أصبحا وحدهما. وكان في المطعم غرف متفصلة لمنع هزلة تامة. وكان
داريل دروب قدر حلا ويفق ماركوس مع بيتابا.

باليتها بيت هذا الجمال، أخذ يفكري ياس. وباليتها لم تكن بهذا العجز أو
الضعف... أو هذلا...
- أنا بمراجعة إلى أن أطلع هذه الملابس. أشعر وكأنني سألت إلى فمه قال
«أكتور».

هي حل صواب، بهذه الناب سخافة، وما بمراجعة إلى العودة إلى حياتها
العادية... لل آذن يزيل آثار العرس. لكن ماركوس كان يشعر بشيء من
الاست في صورها، وربما هذا هو شعوره كذلك، كانوا يعودان إلى العالم
الحقيقي، وللهماء هنا.

ربما بإمكانه أن يزيل الأمور. فقال لها: «الحق سدريللا تأخرت حتى
متصف الليل. هل تخين آذن قدسي الحكاية؟».

- أجمعت مكانها: «أفعل ما أنا؟».
- أنت سعادرين بغير عراك غداً دون أن تختفي رخيصة في الدوران حول

وأنا كل ذلك، كان الحوذى يتظر بصر ويتمنى بلطف، كانا طلب من روبرت أن يتركها ويعود بعد ساعتين، ولكن مضت ثلاث ساعات قبل أن يتأكد من أن عروسه قد اكفت. فاتصل بروبرت وأخبره بأن لا يتطرق لها. راحيراً، جعل حوذى عربتها يترقبها قرب مكان بعرفه... وكان هذا مطعماً غيراً يقدم طعاماً للبيداء للغاية، حيث ثرت يثا وأكلت طعاماً لم تذق مثله في حياتها.

كانت متعبة، بالكاد كانت تتكلم، لم تكلم طوال فترة العصر تقريباً، لكنها كانت تستوعب ما يحدث وتشربه، وكان كل ذلك كان يحدث لامرأة أخرى وليس لها.

أكلت طعامها وراسها بدور يثا ماركوس ينظر إليها بابتسامة تحفيفة، رأته، هو أيضاً، يتصرف بشكل خيالي. ولم تتعجب، وتفكيرت عندهما سبب النادل لها الظهرة أن عمل هذان يهمي، ابتدأت فرقه موسيقية في العزف. كانت موسيقى جميلة ناعمة بسيطة، وبهضن ماركوس وتلك الابتسامة الخفيفة لا تزال عمل شفتيه وهو ينظر إليها متسائلاً، إنه يشاركتها عدم تصديق ما يحدث لها.

- ألم يخاف أن ترقص؟

- أتريد أن ترقص؟ أدهنتها تلك الفكرة... هل تريده ذلك؟

- لا أريد... لا أستطيع... بالنسبة إلى كاحلي.

- بل تستطيعين، تقي بي، ستظنين ورثتك على، إنكى عمل، يمكن، هذه الليلة، أن تفعل أي شيء.

نهضت، وأخذت تثرة ثوبها الطويلة الواسعة تلف حولها، جذبها ماركوس إلى ما بين فراعيه، رافعاً القل عن كاحلها مما جعلها لا تكاد تشعر به. والنوى الموسيقيون نظرت على هذين العروسين اللذين يتربعان باحة الرقص، ثم شرعوا في حزف موسيقى الوالتر الخامسة بالأمس، هنا ما كان يقصهما! واحتضنت يثا من الفشك ودقت وجهها في كف ماركوس.

- أتفسحكن؟

ودار بها في الماء الباحة، وبشكل ما، النجمت خطواتها مع خطواته.

- لا يأس.

وتاءطت هروس الجميلة فراعنة بيضة، مطالبة بمحبها في التملك الذي كان هو طالب به حين متها عنه.

- لا يأس يا سيدتيون، سالعشق عصر هذا اليوم بمحبها ساندريللا، أنا والأمير السارى الذي هو ليس في الأحلام، وانت ساندريللا المزيقة يقدّمها العرجاء التورّمة.

- فلتخرج إذن إلى نيويورك وتحصل على المتعة.

حيث أزفها روبرت عند عربة يجرها حسانان أشبيان يصهلان، رفع الحوذى يده عيناً فأشاد إليه ماركوس بأن يقترب ثم قال: «كم تزيد أجراؤه؟».

قال الرجل بابتسامة غريبة:

- إلى أين؟

- تزيد أن ترى الحديقة بكاملها.

فازدادت ابتسامة الحوذى اتساعاً، وحك رأسه: «حسناً،

وكان الناس يتجمعون دهم يرون العروسين الجميلين، وعاد الحوذى يقول: «حسناً، إسعدنا».

بالنسبة إلى يثا، مررت الساعات القليلة التالية بسرعة الدراما، لقد اندلعت على عالم خيالي لا تستحيل فيه، حيث رأت نفسها جميلة مرغوبة عبوبية، وبدلاً من الكبح اليومي الشاق، رأت نفسها بملابس سحرية رائعة، وحسانين اثنين، ومشاهد الحديقة المركزية، وأناس يلتوحون بأيديهم للعروسين، كانوا ينزلان من العربة أحياناً، لكن يستطيع ماركوس أن يرها الأشباء التي

تعجبه، وعندما كان كاحلها يعيقها، كان يجعلها بكل سهولة، تيسير المراهدين منجاملاً صراخها واحتتجاجها، وقت عتدلوجة الفيفاء فارع السواح إلى التقط صورها، تفرجت على الحيوانات في حديقة حيوانات الأطفال فالنقط صورتها مزيد من الكاميرات، وقت عدو جسور صغيرة وصخور في سوريات التر، وضحك ماركوس متسائلاً عن حرمانه من الله... و.

لأنه لم يترقب عن الرقص . دورة أخرى فقط ! كان يعذفها بشدة حتى كاد
يدها . وكان يضع رأسه على جداثتها . لأن عليه أن ينكِّها جيداً ليرفع القل
من داخلها المتعاب ، وهذا هو الوبَّ الوحيد للثلاج ، أخذت تفكِّر بعذف .
وهي : «ربما عليك أن تعود إلى البيت» .

- أعني إلى شنك. أعني.. أنت إلى النادي.
- لا أظن بإمكاننا أن نفعل ذلك الليلة، إنما متزوجان.
- إذن؟
- إذن، هناك غيره الصفحات الاجتماعية في الصحف ببر البرتا،
البعض منهم أن يعلموا أننا ثنا متخصصين في ليلة زواجهنا؟
- لعم.
- إنما أنت من إنك لا تعي ذلك.

رلكرت بالأمر للحظة. لقد كان مازقاً حقيقياً، فناعرها الجذبة كانت
تعبر كل تفكيرها، حتى أنها لم تترك عالياً لاي شيء آخر.

- أتعني... ببب تشارلز؟
- ومن غيره؟
بلعماء، ماذا يمكن أن يعي غير ذلك؟ بالطريق من حقائقه لر أن بإمكانها فقط أن
تتحقق في أنه يقتلني، فربما منها إلى هنا الحدا

- مكلا، إذاً نعتقد أنها بحاجة إلى... إلى أن تبقى في نفس المكان؟

- لدى في غرفة الجلوس أريكة يمكن تحريكها إلى سرير، فلا تتكلق.
- **أنا لست قلقة**.

وكان هذا صحيحاً. فلا مكان للقلق وهي تشرب ما تشربه.

- إذن، فانت ترين اذ علنا ان نعود الى ابيها
- بعد دعوهاتهم : اجلة.

وكأنها يعرفان الباحة من قبل. أمايتا، التي لم تمنع لها القراءة لللعبة
الراقص من قبل، فقد عرفت كيف ترقص دون تعليم.
— بالطبع، غادرون!

- مني بياتي روبرت؟
- لدبه فرصة سبقت الليل عمل الأفل . ولكن هل لي أن أراسل إيفا كت
سترلينغ عنواناً إذا نكرت باد ترمي خلقك فرقة حدائق كما في الحكاية؟

- عنوان هو (مزرعة روزيلا ، بورالا ، استراليا). ومعكلا لن تفطر على
ناس الحذاه لتجد صاحبته سندريلا . لأن هناك نساء كثيرات بين بورالا

- وربما هذة الحكاية لن تتحقق بعدها غيرها ها هي المرة الثالثة وجدت نفحة قديمة

جذت مكانتها وحيط نظرها إلى حيث كانت قدمها اليمنى تطل من تحت رقبها . كان كاحلها مفصداً . وقد حل صالون العرائس المشكلة بأن البرهانى لدعها اليمنى فردة خطاء يملىء بزید قياسها على اليسرى بثلاث درجات . ختمت : « يجب أن أذكر أن الغل عن فردة الشمال قبل بدر كفى النحس ، أو بدر كفى أنت . وسأستحب مع عروس يبلغ وزنها مائة كيلو غرام » .

لناال شاحكاً: «ولكن ربما تحتاج إلى إعادة كتابة الحكاية. وفي الواقع، أنا أنت من أنا سأفترط إلى ذلك. لأنك، بدلاً من أن تأسفني وحدك، عليك أن خذلي معك «الأمير الساجر». أنا ذاهب معك إلى مراكش».

وعلينا أخذ يزوجها مرة أخرى في الماء باحة الرقص، لاحظت اثراً
بيضاً من الرفاف في صوره، رأته، ما الذي تورطت فيه؟

جذبت نفسها إلى الخلف: «عيه، علينا أن لا تجرف أائز».

زفت احتمالها ادن، خاردة عبار الحكايات من ذعنها: «هلا ليس شيئاً لا شيء من هنا حتى».

- لا، ليس خطيباً.

والكلبة. عندما تكرر مرتدياً هذه البذلة الرائعة، وتعاملني كما عاملتني اليرم،
طبعاً سيكون هناك تهاقب. ولكن لا سيل في العالم كله إلى أن أنام معك.

رکان هدا سراً مطابقاً، حسب رأيه، لكنها نوى عكس ذلك: استكون
حالة بالغة مني إذا وقعت في غرامك.
- ملماذا؟

قالت هلا ودخلت غرفة النوم وهي لا تكاد تخرج، وأغلقت الباب خلفها... تاركة إلها... مصعوقاً.

• • •

كانت ليلة لاتوم فيها ، وكيف يمكّنها ذلك ؟ لقد استلقت على سرير ماركوس
البالغ الاصغر ، وأخذت تنظر إلى خروه القمر وهو يتعرج على ثوب عرسها
الموسم ، معيادة على تكراره ، عيادة السرير :

ثوب عرس القد كان لها عرس . . . وستكون لها صoro . كان هناك الكثير من آلات التصوير موجهة إليها، هنا النهار . ربعا ذات يوم، بعد مرور سنوات، سترى تلك الصور وهي تقلب صفحات مجلة فنونها .

هل يجلب «الامير الساحر» البتر؟ ربما لا . وفي الواقع، جعل من ذلك أحد شروط الزواج . وجعلتها هذه الفكرة تفسح لك بصورت خافتة . إن عليها أن تاتي لأن غالباً تكون يرماً متيناً آخر .

لَكُنْ لَا يَفْعَلُهَا هُنْ مَارِكِينْ مُرْوِيْ هَذَا الْجَذَارِ .
حَدَثَتْ نَقْهَةٌ بَأْنَهْ تَزَرْجَهَا . . . رَأَيْهَا زَوْجَهَا الْآنِ .
وَسَامَلَتْ عَمَا إِذَا كَانَتْ تَرِيدُ أَنْ تَلْعَبْ مَعَهُ إِلَى السَّرِيرِ كَسْلَدَلَهْ دَيْتَهْ عَلَيْهَا

دورات

انتهت الحكاية الخرافية عند باب الشقة الامامي، فلقد أحضر هارويرت إلى
البيت ثم ساعد ماركوس عرومه على التزول من السيارة، وعندما زلت قدمها
المصاينة، رفض أن يصافح الملا احتجاجاً لها وهو يحملها بين ذراعيه ويدخلها
باتجاه الباب الخلفي.

أصبحاً وحدهما وكانت الأكواخ خاتمة، بينما هر يقف في مدخل الردهة حاملاً قناءً بين ثرائمه . . . عروسه، بينما هي غافقة إل روجه بصين لامعتين براءة حلقة.

كانت فتيبة للغاية. ثم هي ذرجهما إذ يمسكانه أن يعاتقها الآن هنا.

- كلا، يا ماركوس بنسون، أترلي للأرض حالاً.

فات هذا وهي تعلمليين فراعي.

- 5 -

- اعلم ما ظنه، فانا اراه في عينك.

- بِسْ

- كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْكُ سَطَّابٌ بِنَا.

م عادت تعلم حق ارگته عل إتزاهه.
- أنا لا أريد شيئاً.

فَسَرَّهُ بِنَظْرِهِ: «أَتَقُولُ إِنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَنِي إِلَى السَّرِيرِ؟»

لکه تالیل مطلب: دعا اتفاقاً این شرایط را لائخ نماید.

ناظمهها باشی: دیگوون ذلك هه اتفعل: لان لا تفعک . و ف ناله هه

لَا ارْبَدَنْ اذْهَبَ مَعَكَ إِلَى السَّمَاءِ

13

۱۴

- لكن هناك خيارات جيدة، فو، زيتا

لا، ولكن... إنها تشعر غروراً بالغموض والغموض.
وعادت تحدث نفسها بأن ذلك سيكون كارثة، لكن نفسها عادت تصرخ بها
بأن تتخلص منها وتنسى مطلعها... فهي تدين له بالكثير ولكتها لا تدين له
بتلتها. وأسررت ذلك نفسها بأنها بذلك سريره وأسمه لكنها لا تملكه هو،
ونظرت إلى نوب هرمها الساحر في غرفة القبر. وفكرة في ماركوس.
بدأ لها واقعاً بعيداً للغاية... أراد أن يعلم.

وكان ماركوس مستلقاً في الطلام، فأخذ يعدق في السقف. كان مطحأً،
معللاً، لا يعذب الاهتمام. وهو نفسه كان كثيراً ضيراً.
كان على النهار مختلفاً تماماً. لقد شعر اليوم بأنه تغير، وكان الحياة، بشكل
ما، أصبحت تساوي شيئاً.
تفكر أحقاً انتقاماً للخلف حل وساده، وأخذ ينفك في كل ذلك
الأعراض التي كان يحضرها في طفولته. أنه لامعة العينين في نوب العرس
الأبيض، وهي تعدد بكل ما في العالم: «عده المرّة، يا عذراً عن كل هذا،
إننا بدأ الآن حياة جديدة، يا ماركوس».
هذا ما كانت تقوله له، مرة بعد مرة.

آه، نعم... وكانت مجرد أحلام. في كل مرة كانت الحياة الجديدة تبدأ قبل
أن تنهي كعكة الزفاف... كثيّة خفيفة دون تغيير.
وها هو ذا الآن قد أدركه الأحلام نفسها التي كانت أمه تلجمها لتجعل
الحياة مختلفة. أمراض ب庸 زفاف أبيض... حكايات خرافية.
حدث نفسه بأن من حسن الخطا أن يتنا للديها من الأدراك ما يكفيها، هما
الاثنين، وإلا لكان الآذين ذراعيهما وهما لكره جنونية حقاً. أدى ترويجها عن
شيء حسن، ولكن أن يعيشها الحب بصفتها زوجته... لا... لا...
وقال يهدى السقف: «أنا وافق من أنني لا أحلّ بمنها الحكايات السعيدة.
إن حياني هنا».

وحيناً مع السقف... مهما كان الأمر.
كان يراكماته أن يستعمل طائرة «الجلت» الخاصة، لكن روري قالت له: «أنت

ما ذكر كيف تصرفت بيها بالنسبة إلى الملابس. إنها تصرف بنفس الشكل بالنسبة
إلى الطائرة الخاصة».

- لقد واقفت على خطك بشأن ثوب زفاف.
- كان ذلك حلماً، أما الطائرة الخاصة فهي ستكون، في نظرها،
سخافة.

- ولكن، يا جليم... الملتوس في قاعات المطارات...
- توافع قليلاً وتصرف كشخص عادي.
- كنت أحد الأشخاص العاديين... لكنني تقدمت عليهم...
قال هذا عابراً، فأجابه: «أنا، ظاهر بذلك مدة الأربعين التاليين».
وعاهم الأن عمل طائرة تجارية مع احتمال التوقف خمس ساعات في طوكيو.
كانت مريحة بما يكفي.

من تراه يندفع؟ فقد كان مرتاباً للغاية. ومنظره بيني وبين الآهاتين كان رائعاً
حنناً، رغم أنه كان يشعر بأنها تحكم في سخطها لإنفاقه المال.
بياناً... هرورة
وغرمات المتأخر أسامه في لحظة.

-

-ليس لدى غرفة للفيوف.

لبيك أربعة أخوة.

ساقا اڏانی

- كيف مَاذا إقاً؟ ما دام ثلاثة منهم لا يعيشون في الـيت، مـاذا لـيت هناك
فرقة زائدة؟

لقد كل شيء حالياً، لا أدرى من سيفتك الآلة.

استلهمها كل العائمة. بعثت الطائرة في ملبوسون، وعندما خرجا من
المطار تراوت يتا وسط محروم عن الفتية حر الشعر. رأى ماركوس آخره بينما
يُعاوِن قدرها الثب العاقل ملحوظاً بينهم، وعندما خرجت يانا إليهم، ابتداوا
بانتقامها، وطال الناق حرقاً على آلة فتقدها.

لكنها تحررت أخيراً، مثعة فاحكة. ودخلتهم جميعاً بنظره حنان. أربعة
فيان، ثلاثة منهم فرق الـ أقدام طولاً يقطي وجه اصغرهم النمش، وتعد
طريقة عمره بأن يزداد طوله قدمآً على الأقل.

قالت لهم : لقد اشتقت إليكم كثيراً . تعالوا و تعرفوا إلى ماركوس^٤ .
الفصل أربعين عن المجموعة . لحيف الجسم لم يكدر يتجاوز سن المراهقة .
ثلاثة أيامه ولها الجد عل وجهه المقط بالتش كلّ آخره . أما شعره فآخر
كثيّر ، كان مظير وجهه يشبه وجه يسوع عندما عرفها ماركوس لأول مرة . . .
مظير بمرد و سمعه كان يحواري آن ينفعه . تقدم إلى الأمام و قبض على يده ماركوس
عنة أدعشت هذا الآخر .

- أنا دانييل . اتصلت بنا يتنا وأخبرتنا بما فعلك لا جلا ، لعن جميعاً شاكرون جداً ،

وإذا يعارضك، الرجل العالمي المحنك، يهدّئك، يمسّك بخجله، تقرّباً، من
ذكر مراهق له . . .

شُكْرُهُمْ جَمِيعاً. وَكَانُوا جَمِيعاً يَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَهُ عَفْرِيَّهُمُ الْخَاصُّ. وَكَانَ
يَنْتَبِسُ، ثُمَّ . . .

٧ - سندريلا للتلوحشة

ما إن نزلت بيـنا من الطائرة حتى تغيرتـ . وكانت قد أمضـت الساعـات
القليلـة الأخيرة مـنطـورة عـلـى نفسهاـ ، وأخـيرـاً ، عـنـما سمعـت الإعلـان عنـ شـذـ
أحـزـمة المقـاعد استـعـادـاً للـهـيـرـطـ ، التـفتـ إـلـى مـارـكـوسـ والـحـزمـ فـي وجـهـهاـ :
شكـراً جـزـيلاًـ . يـمـكـنكـ أـنـ تـرـقـفـ عـنـ الـادـعـاءـ الآـنـ .

- أـنـرـقـفـ عـنـ الـادـعـاءـ ٤٠

احـزـ وـجـهـهاـ قـلـيلاًـ لـكـنـ صـرـتهاـ أـصـحـ أـكـثـرـ حـزـماًـ : «أـعنـ ، كـلـ أمـورـ الزـواـجـ .
انـ تـجـعـلـيـ أـسـافـرـ مـعـكـ فيـ الـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ . شـراءـ مـلـابـسـ لـيـ وـمـعـاملـيـ كـرـوـحةـ
لـكـ . كـانـ ذـلـكـ رـائـعاًـ لـكـنـ لـتـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـقـيـامـ بـذـلـكـ بـعـدـ الآـنـ .

- حـفـراًـ لـمـ أـنـهـ .

قالت بث إبتسامة تم عن طريق: «آلة». رباعيات الترفيج. الماء
هي ... حسناً، ليس هنا من سمع عنك. ولن ندور بما إذا كانت زوجين أم لا،
- أتعجب ... المفترض أن أدخل من هنا؟

- انظن حتاً ان تشارلز سيرحاول التأكيد معاً إذا كا معاً؟
- سيرفعل تشارلز ذلك.
- وكيف؟

- يهل استجواب ثغر خاص بسر زهيد مقابل الحصول على مثل هذه نتورة.

فکرت قلیلاً تم اومات همز: «لا یاس». قد تكون عمل صواب. ولكن لا
حد عکس که آن بدخل الـ المروحة دون آن تابعه الكلاب. عکس آن: [+ ۱](#)

أني، فقد كانت تعين متعلقة عنا لكن متزهاً في المزرعة كذلك». «لا تردد، أنا أنت بعالي».

-۱۰- ترددین اذ ایم معک؟

قال دانييل هنا وألقى حل ماركوس نظرة جانبية فهم هنا منها الرسالة التي
لهم: «إلا إذا احتجت إلى عون في استفادة هذا الغريب».
وكان دانييل يتابع قائلاً ومرى بظرال ساعده: «ولكن لدينا عاصر، عمرها
الهرم، هل يمكننا أن ترك العفرىت معك؟».

كانت يتاتفع فراعها حول كضي العبي بينما أخذ الآخر: الكلمة الأكبر
سانا يظرون إليه بشكل، وسيبان لا أحد منهم يعتبره عفرىتاً. هذه الأسرة تتضع
حناناً كما رأى ماركوس وقد تملّكه شعور عذب دائم جعل قلب بلتوى طفة، لكنه
ليس هنا لأجل هلا. وكان دانييل يقول لاحت: «لقد أحضرت شاحتك إلى
مرفق السيارات، لكنها لا تسعكم جميعاً».

- أظن ماركوس سيتأجر سيارة لأنني أشك في رغبتك في الإلتعاق بالمرزعة
حيث يكون وهن إشادى.

فالما ويتمام: «البس لهذا وُجد الزواج؟».
- ويتمام... .

كانت طجتها تحطه، بينما كان هو يبتسم بابتسامة مريضة.
- هي... . ماذا علينا أن نعرف؟ لكن كما متزوجان... . منذ متى؟ يومين؟
فسحك الجميع لكن التوتر يبني موجوداً... .
كانت اسرة طيبة، طبعاً، وكيف لا تكون كذلك في حين أن يتناهى... .
لا، عليه أن يكون واقعاً هنا. سيارة؟ ونظر إلى أوراق سفره واقتصر من أن
هناك وثيقة لاستئجار سيارة، ولكن... .

وقال لهم: «ربما هذه السيارة ليست واسعة بما فيه الكفاية لنا جميعاً، هي
إيضاً إنها سيارة مبورت»، وهي تعرف ما أحب».

فاله هاري وموسى يعيدانه عنه: «أي نوع من سيارات مبورت؟».
- إنها (مورغان ٤/٤).

- سيارة مورغان؟

وكادت عينا هاري تخرجان من عجيجهما: «هل استأجرت سيارة مورغان
٤/٤ يتنا، أنت متزوجت وجلاً يتاجر مورغان».
- أنت هادئ للغاية، اليه كذلك؟

هذا يكفي! وقال بهمجة مطاطة: «أنتم الفعل سوى أشيٍ تزوجت اختكم.
وهذه ليست تضحية ضخمة من تاجيبي».
فأثنى دانييل بمحاجة: «لا أعلم شيئاً عن ذلك، يا سيدى. فهو تصلو
الأوامر دوماً».

قالت يانا بدعشه: «عيبه أه». خلرخ أصفرهم يقوله: «وركتلك هي قوطوية غير منتظمة، ولا تترك المكان
نظيفاً. كما أنها لا تطهو جيداً». وكانت يانا بفترة: «لكتها ماهرة في توليد الحيوانات».
قالت يانا بفترة: «أقلم إليك إخوتى». دانييل وكريستوفر ورليام وهاري.
من حسن الخد أنك لم تعرفهم قبل خطوة الزواج الجريئة تلك، فيردو عليك
نافحة بكل أخطال وفضائل، بما في ذلك توليد الأبقار».
ومدت يدعا تمسك بأصغر إخواتها مرة أخرى وتحفته: «هل اشتقت إلينا؟».
- نعم.

وبدأ الأرباك على العبي لكنه تركها تحفته حتى أنه بادطاً ذلك قبل أن يبعد
عنها يكيريا، الذكرة، وهو يتابع: «هل يمكننا أن نذهب إلى إيت الآن؟».
قال دانييل: «أكم أنت شاكر! لقد تلقى هاري رعاية بالغة في الجامعة».
- ألم يكتشف أمرك؟
قال دانييل: «أكل شخص كان يعلم بوجوده، حق الأسئلة، لكنهم لم
يتعلموا بكلمة».

قال هاري: «كنت حسن السلوك تماماً، يانا، أنا مرور حداً لعودتك».
- لكنك تعود سين السلوك مرة أخرى؟
- نعم.

فسحك الجميع. لكن الفصح كان متورأً قليلاً، وكان ماركوس متباً
لل أنه عرضه للتقيم مما أثار اعصابه.

- لا أظن أن لديكم جميعاً وقت فراغ لتعودوا إلى المرزعة؟
الفت يانا هنا السؤال فهز الثلاثة رؤوسهم: «إنها نهاية الفعل ولدينا
احتياطات، ونعود بعد ثلاثة أيام لكن نضع اللعن، إلا إذا احتجت إلينا».

سرية في نفس العصر.
لكن المزمل لم يكن كذلك. بدأ الشرقة وآها استهار في آية لحظة، والمزمل
الصلها كان أسوأ. وكانت ياتقول من خلال نباح الكلاب: «مرحباً بك في
ليلة فروزنبللا»، كفى، كفى.

كانت تغاطب الكلاب التي مالت أن تقلب ظهر أليطن حين أدرك أن
هاري في السيارة. وإذا بهاري يقفز بقوّة ليتهي بين الكلاب ومن ثم أخذوا
مدرس هزيل لا يتكلّم عليه أسلحة بسرعة ميل في الدقيقة.

اليت الداعي: «هل هذا هو ينت حقا؟»
بيت ابتسامة يتناقلها: «نعم. ولكن لا تقلق. مزمل العنة هاى أفضى. إنه
بعد من هنا قرابة التي يارددة. ساخلك إله الأن».

- لا يأس.

ونزل من السيارة ونظر حوله، ثم أخذ قراره.
إنه بحاجة إلى أن يومن نفسه هنا. إنها أوضاع غير مألوفة وماركوس يتعامل

مع المفاجئ. وقال لها: «أنا بحاجة إلى مرشد مساحي».

أتراها تراجعت لحظة أم أن خبك صورت له هذا؟

- يمكن هاري أن يطوف بك المخاء المزروعة بعد المدرسة خدا.

وإذا بوجه هاري الشوش يبرز من بين مجموعة الكلاب: «يكل تايد»،
ولكن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً. هنا انفع إلى المدرسة وذلك لكي أرى
ماركوس كل شيء. البنات لا يعرفن أبداً ما عليهن أن يفعلن مع الرجال».

كانت ابتسامته معدية للآخرين ولكن يدو أن يتألها مناعة فلم يتم.
لكتها، على الأقل، نظرت إلى هاري الآن بدلاً من ماركوس. كان على صراب،
للد تراجعت، وقالت لأخيها: «هذا غير معك، فقد أهملت في ظاين ما يكفي

من الدروس. ولكن بإمكانك أن تأخذ ماركوس إلى بيت هاى الأن».

وسرعان ما انفر ماركوس من هذه الفكرة، قطب جيه. إنها لحظة دقيقة
بسقطة، هاري يأخذها إلى مزمل عنه، ومن ثم تتبع هي مسيرة حياتها.

ولكن، أليس هنا ما يريد؟

ربما لا: «سأحضر حقينك أولاً وأدخلها اليت».

وغمضت ماركوس، الذي كان يتظر تماماً، بعيونها، فتبعد الترتر: «أعلن
هذا محل المشكلة. لمكتا أن نتارل جينا وجبة سريعة لمعرفة آخر الأخبار؟ لم
نذهب؟ سأقرد أنا الناحية بينما يتبعنا ماركوس وهاري في.... ماذا قلت
اسمها؟ مورغان؟ والآن، فلتسرع».

وهكذا، بعد مرور ساعة، وجد ماركوس نفسه يسير جنوباً على طريق «تيرو
ساوث ريز»، الساحل، ليس مع عروض أحلامه، ستريبللا، ولكن مع تلبية
مدرسة هزيل لا يتكلّم عليه أسلحة بسرعة ميل في الدقيقة.

كلما ابتعد مع هاري، جنوباً، كلما ازداد حيرة وارتباكاً. بناله أن هاري
قبل تغير بيته لهذا الزواج بأنه ضرورة عقليّة مؤقتة من الحظ الحسن.... هنا
الحظ الحسن الذي كان يتجه في ذوق ماركوس في هذه المورغان الزرقاء الرائعة.
وبدا الصعب سعيداً للغاية. وقال ماركوس: «ليس لأجل المورغان، ولكن
لأنني ذاهب إلى بيته. ستحبه كثيراً».

كان مع مرور الوقت، يزداد جهلاً وعدم إدراك.
عندما وصل ماركوس، كان قد من يأخذ الماء الطيفي في العالم....
وبحاته تعلم مدرسة ثاندار. لم يكن يفهم لماذا يضع نفسه في هذا الموقف.

كانت بيته وصلت إلى المزرعة قبلهما، وعندما توقف، كانت جالة على
درجات شرفة كوخ متذمّع غيط به مجموعة من كلاب شرسة جاءت نحو السيارة
تشعر بشدة بينما تبعهما بيته.

كانت ماقرال تخرج، ومع هذا فقد كانت بيته التي تركها منذ ساعتين. بقيت
الملابس ذاتها التي كانت ترتديها في الطائرة. التورة والبلوزة اللتان اشتراها
لتواجه بها ثاندار. لكنها بدت مختلفة تماماً. حالة التوجس قد تبدلت، كانت
تبسم وكان ثمة شيء في هذه الابتسامة.

إنها السعادة. إبتسامتها توحّج من داخلها، ومتجلّ إلقاؤها، ولماذا؟
لأنها عادت لنزها إلى هذا المكان الموحش العزل....

قرر أن ذلك ليس عدلاً، فالريف رائع الجمال. لقد كافع ثاندار ليحمل
على هذا المكان وذلك لحب وجهه. كانت المزرعة تتدلى على الساحل، وبدت

- وعل يكود في ثلاثة هات مسجق؟

قال هاري: **باباكايد**. بنا شتري الملاين من قطع السجن.

قال ماركروس وهو يتسم في وجهه غرسه المرتكب: «لا بأس. ساطهو أنا الله، العشاء سيكون في بيتي بعد... ساعة».

قالت بغير: «الكتك لا تعرف ماذا يوجد هناك».

- كم تبعد الذكاكين من هنا؟

- ربع ساعة بالسيارة.

- لا تغلقي إذن.

- أنت لا تخمن الطهي!

- من قال إبني لا أحسن الطهي؟

- أنت حقاً؟

قال هاري ذلك بلهجة متشككة، فاجابه: «حقاً».

- وليس أشبه... **فيالسوشي**؟

فضحكت ماركروس: «أنا لا أعرف الرشى ولا مكوناتها».

قال هاري بغایة الرضى: «إبها صلصة، أليس كذلك يا بيتا؟».

قال وجوها كل شيء ما عدا الصالحة. وقالت: «عمل آذ أحلب البقارات».

- ماذا؟ الليلة؟

- لم ادفع أجراً لأحد للحلب الليلة. فإذا لم أحلب، لن يكون هناك إبراد.

- هل يمكنني أن أساعدك؟

- أحب أن أحلب وحدي. أما أنت فتركيز على السجن.

- وكاحلك؟

- بخير، رأت فعلت ما فيه الكفاية، ولا أريدك أن تساعد.

كانت الهجهة تدبردت. لكنه عاد لفکر في أنها ما زالت مرجوحة لكن هناك شيئاً ما...، وكأنها أدركت أن ثمة ثيماً للهجهة أيضاً.

يت المزرعة الثاني كان أشبه بيت دمية. وكانت حاله أقفل كثيراً من الأول. ويعدو أنه **بيبي** لأجل امرأة صعبة الإرضاه. كان **فـا** لون وردي داكن

لكن يبا هزت رأسها وهي تند بدها لتأخذ من المفيدة التي سجها من
سياره: «سادخلها أنا أليت».

- وركاحلك؟

- إنه بغير دع الحقيقة هنا

- الا تريديتي ان ارى يتك؟

- ليس هناك ما يتحقق أن تراه.

- الا تريديتي أن أحملها إلى غرفتك؟

ونطفع هاري قائلاً: «يتاتام عمل الشرفة الواقعة في الناحية الخلفية حيث لا يوجد رياح».

وأزاح عن الكلاب ووقف ثم اقتد دور المضيق: «يوجد غرفة نوم واحدة،
ريتا غعملي أيام فيها».

- وهل تاتام يتاتا عمل الشرفة؟

طردت يتاتا فاذهلة: «إنها . . . باردة مماثلة».

قال متغولاً: «أراهن عمل ذلك. خصوصاً في الثناء. هل تاتامين خارج
البيت طوال السنة؟».

قال هاري: «كلا كاتام عمل الشرفة حتى مات أبي. وعتمات جعلنا
آخر اي الكيران، ولما وانا، نام في الداعل».

- هنا غير معقول.

- هذا ليس من شأنك. ولكن إذا كنت تظن أنني لم اكن اعطي هاري، لهذا
غير صحيح. فقد كان يتاتام معي عندما كان طفلاً وشيئاً، والأآن، هناك مواد
غذائية أساسية في بيت هاري. ساذعب للترقق هناً فباتج كل ما يحتاجه.
ولكن، في نفس الوقت . . .

فقططعها ماركوس: «عماذا لدينا للمثاء؟».

لدينا . . .

تعلقت هذه الكلمة الدالة على الجميع، في المرواء. لكن ذكره للتعاب إلى بيت
خر لیحث، وحله، من طعام في البراد، أمر يبعد النهبة حفاً.

ونطفع هاري قائلاً: «ساكل لمن سجق». دوماً تعطى يتاتا سجق».

ـ مـلـ جـيـهـ تـقـوـدـ لـشـراـبـهـ . . .

ـ وـعـنـدـ ذـكـ حـضـرـ شـفـ،ـ وـيـداـ فـجـاءـ اـصـفـرـ منـ سـهـ:ـ «ـاـظـنـ ماـ كـانـ عـلـ انـ اـسـرـكـ عنـ إـدـمـانـ أـبـيـ عـلـ الشـرابـ.ـ هـذـاـ مـاـ أـخـبـرـيـ بـهـ دـاتـيـلـ.ـ وـلـكـ يـتـاـ مـسـاءـ»ـ.

ـ لـنـ أـخـبـرـهـاـ،ـ وـعـكـلـاـ يـقـيـتـ يـتـاـ نـعـمـلـ فـيـ الـمـزـرـعـةـ؟ـ

ـ يـتـاـ أـرـادـهـمـ أـنـ يـعـادـرـوـاـ .
ـ مـاـذـاـ؟ـ

ـ قـالـتـ إـنـ يـكـونـ لـدـنـاـ مـاـلـ بـكـفـيـ لـكـيـ نـصـحـ جـيـعـاـ مـزـارـعـيـ،ـ وـعـلـيـهـمـ أـنـ يـعـلـمـواـ مـهـنـاـ وـلـوـ اـفـطـرـتـ لـسـوـقـهـ بـالـعـمـاـ.ـ عـنـدـمـاـ نـصـحـ يـتـاـ مـسـلـطـةـ لـاـ مـسـطـعـ أـحـدـ أـنـ يـهـادـهـ»ـ.

ـ رـضـحـكـ،ـ قـالـ مـارـكـوسـ:ـ «ـاـشـكـ عـلـ صـرـابـ فـيـ ذـكـ»ـ.
ـ عـلـ مـسـطـهـرـ «ـجـعـاـ»ـ.ـ حـقـاـ؟ـ

ـ كـتـ أـفـلـ أـنـ أـنـهـادـيـ ذـكـ.ـ أـبـنـ الـبرـادـ؟ـ

ـ سـأـخـلـكـ إـلـيـهـ،ـ اـعـتـادـتـ هـاـيـ أـنـ تـلـعـبـ أـجـانـاـ إـلـىـ الـمـدـيـةـ وـغـضـرـ بـعـضـ الـأـسـنـةـ.ـ تـدـيـكـونـ يـتـهاـ نوعـ حـسـنـ.ـ لـكـ لـبـسـ حـتـاـ لـلـنـاـبـةـ.

ـ لـرـىـ،ـ عـلـ مـسـطـعـ أـنـ تـطـهـرـ؟ـ
ـ نـأـجـلـ هـارـيـ:ـ «ـلـاـ»ـ.

ـ سـأـعـلـمـكـ إـذـنـ.

ـ عـنـدـمـاـ هـادـتـ يـتـاـ مـنـ حـلـ الـأـبـقارـ كـاتـ مـرـهـقـةـ.ـ لـكـتـهاـ كـاتـ تـفـكـرـ مـسـرـرـةـ،ـ وـهـيـ تـغـتـلـ،ـ فـيـ الـأـبـقارـ،ـ بـتـاهـاـ،ـ وـمـاـ تـبـدوـ عـلـيـهـ مـنـ صـحـةـ وـكـفـاءـةـ.
ـ لـلـدـالـكـتـ حـولـهـاـ جـيـعـاـ حـينـ ظـهـرـتـ عـنـ الـبـوـابـةـ،ـ لـتـرـوـدـهـاـ إـلـىـ سـكـانـ الـخـلـبـ.
ـ وـمـدـمـاـ سـارـتـ هـيـ يـتـهاـ،ـ شـعـرـتـ بـأـنـاـ عـادـتـ إـلـىـ مـوـطـنـهـاـ

ـ مـوـطـنـهـاـ

ـ لـنـ مـسـطـعـ أـحـدـاـنـ بـلـيـهـمـهـاـ،ـ وـهـيـ تـحـلـ الـبـرـاتـ،ـ رـاحـدـةـ بـعـدـ الـأـخـرىـ،ـ
ـ وـمـنـ تـرـوتـ عـلـ كـلـ مـنـهـاـ بـعـطـفـ.
ـ بـعـدـ اـتـعـارـ طـوـيلـ،ـ تـوـقـفـ التـهـيـدـ لـاـسـتـقـارـهـاـ مـنـ قـبـلـ أـيـهـاـ أـلـاـ وـاـبـنـ عـمـهـاـ

ـ هـادـئـ مـنـ الـخـارـجـ.ـ لـكـتـهـ مـاـ إـنـ دـخـلـ حـقـ فـوـجـنـ بـالـأـلـوـانـ الـوـرـديـةـ لـكـلـ شـيـ.

ـ قـالـ هـارـيـ بـعـدـ أـنـ تـرـكـهـمـاـ مـعـاـ:ـ «ـالـحـسـةـ هـاـيـ كـاتـ تـحـبـ اللـونـ الـوـرـديـ»ـ.
ـ لـقـالـ مـارـكـوسـ:ـ «ـعـلـاـ مـاـ أـرـاهـ.ـ إـنـهـ لـفـقـعـ»ـ.

ـ قـالـ هـارـيـ:ـ «ـوـهـوـ كـلـلـكـ.ـ يـتـاـ أـحـسـنـ رـغـمـ أـنـ مـتـهـدـمـ»ـ.
ـ لـاـ أـفـهـمـ مـاـذـاـ هـذـاـ الـيـتـ أـحـسـنـ مـنـ يـتـكـ؟ـ
ـ أـحـسـنـ؟ـ

ـ هـذـاـ إـنـاـسـتـاـ اللـونـ الـوـرـديـ»ـ . . .
ـ آـمـ،ـ أـنـ تـعـيـيـ الـمـالـ.ـ دـوـمـاـ كـاتـ الـعـمـةـ هـاـيـ أـلـفـيـ مـنـاـ.

ـ أـتـعـرـفـ مـلـاقـاـ؟ـ
ـ طـبـعـاـ،ـ كـانـ جـدـيـ عـادـلـاـ.

ـ عـادـلـاـ؟ـ

ـ فـانـطـلـقـ هـارـيـ بـالـخـلـبـ،ـ مـتـهـفـاـ إـلـىـ أـنـ هـيـرـ دـفـصـةـ ظـلـمـ كـاتـ تـغـضـبـهـ وـمـاـ
ـ كـانـ جـدـيـ وـلـدـانـ.ـ أـبـ وـعـمـيـ هـاـيـ.ـ عـمـيـ هـاـيـ وـلـدـتـ طـفـلـاـ عـنـدـمـاـ كـاتـ
ـ مـرـاـفـقـةـ،ـ وـعـرـ تـشـارـلـزـ،ـ لـكـتـهاـ اـسـمـرـتـ فـيـ الـعـيشـ هـاـ.ـ وـبـقـيـ مـلـاـ جـدـيـ هـذـاـ
ـ الـبـيـتـ،ـ وـتـرـوـجـ أـبـوـ فـانـجـبـ خـسـةـ أـوـلـادـ.ـ وـعـدـمـاـمـاتـ جـدـيـ،ـ تـرـكـ نـصـفـ الـمـزـرـعـةـ
ـ لـأـبـ وـنـعـقـهـاـ الـأـخـرـلـعـمـيـ،ـ رـغـمـ أـنـ اـمـرـتـاـ كـاتـ تـقـومـ بـكـلـ الـعـمـلـ.ـ يـتـاـتـقـولـ إـلـىـ
ـ بـاـيـاـ كـانـ غـاـيـبـاـ لـلـغـاـيـةـ.ـ وـهـيـ تـقـولـ إـنـ هـذـاـ سـبـ آـخـرـ لـكـرـامـهـ أـبـ لـلـنـاـ»ـ.
ـ مـاـذـاـ بـعـدـ . . .

ـ وـعـكـلـاـ كـانـ عـلـ دـخـلـ الـمـزـرـعـةـ أـنـ يـقـسـ إـلـىـ اـثـيـنـ.ـ نـصـفـ هـاـيـ وـالـنـصفـ
ـ الـأـخـرـلـنـاـ.

ـ وـمـنـ يـعـلـمـ فـيـ الـمـزـرـعـةـ؟ـ
ـ يـتـاـ،ـ وـلـمـنـ تـسـاعـدـهـاـ.

ـ هلـ كـاتـ هـاـيـ تـسـاعـدـ؟ـ
ـ هـاـيـ لـمـ تـعـمـلـ أـبـدـاـ سـوـىـ فـيـ طـلـامـ الـأـشـيـاءـ.

ـ قـالـ هـذـاـ عـاـبـاـ وـهـيـ تـنـظـرـ حـولـهـ.ـ قـالـ مـارـكـوسـ مـفـكـراـ:ـ «ـعـدـاـ ظـلـمـ يـتـاـ»ـ.
ـ نـعـمـ،ـ ظـلـمـ حـتـاـ.ـ لـكـنـ تـشـارـلـزـ دـوـمـاـ كـانـ يـقـولـ إـنـ لـاـ الـخـيـارـ،ـ إـمـاـ أـنـ تـقـبـلـ
ـ بـلـكـ أـوـ تـغـادـرـ الـمـزـرـعـةـ.ـ لـمـتـاـ أـلـيـقـاـنـ،ـ إـدـرـ الـمـزـرـعـةـ.ـ . .ـ مـاـكـانـ لـيـهـمـ مـشـيـ»ـ.

كان هنا واحداً من مأذن العلة هال، وهو وردي له ربيعة كالفراشة.
دخلت تحدق إليه، لقد جاءت مستعدة لأن تكون جادة مزدبة رسمية... ثم
تناول وجهة سريعة تودعه بعلها بكلمات رسمية ثم تخرج.
لكن العفات (جادة مزدبة رسمية) لم تحظ منها بأي انتباه. ذلك أن نظره
واحدة تجعلها تفيع ما وسرعان ما كانت تفشك بصوت عالي.
شالها بابنه ساخر: «ماذا؟ ألم يعجبك متربى؟».

- هل هر...
وواجهت للحكم في نفسها قتلت، لكنها عادت تُحاول. قالت: «إنه
مزر جيل جداً وكذلك الفراشة. علاكموا جيد... . جيد جداً أيها الفنان. هل
ما أنتِ هو كاري؟»^{١٩}

- أجب يا سماً : نعم . قال هاري إنه يجب إسقاط الكاري .
 - كيف . . . هل كان لدى العمة هان مسحوق الكاري ؟
 - الكاري لا يضعون فيها مسحوق الكاري .
 - أسميم !

-نعم. لا أظنك غبيين الطهير، أليس كذلك يا سيدة بنون؟
السيدة بنون... وعفت شفتها وحاولت جاهدة تجاهل هذا. وقالت:
أعتقد كنت في الثالثة من عمرى كان لدى معلمة ماهره للغاية، البدا
كانت بيري، وذات يوم، أخذتني، غنم النبات، جاتيأ وقالت كاتينا إذا كنتريد
أن تسبح ذات لبنة تذكر علينا أن لا نتعلم أبداً الطبع على الآلة الكافية ولا
الماء ولا الطهير، وقد أتيت أنا نصيحتها حرنينا.

قال بفترر، متأملاً: «أحيث عمل؟، وهو أنت ذات قيمة كبيرة، لكنك
جامعة. مرحون الكاري». . هي ١٩.

- كيف تمنع الكاري دون مسحوق الكاري، إذن؟
- وجدت لدى العنة عالي كل البهارات عفوفة في زجاجات مكرب عليها (الطعام الشهي) لم تستعمل بعد وبالتالي هي في حالة جيدة. ضم니 الفلفل الأحمر فوق قطعة كبيرة من لحم الحروف وصلصة البتوره والليمون... هل أنت جائع؟

الآن. وكان ذلك يفضل ماركس. وهي هدية فاخرة، ونظرت إلى «الجنس»،
التعي في أعيتها، وكان ماركس أصرّ على أن يلبيه كل منها لفترة عام،
قائلًا: «لا تفعل ذلك بشكل صحيح».

وقد فعل ذلك بشكل صحيح.
وهي أرسانه إلى بيت هان.

ربما يعجب اللون الوردي. حدثت نفسها بذلك شاحكة والماء الباردة
تساب على جسدها. سيكون مرتعشاً هناك على الأقل.
وسيكون بعيداً، منفصلأً عنها، وستعود هي إلى حياتها الطبيعية متى اليوم.
- بـ.

كان هاري يصرخ بناديها تأطيل برأسها من باب الطعام: «ماذا؟».
- أنا وماركس طهروا هنا وعليك أن ترمي قبل أن يبرد. قال لي
ماركس، أدنستون:

- هل تزحدين؟ ماركوس قرب من هنا.
رساكه: «لم تقل بذلك ترحب بتناول العشاء معى الليلة؟».
يكفى أن تأكل «التورت». عل الشرفة وهي تستجمع صناء ذهنها.

- نعم، ولكن . . .
- ويجب أن ترى ما حلّيناه.
كاري

دخلت ياتمن الباب الخلفي لعمتها هان ثم وقت ملعرفة. كاري المتشبأ كهذا قط في هذا اليت.
منذ ذلك ظهر ماركوس عند العتبة فحرقت عن التغبير في العمة هان .
لم تر نظير من قبل بهذا الشكل.

كان يرتدي بنطلون جينز حاقد اللون كبنطلونها تقريباً، مع قميص مقفل
عكم حول صدره، ميرزاً عقلات ذراعيه. وكان شعره الأسود منعاً، وعل
هذه لطخة برتقالية اللون. وكان يضع متراً.

مَهَا لِاحْبَابُ الْبَرَاتِ، وَكَلَّكَ هَارِي لِدِيهِ مَدْرَسَةٌ غَدَّاً، فَهُوَ مِعْوَدٌ لِلْقَاعِمِ الْمُتَادِ.

درقت مينا هاري ليف ثم صقرت للكلاب: «عا، يا ثباب، علينا ان
نخرج وندع اليد بترن لياماً».
ما جفل ساركوس: «لا تزال الساعة الخامسة، حتى زيارة الامير الساحر،
لات اطرد من هنا».

شالت هنر : «أَنْكَ تَرَكْ سُلْطَانِيَّاً فِي نِيُورُكْ . وَمَا زَالَتْ هَنَاكَ» .
رساد حسنت عصيق .

عاد ريتا وهاري تبعهما الكلاب، وتقى ما وگوس في منزله الوردي وحيداً
مع انكاره.

لأن أفكاؤه لم تكن وردية، بل كانت سوداء. نظف المطبخ ولم يطه
النافذة والمقاعد الخنزيرية الوردية. أفرغ أمعنته وعلق ملابسه على المناجب
الوردية، وحقن إلى الجدران الوردية.

كانت الساعة التاسعة ليلاً، وهذا يعني الخامسة صباحاً في نيويورك دون
الصالات أحد. وكان قد تفوقت مجموعه من الاتصالات من روبي، ولكن لا

أين الجميع؟ ونظر إلى هاتفه الخلوي. يمكنه أن يحصل. هناك الكثير
لها في، ولكن... كانت روري طلبت منه أن يأخذ عطلة. ونالت إياها تعني
ذلك، وأيام لا يرون أن يسموا الأخبار.

قالت له ذلك متحدية لصرف هو كالثني. لكن الآن، وهو يصدق إلى هاتفه الخلري ولل جهاز الكمبيوتر، أدرك أن زرين لم تكن فيه، وأنها انقرضت أكثر مما يصف نفسه.

كانت هذه الليلة جيدة... . كانت... . ممتازة. فقد علم صيًّا في الثانية عشرة من عمره كيف يطبع الكاري. والأكثر من ذلك أن مسروقة زاد وهو يرى ذلك الصبي متعملاً بما يفعل. ولإذداد مسروقة أكثر وهو يرى أخت الصبي مسروقة باتهام أخيها.

كانت بيته سعيدة هذه الليلة، وهذا حلم

لكتها عادت ففكرت في أن هنا النأثير ليس نتيجة الرائحة فقط وإنما الكل هذه الأحداث.

كان ثلة ما يكفي من الرجال في حياتها، كما تذكرت ياس. إن لديها أربعة آخرة تعجبهم للغاية كما أنها غابت في الأفلام مع والدته مهل وابن عمها قاسي. سيدة رجال. وهي لا تريد التعرف إلى مزيد منها... أبداً.

لکن مارکوس نک بالکرسي طالکي تھیں۔ لم یہیں آذ نصرف رجل آخر
خوہا هکتا۔ وکان مارکوس یتھم ہا۔ لم یتھم ہا رجل قط من قیل۔ . .
ائزها جئت؟ الناس طبعاً ینتمون ہا طوال الوقت.

جلست يتنا رهاري في مواجهته، وأكلًا من الكاري وكتابه ملمساً يأكله قبل
مذا الطعام من قبل. لقد تلذذًا بكل لفحة.

كان الطهي موابة ماركوس السرية، ذلك أن أنه لم تطبع نظراته على مهارة إعداد حنة الأرز.

كان العشاء رائعاً. تناولوا طعامه باستمتاع بالغ فازداد شعوره بالرضا
مرةً أخرى.

سأك بيها: «أين تعلمت مني هلا؟»
فأخبرها. ويدا هنالها غريبة أيضاً، أن يتحدث عن الماضي إلى امرأة يدلت
لأنها مهتمة بذلك، يدلت وكأنها تتحمّل به حفظاً.

ولكن لا . لا يمكنها ذلك ، كما حذّرت نفسها ، فالمرارة هي حياتها ولا دور لها في حياته . كان يعلم هذا ولكن عندما انتهى الكاري ونهضت لتذهب ، أتاه شعور ملزم بالمساراة . فقال : « اسمع نهرة » .

لكنها هزت رأسها: أعلم أن أنام ياكيراً لأنني سأبقيك هنا حتى الساعة الخامسة

السيان يتامون في السرير الكبير في الناحية الأخرى. هنا يامسكاها أن ترفع
أغطية السرير حتى تغيب مع أفكاوها، ينبع في الخارج، كانت الأبقار
السع علىها والأشجار يتعادد حفيظ أوراقها بب الربيع، والبحر يستخطي
المراجع، والبرم ينبع والسفادع تدق.

كانت هذه المزرعة رفيقها، وقد اشتاقت إليها كثيراً أبناء غيايا في
نيويورك، وكان عليها أن تستمتع بها الآن.

عليها أن تكون نافحة بدلاً من أن تخدق في السماء التي تثيرها التحريم، لكنها لم
تُذكر في أن ينتهي توقت نيويورك، ولهذا، ربما كان شعورها الآن

لرثى سوى طلب ماركس.

قام ماركس بموجة حول منزله الصغير ثم قرر أن يمتد جولته، كان القمر يدرأ
سكن من رقعة إشكال الأبقار في المراعي، والأشجار الظلية راجيال في
المخلفية. وصوت تلاطم الأمواج أسفل التوقيف.

كل يفترض بينما أن يجعل من ابن المدينة يسرع بالعودة إلى بيته الصغير ثم يغلق
الباب أمام عوامل الطبيعة تلك. لكنه، بدلاً من ذلك، أخذ ينكح سرير في
غرات الضفة التي أشتها خطوات أجيال الأسرة في ثغر الهم الدائم غير
الصالحة في المزرعة.

أتراه يقترب من بيته؟

كان قد اكتشف من هاري أن ينتهي كانت تزور هانى كثيراً. وعلم أن وجود
هانى كان يعني للأولاد في المزرعة بعد موت أبيهم. ولكن يبدو أن هانى كانت
أمراً ضئيلاً ومع أنها كانت تحب بيته فهى لم تستطع أن تسانده ضد ابنها.

كان هاري قد قال له: لا أستطيع أن انذرك تشارلز جيداً. عندما حل عن
المزرعة كت صغيراً جداً. لكن دانييل يقول إن تشارلز هو حيران زاحف
حتى، كان يضرب كل شخص يقف في طريقه. وعندما كان صغيراً،
اضطرت العمة هانى إلى العيش هنا لأنها لم يكن لديها مكان آخر للعب إليه. لكن
تشارلز كرهه جداً، وكرهها أيضاً. ومرة الجميع لرحيله. كان دان يقول إنه يائى
إلى موطن فقط عندما يحتاج إلى التعود. لم يكن المال يكفيه فقط. وهذا كان يغضبه
بيه. لم تكن تسمع له بأن يضرب هاري وهذا كان يضرب بيته كثيراً.

هل هو عندها؟

إنه يفكر بشكل ميان هنا. فهو يبحث في المزرعة لمدة أسبوعين...
 أسبوعين فقط يا بنرون ثم تخرج من هنا.

إنه يصرف كالمعتوه...
كيف وضع نفسه في هذه الفوضى؟ يبدو أن العالم ذهب لياماً، ولكن كيف
يُنام هو؟

لذلك أنا اعتادت على توقت نيويورك، ولهذا، ربما كان شعورها الآن
كشحونه. كيف يمكنها أن تذهب إلى بيتهاتام بكل ذلك أهليه؟ وحل الشرفة؟
وهذا كان شيئاً آخر يفكّر به. أن يجعل قناته تمام على الشرفة... إله قرار
حيف ودفع. وتصيرها مطلقة على سرير... ربما «الرفاسات» في
مكورة... وربما اليعانات مهترفة... وهي تربط الساعة ليرجع جرمها من
النجر أو قبل ذلك. وذلك لتهمنه وتحلّب البقرات.

لا يمكن أن تكون نافحة الآن، خصوصاً إذا كانت تمام على «رفاسات» حيث
البازلاء الأميرة التي تمام على حشيشة من الريش، ومع ذلك ترجع من حيث
بازلاء كانت تحت الحشيشة الأخيرة
الحكايات الخرافية! كاد يفقد عقله.

لكن الصرارة لم تدارجه، وروجند نفسه يفتح الباب الخلفي وينظر إلى الخارج.
هل يذهب لإتفاقها من حيث البازلاء؟

يتبع حول الشرفة، ليتأكد فقط. وإذا كان هناك حبوب بازلاء بمحاجة إلى

حسناً، لعله الرجل الثامب لذلك المهمة. لكن حدث نفسه بأن لا يفعل
ذلك. وأن يلعب ليتمشي فقط... فإذا أصبح قريباً منها...

لم تجدinya طريقاً إلى التوم. كانت مطلقة تخدق في الظلام، عازولة أن تستعيد
في ذهنها ذلك الرضا الذي كانت دوماً تشعر به في هذا السرير، وهذا المكان،
عندما مات أبوها، قرر إخوها إعطاءها الفرقة الداخلية، ولكنها رفعت،
لأنها كانت لا تذكر نفسها إلا على هذا السرير الصغير في آخر الشرفة ينبعها كان

قالت بحذر: ألم أكثُر لا أقول هذا. ليس تماماً.
 - مَاذا كنت ستفولين؟
 - كنت سأقول إنني سعيدة هنا بوجودي في الوطن.
 - حقٌ ولو كنت ستابمين على الشرفة؟
 - أنا أحب النوم على الشرفة.
 - أصحيح؟
 - نعم، صحيح.
 وبعد لحظة تردد، تابعت قائلة: «أصعد لترى».
 - هل تدعيني إلى غرفة نومك؟
 - أنا أدعوك إلى الشرفة. وهذا يختلف.
 - وهل ثقل الكلاب دور المراقبة الحارسة؟
 - هي، عوامل القيّات المثبورة لا يمكن أن تحرّكني. وإنما كنت تفكّر في الانفاس في نفس...
 - عوامل القيّات المثبورة؟
 - أجمل بالضبط. إن الذي دلواً من الماء البارد وأنا مستعدة لاستعماله.
 نشرت: «ها ها من دعوة رائعة».
 - وهذه لم استعملها سوى مرة واحدة. هل مستعد أم لا؟
 هل ببعض؟ لكن قدميه سبق وخركتا.
 بدت وكأنها في الثانية عشرة. وسار حتى نهاية الشرفة ثم وقف ملعمولاً. لم يكن رائقاً مما سجد، ولكن المشهد أفق خالقاً لتوئاته.
 كان سريرها الشخص واحد وقد فُتح إلى الجدار. حتى الآن كان هنا حسناً، كما تصوره تماماً. لكنه ترعرع سريراً حتىيراً معللاً، غير أن ما وجد، هو...
 خدات، وسائد، لحف. كرمة عالية من أغطية رائعة للسرير بشكل شبه لوبيوي. ولم يستطع أن يرى، في ضوء القراءة، ألوانها بدقة، لكنه رأى ما يكفي لكي يعلم أنها ألوان حارقة ذاتية بالحياة. أكبر كلاب المزرعة، رأسه (نيد) كان متكرزاً بجانب السرير. وعندما اقترب ماركوس، هز الكلب ذيله

لم يذكر ماركوس قط ذلك. ولكن الواقع ترجمه على الاعتراف بأن طفولتها كانت محنة. على ما يبدو، هناك غيره من كائنات طفولتهم محنة، أكثر مما كانت طفولته.
 لكن أولئك تعلموا هل ذكر يا لهم فلماذا لا يشاهدو؟
 بقيت قديعاً تسيران، وضوء القراءة يخرج على وجهه. لم يشعر بتعب على الإطلاق.
 كان يقترب ويقترب من بيت بيت الصغير المزبور. اقترب من الشرفة حيث هي الآن متفرقة في النوم. لا. لا أحد يستيقظ.
 لكن الكلاب... لا بد أنها ستنقض عليه.
 تراكمت من مكان ما... لم تكن شريرة أو مهاجنة وإنما مبهجة لرؤيتها إساناً مبتليها.
 خطأ. أوكوس في السير في الحاء المزبرة دون أن يروا أحد فشلت الآلة. فقد أخذت كلاب المزرعة تسبح وتتوائب... ثم، إذا بصوت يقترب الليل: «تب، بوسن، من هناك».
 أى ماركوس أنها بيتاً، وهو قد أخفاها. لم يكن يقصد...
 - كذلك أنت، يا ماركوس؟ حافر من أن تفوص فدماك في فضلات القراء، لقد سمعنا للقراءات بآن فرمي في فناء البيت.
 فضلات القراء؟ هذا يكفي ليسب له الدحرجاً مادماً عليه أن يجيب؟ يبدو أن السيد لم تكن خالفة. وقال ملعمولاً: «انا الااحظ ذلك».
 - هذا يتفعل. تعالوا إلى هنا، أهيا القيّان.
 أصفعه أن يلاحظ فبحكاً في صوتها. ثم لاحظ أنها تادي الكلاب...
 تاداهما: «هل أنت في السرير؟».
 بكل تأكيد حيث يفترض أن تكون أنت أهياً.
 - أنا لست متباعدة. لماذا تثالث؟
 - ربما على أن أنا نائم. لكن رجالاً غرباء لا ينكرون يجولون حول البيت.
 لا يبدو عليك أثر من نعاس. انتولين إن الذنب ذنبي في بقائك مبتليه؟

لها مكان رائع للنوم. يمكنك أن تجرب ذلك إذا شئت.

- ماما؟ أشارت لك الشرفة؟

- إنها شرفة واسعة للغاية.

- هل تطلعين ذلك دوماً من رجال غرباء...؟

- أنت لست رجلاً غريباً... أنت زوجي.

نعم، نعم. هو زوجها. كانت هذه الفكرة شيئاً لا يصدق. وأضاف:

أروأ أنا أشرت للكلاب بال مجرم، سلبي حالي.

نظر إلى الكلب الذي كان متبعحاً على الرصاند: «لا أصدق هذا».

- هل صدقة. لقد فعل دانييل ذلك لأجل.

- فعل ماما؟

- لقد ذرب الكلاب. إنها قادرة جداً على حراسة المراحيض وذكية جداً.

مارول تشارلز منها جعى ذات ليلة، فقرر دانييل أن يبي إذا كانت سابقين هنا وحدي، سأحتاج إلى حياة. وهكذا، الآن، ليس على إلا أن انطلق بكلمة واحدة

التحول الكلاب إلى مجموعة وحوش مزعجة. أريد أن ترى؟

- لا.

كان اعتقاده على خبر القراءات التي ترسم. لكنه لم يتمتع بوضع الوضع. لقد رأى هذه المرأة إلى جانب متذمرين ووعدت بأن تكون زوجة. ثم تركتقيادة

لدى تدبير الأمور ليقوم بما هو ماهر فيه.

ما الذي يتوقف هنا؟

وتنظر إلى الليل... كأن رائحة... يمكنه أن ينام هنا. يمكنه أن ينام معيناً. أو يمكنه أن يعود إلى بيت هاتي الروحي وسريرها، أو إلى غرفة المراهق تشارلز

ميراثها المغطاة بصور مفرزة.

وقالت يانا باسحة وهي تابع سلسلة المكاره: «إنه عرض سخيف مني. وأنا لا أعرفه على أي شخص. إنما الآن، سأنام، إنما يمكن للبيك مانع».

وأنقلبت على جنبها، فارتفع النطاء على جسمها، تعني بذلك أن عليه أن

ينام فقد قدمت هرغتها أما الآفاق فهو شأنه.

عليه أن يعود إلى بيته.

لقالت وكأنها ناذكرة بمنحة كبيرة: «لكتي فررت أن أدعوك للمسرح إلى

الشرفة طرة واحدة فقط. وذلك لترى ماذا أعطيتني».

- ثم تقولين إنك لا تريدينني بعد أسبوعين.

- وهذا أيضاً. أشعر بذلك ترى ما فعلته معي نوعاً من الإحسان. كان لعله كذلك، فانت اقتلني. وكل ما أرجوه هو أن أرد لك الجميل بإتقانك.

- أنت تقذافي؟

- لا تسمع بحياة هاته.

خلف إليها في غرفة القمر. كانت تحيط ركبها بذراعيها وتنتظر إله يا معان

وكان نوع هام من الحشرات... .

كان إحساساً لا يمكن وصفه: «هل لك بأن تكفي عن ذلك؟».

- أكفي عن ماما؟

- عن التحدث في ما لا يعنيك.

فعادت تتساءل أخطيبها حتى أنها: «إذا كنت لا تريدين أن تتعلّم هنا،

فعيّ على خبر إذن».

لقد ظهر، وعلمه أن يستدير ليحيط تلك الدرجات مرة أخرى. ولكن... .

ولكن... ولكن ماما؟ رسالها: «الاتزان من تأثير الرحلة؟».

- تأثير الرحلة؟ بعد نومي في سرير الطائرة؟ هل فز؟

- أعني اختلاف التوقيت. أشعر وكأنني في الصباح.

- وأنا أيضاً قليلاً. لكن البقارات مستيقظة في الخامسة. وعلى أن استيقظ في نفس الوقت، وطنداً أحتج على أن أنام الآن.

- أتريديتي أن أذهب؟

لحدقت إليه: «هل تشعر بروحية؟».

- لا، أنا... .

- منزل هاتي الوردي فطيع جداً. لا عجب إن كنت تشعر بالوحدة.

- إلا تشربين أنت بذلك؟

- أنا فقدت آخرني. هاري ينام الآن في الداخل. إن لديه كومبيوتر وهو يحب أن الأسلام تبل هي في الخارج. ولكتي أحب أن يناموا في الخارج هنا.

يـه؟ من تـراه يـقـدـع؟ الـيـتـ هـلـا هـرـ قـصـرـ هـاـيـ، وـهـوـ لـا يـخـلـفـ كـثـيرـاـ مـعـهـ؟
فـيـ هـاـيـهـاـنـ، حـلـقـ طـوـبـلـاـ فـيـ يـاـ، ثـمـ سـارـ يـطـهـ عـلـ طـولـ الشـرـقـ.
كـانـ السـرـيرـ مـنـطـماـ، وـكـانـ أـكـبـرـ مـنـ سـرـيرـهـاـ يـتـلـاتـهـ اـشـعـافـ. كـانـ الـفـيـانـ
يـتـامـونـ لـهـ، كـمـاـ قـالـتـ يـاـ، كـاـ الـفـيـانـ؟

وتمرد، ولكن ليس طويلاً، واستدار ليحذق في كومة أغطية سريره، لا يختار آخر. خلع ثيابه الخارجية ثم انسل إلى تحت الأغطية، شاهراً وكان صبياً صغيراً في غريم رحلة. وعند ذلك اتى مناجاة آخرى. لم يكن هناك «رتقاسات»، في التراشق، ولا بطانيات مهترنة، طوفة السرير وكل ذلك الروائع والأمور، وجاء أحد الكلاب يشم جانب السرير وكأنه يتسلل عنهم يكرون.

- دعني أراك. أنتك تب، هل أنت أحد القتلة؟
أحد الكلب يعصب بطيه بوجاء، وعاد ماركوس يقول: «إذا كان بك
راغب فاتخرج من هنا».
دالا بصوت ساخط من آخر الشرفة يصرخ: «ليس فيه أشياء كهذا».
- ظننتك نائمة.

لقد اعتبر الكلب سزاله عن البراءة نرجحاً به فقفز إليه وانبعط على صدره، وقالت يتابشانه: «أنت عبادني بطبع هذا التكل. أنا لم أتم قط مع روح، إلا يندو هذا غريراً».

غريباً؟ هنا تخيّس بالغ للأمر كما فكر ماركوس وهو يستلقي على ظهره،
مدق في النجوم، بينما هدأت بيته مرة أخرى كما أخذ الكلب ينثر بهانبه.
لن بناء أبداً. وكيف بناء؟
لكن بناء... .

٧ - يمكننا للحاولة

من كان ماركوس بنون في الرابعة عشرة، لم يتم أكثر من أربع ساعات متواصلة. لأنه لم يكن بحاجة إلى ذلك، كما أنه لم يكن يريد ذلك حتى هذه الليلة.

نام، وزحفت الشمس من وراء الأفق. وكانت بيتاً نهضت ومارت لليابس الباقياً فدرافت الكلاب في أثرها بجهة بعوده سبليها، وبقى ماركوس دالماً، لكنه استيقظ عندما أخذ هاري يركض حول زاوية المنزل، حاملاً حقيبة المدرسة على كتفه وهو يدس قطعة خبز عصص في قمه.

كان يحب التحديد من منها كان أكثر دعثة. نظر ماركوس في ساعه ثم
عاد يتظر إلى هاري الذي سأله: «هل ثبت مع بيتأ؟»
ولم يكن هذا اتهاماً وإنما عبر دعثة. وأسرع ماركوس يقول: «أنا ثبت في
الاتجاه الذي أنت تقتضي، وإنما ثبتت في الثانية الأخرى».

-نعم. إنها لا تسام معنا أبداً. قلنا لها إنها تصح أكثر دلائلاً متنا في السرير لكنها نشلت الثوم مع الكلاب. تصرّر أنها تغسل الكلاب عليك أنت إنما... هـ؟

قال ماركوس يضيق: «أتعذر ذلك. هل أنت ذاuber إلى المدرسة؟»
—نعم:

ونظر هاري إلى حيث كانت سحابة من الغبار قادمة تiken عن عينه «يا معاشر»
المدرسة: «هل أذنبت؟ ماذا سأقول في وجه العناية الليلية...؟ شيئاً

تم ركض لخواصي بعثت المدرسة وحلبي الغلوبي الرباط.

أخذ ماركوس برفقه وهو يركض ثم يصعد إلى الباص متسللاً به، ففتحت ثم عاد يتظر بليل ساعته.

تلاذت ابتسامته، كيف نام طوال هنا الوقت؟

من الأغلب، كان يسمع طيناً خفيفاً وهو صوت آلة الخلب وأحياناً خوار بقرة ساخطة. لقد استيقظت بيتا وهي تعلم الأن.

بعد ذلك بدقيقتين دخل من باب الخلب وإذا بالقرب يقرأ إليه تغز إلى الخلف بغير ويتنا تصريح: «قف مكانك».

توقف.

رأها بيتاً مختلفة الآن. كانت امرأة تعمل. إنها تلبس يتعلون جينز حائل اللون وقميصاً منقوشاً بيريمات متنبي الكعوب للي أهل. وشعرها بنت للخلف بمشطين وحذاها الطويل ملطف بالوحل. . . وهذا كل ما جعلها تبدو في موطنها ويتها تماماً. خلافاً لماركرس الذي كانت القرارات تتظر إليه ورائه قادم من القضاء الخارجي، وكان هنا ما يشعر به بالفيفط.

- جئت لأساعدك.

- لأن البترات لا تحب الغرباء.
- ولكن هل أن أفهم بشيء. إذا كنت تظنين أن علّ فقط أن أئمّة في الألحان،
للزينة، ملدة أسبوعين . . .

- لا تحب أذ تكون للزينة؟

- لا أظن ذلك، فانا لم أذكر قط في هذا.

- إذن، أنت تحب حقاً أذ تعمل شيئاً؟

مممم... حذفه صوت خفي بآن يعافر، فقال: «ربما».

- حسناً، إذن، يمكنك أن تتخلص من اللون الرومي.

- ماما؟

- يمكنك أذ تطل متل هاري.

- وينـا يمكنـك أذ تعيـشـي فيه؟

- أنا سأبقى علـ الشـرـفةـ، لكنـ الفتـيـانـ يـعـضـرونـ أـصـدـقاـهمـ منـ الجـامـعـةـ،
وأفضلـ أـنـ لاـ يكونـ بـيـتـ الفـيـروـفـ وـرـديـاـ.

ويتحـمـلـ أـجـلـ اـسـامـةـ: «ـعـذـاـ إـذـاـ كـتـتـ تـرـيدـ حـقـاـ أـذـ تـكـوـنـ مـفـيدـاـ.ـ لـكـتـيـ لـنـ
أـحـبـ إـذـاـ قـرـوـتـ بـاـنـ لـاـ تـكـوـنـ كـلـلـكـ.ـ فـاـنـتـ تـسـعـقـ أـذـ تـكـوـنـ هـاـ لـلـزـيـنـةـ قـطـ،ـ
إـذـاـ كـتـتـ تـعـبـ ذـلـكـ».

قال مفكراً: «ـعـلـ هـاـلـكـ خـيـارـ ثـالـثـ؟ـ أـعـيـ إـذـاـ إـذـاـ أـكـوـنـ لـلـزـيـنـةـ وـلـاـ
أـرـيدـ أـنـ أـطـلـ الـبـيـتـ؟ـ».

- يمكنك أذ تمنع لي نظوراً.

- هل انتـمعـتـ بـأـنـيـ طـاـءـ؟ـ

- أـفـكـ أـنـ لـفـكـ مـقـطـعـ بـلـلـكـ.ـ فـاـنـاـ لـاـ أـجـدـ سـوـىـ مـلـءـ صـفـحةـ
بـالـكـوـرـنـلـكـسـ».ـ وـمـعـ هـلـاـ فـاـنـاـ مـسـتـدـدـ لـاـنـ بـشـارـ كـفـيـ فـيـهاـ آيـاـ كـانـ.

ونظرت إلى القناه حيث كانت عشر بقرات ما زالت في الصف تنتظر بصير: «ـسـاعـدـ إـلـ الـبـيـتـ بـعـدـ نـصـفـ ساعـةـ».

- لاـجـلـ «ـكـوـرـنـلـكـسـ»؟ـ

- لاـجـلـ ذـلـكـ أـوـ لـأـيـ شـيـ آخرـ تـعـلـمـ بهـ.

أنـاءـ صـنـعـ الطـعـامـ، كانـ يـرـاقـ بـيـاـنـ منـ النـاقـلةـ.ـ وـلـهـاـ نـتـهـيـ منـ الـحلـبـ،ـ ثمـ
تـلـ المـكانـ استـعادـاـ لـلـحلـبـ فـيـ الـلـاءـ.ـ ثـمـ تـوـجـهـ إـلـيـ اـدـوـشـ اـخـارـجيـ،ـ بدـائـيـ
الـصـنـعـ،ـ ثـمـ رـأـهـاـ وـهـيـ قـرـحـ مـرـتـدـيـةـ بـيـاـنـ تـشـهـ ماـ كـانـ تـرـتـدـيـهـ فـيـ الـحلـبـ،ـ وـلـكـنـ
نظـفـةـ.

- غير صحيح. إبني مدحنة لك بالكثير. وكان على أن أدعوك تفعل ما شاء.
- حق التوم بغيريك على الشرفة.
والآن، كيف جاءت هنا الترس؟ في اللحظة التي تمرّ فيها بهذه الكلمات
للك الدم. راحفلت هي. ثم راجهته، رافعة الرأس: «أتريد ذلك؟».
أتريد ذلك؟ يا جهنم ولكن عندما احتق إليها، وتركها هنال، لم يكن هناك
سرى جراب واحد: «لا، يا يتنا. لا أريد ذلك. أنا لست هنا لكي أنتهز الفرصة
وأخذك. كان هنا هباءً مني وأنا آسف».

- بكون ذلك من حنك بصفتك زوجي.
- لا أظنك عرفت رجالاً ذوي حُلُق، إذا كان هذا ما تطلب من الزواج،
وانه مجرد استغلال حقوق تاني بشكل آلي.
ندقت عليه، وطال تحقيقها... وأخيراً سأها: «أخبريني بعاترين عمله
الآن».

- أتعني شأن زواجه؟
- لقد سبق أن تزوجنا. ماذا بعد ذلك؟
- شأن حياتنا إذًا.
- بل كنت أفك في كفبة قصائد قترة الصباح. ليس لدينا الكثير لغرضه بين
الليل والصبح والنهار.

- آه، أتعني الشوق متلا؟
- هل الشوق وارد على جدول الأعمال؟
- إنما تعيش من الأطعمة المحفوظة في البراد، وتحتاج إلى أشياء طازجة.
- إنما ماهر في الشوق.
قالت باسمه: «أتريد أن تدخل إلى السوبر ماركت وترفع عربة؟ ليس هناك
علم كابيار قرية من هنا».

- كفنا
قالت بابتسامة مكتومة: «لا بأس. آسف، لكنني راقفة من أنت لا تريدين
نار».«
- وأنا واثق من أنني أريد ذلك.

لم يكن ثمة وجہ للمقارنة بين ييتا وريت هان. لكن له ميزة كبيرة في أنه ذو
جوّ عائلي مريح. ويدوأن المطيخ هو المكان الذي امضت فيه ييتا والفتية معظم
حياتهم. كان هناك موقف قد تم وماندة خشية فيبيحة وكرامي عطمة وتوافد لعمل
عل أرض المزرعة المتعددة إلى شاطئ البحر.

وشكل ما، بدت القرفة أفضل حين دخلت ييتا. وقف بالباب وأدخلت
شم الروائح اللاذعة. وأثارت ابتسامتها القرفة: الحلوى مقلية وقهوة. كتبت
أعلم أن هناك سيا جعلني أتزوجك؟».

فقال متلعرأ: «يا ليتك تكتفين عن الإشارة إلى زواجه وكأنني لعبت أنت بها».
فأجابته وهي تخلع حذامها الطويل: «إنها الطريقة الوحيدة التي يمكنني أن
أنكرها. أنا لا أعني أنت العورقة، ولكن زواجه كان نوعاً من العيت. فانا لا
أشدق أنت فعلنا ذلك رأفي ليت ثوب الزفاف ذاك، وأنت قطعت على نفسك
عهود الزواج تلك».

كانت تكلم بجد وكان هو ينظر إلى وجهها فشاركتها تشرش تفكيرها. كان
ذلك فرق بينها وبين ثوب الزفاف الآيفون المزین بالداديل في نيويورك.
لكتها، في أعماقها، ما زالت يتناقضها. وسب زواجه منها ما زال قائماً.
كانت بحاجة إلى عون هي تنفسه. وقال: «لم يكن ذلك عيناً».
ـ لكنه ليس حقيقياً.

ـ عليه أن يكون حقيقياً لمدة أسبوعين.
قالت بيطة: «عندما أفك فيه بشكل سطحي، أراه حشاً. ثم، إنما بالأمر
يعطيني فجأة... فاجد أن رجلاً غرياً تماماً يتزوجني لكي أبقى في المزرعة.
لكي يستطعم هاري أن يقى هنا إقاً أراد، وكي يكون لنا يس دائم. ولكن... إن
أتزوج رجلاً غرياً... ما الذي جعل ذلك يحدث؟».

قال: «كل إنسان يجب حكمابات الجبن. الحلوى جاهزة الآن، إجلسي».
وعكلنا جلت بـ المائدة، راحت نأكل الحلوى بنهم، ولكن، عندما
آمنت طبقها، عاد مظهر الانزعاج يعتل ملامحها.
ـ آمنة لأنني لم أدعك تساعد في الحلبة.
ـ لا بأس.

- أنت ...

- بيتنا، لا أريد أن أجلس مسجونة في بيت هانئ لا يسوعين. يبتعد العالم عن زواجهما ثانيةً. أنا قادم معك. لكن الناس يبغضوننا ...

- متزوجين؟ ولكن هنا ما يجب أن يطرد ... وتردد قليلاً، ثم سأله: فعل هناك من يريد أن يخطب ليراجع إذا رأى عيوبك؟

- همم ... لا.

وأها رائحة حتى أنه يستمع بالسير بجانبها في «السوبر ماركت» بينما تدفع عربته. - ليك أنت تذكر بالسفرة.

قالت هنا فطرف بعينيه. إنها بيتا فارقة الألكار. وقال: «اسمعي، بالذى

للناسى الشرفة المقصرين، ذلك وضع يمكنني أن أقبل به، أما بالنسبة للسوبر ماركت»، متقصرين، فذلك باللغة في الاستقلال. - لا يمكن للمرء أن يكون مستقلًا تماماً، أبداً. كنت أقنن هنا شعارك. كان هذا هو رأيه بالفعل. وأخذ بمدح في أثرها وهي ستوارى لبحث عن حداه عزف إلى حد يكفي للعاجى بالدقيقة، وهو يفكرون ... نعم، استقلال. ما الذي حدث لثله الأهل الأذى؟

كان يوماً جيداً للغاية ... يوماً لم ينعم ماركوس بمثله في حياته.

أولاً، كان هناك الرحلة إلى «السوبر ماركت». كان يبغضها سررتها، لكنها، بدلاً من ذلك، قدمته إلى من صادفاه. وكان هو يرى الفحش المكتوب: «اعايني، يا مبللة ميكيل. هنا زوجي ماركوس».

وكان ماركوس هو الذي ييرتك. وقالت له بيتا: «المقرر من أن يعلموا أنت هنا. ذلك لأن شارلز يعرف أرقام تليفونات جميع سكان المنطقة رانا رائقة من أنه يتصل بهم لكنه يتأكد من أنك هنا. أنت لا تمانع، أليس كذلك؟».

- لا، أنا ... عل كل حال، لن يكون عليك أن ترى هؤلاء الناس بعد مرور أسبوعين.

ما تكون أنا التي سأمثل درر العروس المهجورة.

- أنا واثق من أنك ستعطين دور المطلقة المجزية بشكل رائع. أخذت تفشك بصوت خافت: «الأفضل أن تصدق أنت ذلك. كم عليه سكرونة نريد؟».

- ولا واحدة. تستحقن العملات بينما تستطيعين شراء مواد غذائية طازجة؟

- بكل تأكيد، فانا فاتحة معلبة.

- إذا كنت لا تريدين أن تصبصي مطلقة هنا، أعيدي العملات إلى مكانها.

كان هناك أناس علىين ينظرون إليهم، وهم يهامون، كان الخبر يتشعر.

قال وهما يراجمان قائمة المشتريات: «ليس هناك كثير من مشاعر العدالة».

- كأن أباً يكذب وبخدع وكل ذلك ابن عصي. مازالت أسرتي متورطة بشكل بالغ.

- حق أنت؟

- تعلمت مبكراً أن أعزل عن الجميع.

كلما مررت ساعات النهار كلما ازداد التنانينا بها. عندما عادا إلى البيت،

الملائكة يتناهى في جولة على الأسيجة، قائلة: «إنها بحاجة إلى التهدئة كل أسبوع».

بالإيجار كلها، وإذا خرجت الموشي، فائع في مشكلة حقيقة.

وهكذا سارا يجانب السباح وقد علقت بيتاب في كتفها عدة نعلج السباح.

ولكتها أمضت الدقائق الأولى من الجولة، وهي تحول له: «لا تخعلها لأنها قدرة

رسوخ قبيحك».

فقال وهو يرفع العدة عن كتفها: «ما زال كاحلك بذلك ثم أنت متزوجة،

أنت؟ لا يفترض بالزوج بأن يجعل هذه الأشياء؟».

- في الأسر فقط حين تبقى الزوجة الصغيرة في البيت لتطيع.

قال شاحكا: «لا يأس بذلك، خذني هذه المفرقة أحليها. أما بقية العدة،

ملا. لديك زوج فاستخدعيه.

بدعا بإصلاح السباح. وأكل شطائر كانت بيتاب أحضرتها معها، ثم جلا

على صخرة، وأخذنا بتأملان البحر. وامتناع ماركوس أن يرى سبب تلهف

شارلز إلى الحصول على حقوق تطوير هذا المكان.

إجازة لاسبوعين لا يفعل أثناه شيئاً.
وجعله هنا... لا يعرف ماذا... لم يحدث قط أن يقى يوماً دون عمل في
حياته كما لم ينما أن يعاجله أحد أو يعتمد عليه... أحد لا يريد له هو
كانت ترافقه.

حلبت يدا القرات دون أن يغيب عن يالها للحظة الرجل الذي حل
الشاطئ، إنها تراه يسبح رواحاً ويعيناً عند الخليج، وكان يدو رائعاً بين
الأمواج المذكرة؛ حل الشاطئ، كان هناك فرق كبير بين الشخص الذي يسبح
والآخر الذي كان يريدني بليلة رجل الأعمال التبروري الذي الآية عندما أحبته.
أحب؟ أزدفها أحبت ماركوس بنون؟
طبعاً... «رأيتها من كل شيء».

قالت الجملة الأخيرة بصوت مرتفع ما جعل البقرة، التي كانت تتبعها،
تلتف وتحدق إليها متأنلة.

فجلست على الحجر البليء بالماء وهي تبادر البقرة التحدث، ما الذي قاتك؟
الحقيقة، إنها قالت الحقيقة.

وتساءلت: كيف أقع في حب ماركوس بنون؟ وهل هذا ممكن؟،
إنها الحقيقة.

والظلت تحدق إلى البحر، ما زال يسبح رواحاً ويعيناً يدو، وثبات.
فالحدث تحدث بترابها: الشامئين حل الإطلاق، إنه أثب به أسر ساحر،
عصري، ماركوس الرابع هنا، الذي يسع لإنقاذ الفتيات من المخوف
والناكل، كل هنا جيد لكنه لا يتعجب علاقة متلازمة.

ـ أتريددين علاقة متلازمة؟

ـ لا أريد أن أشعر طوال حياتي بأنه يتقدّم.

ـ هل تريدينـ

ـ لاـ

كانت تحدث إلى نفسها، إلى القرات، إلى كل من قد يصغي إليها، أورسيا
عندها وقلبيها يتجادلان.

ـ سيرحل خلال أسبوعين... وهو سيرحل و... .

ـ سأها: «هل الشاطئ آمن للسباحة؟»
ـ هذا مؤكد.

ـ أيمكن ذلك؟

ـ لا، لأن علـ أنا أحـلبـ.

ـ عـافـافـ؟ عـلـ حـانـ الـوقـتـ؟

ـ سـيـحضرـ هـارـيـ فيـ آـيـةـ لـحظـةـ، خـلـهـ وـاسـحاـمـاـ.

ـ لاـ يـسـاعـدـكـ أحـدـ فيـ الـخلـبـ؟

ـ أناـ أحـبـ الـخلـبـ وـلـاـ أـرـيدـ مـاـعـدـةـ.

ـ يـنـاـ، أـنـتـ حـصـلـتـ عـلـ فـاسـتـخـدمـيـ.

ـ لاـ.

ـ أـنـتـ بـحـاجـةـ... .

ـ لـتـ بـحـاجـةـ إـلـيـ أـكـلـ مـنـ عـرـدـ اـسـمـ زـوـجـ، وـأـنـتـ تـلـمـعـ ذـلـكـ، شـكـراـ
لـلـمـرـاـفـقـ، أـجـلـ هـنـاـ لـتـرـنـاحـ يـنـعـاـ أـذـعـ أـنـاـ لـلـلـلـبـ.

ـ يـنـاـ، سـأـنـ مـعـكـ، لـاـ بـدـ أـنـ كـاـحـلـكـ يـرـلـكـ.

ـ كـاـحـلـيـ بـغـيرـ، وـسـقـ أـنـ قـلـتـ لـكـ إـنـكـ سـتـخـيفـ الـأـيـقـارـ، إـيقـ إـذـنـ بـصـحـيـةـ
هـارـيـ.

ـ لـكـ هـارـيـ لـمـ يـرـغـبـ بـصـحـيـةـ، فـلـلـدـ كـانـ لـدـهـ دـرـوـسـ مـنـزـلـةـ.

ـ أـنـاـ مـاـخـرـ كـيـرـاـ، وـهـنـاكـ مـوـضـعـ عـنـ الـبـرـاـكـينـ أـرـيدـ أـنـ أـكـبـ.

ـ أـرـيدـ مـاـعـدـةـ؟

ـ لـاـ، شـكـراـ عـلـ كـلـ حـالـ، لـكـتـ، اـعـتـدـتـ عـلـ الـقـيـامـ بـوـاجـبـ الـمـرـبـلـةـ
بـفـيـ.

ـ وـلـكـ أـلـبـسـ مـارـكـوسـ كـلـلـكـ؟ وـلـمـ يـمـجـبـ هـذـاـ الشـعـورـ فـمـادـ إـلـيـ الشـاطـئـ.
هـنـاـ، عـلـ الـأـقـلـ، يـمـدـ الـبـهـجـةـ، فـلـلـدـ كـانـ الـمـاءـ رـائـعـاـ، وـسـعـ بـقـوـةـ، إـنـهـ لـمـ يـسـتـرـ
عـبـاـ شـفـةـ يـعـنـ لـهـ فـيـهاـ إـشـاهـ بـرـكـةـ لـلـسـبـاحـةـ دـاخـلـ الـجـدـرـانـ... . لـكـ أـخـذـ يـسـبـحـ
وـحـدـهـ.

ـ إـنـهـ يـشـرـ بـعـدـ اـسـفـارـ بـالـغـ، مـاـ الـذـيـ يـفـعـلـهـ؟
ـ لـاـ شـيـ، كـانـ لـاـ يـفـعـلـ شـيـاـ، لـاـ أـحـدـ بـحـاجـةـ إـلـيـ، وـكـانـ حـرـيـاـ يـهـاـ أـنـ يـرـغـبـهـ.

هاري يعلن له ذلك: «إنا نصنع طعاماً هنا، أسرع». وكانت بيتاً تقلب السجن، وكانت ترتدي ثوب سباحة ولكن قميص سهل... للامف.

وابتسمت بيتاً له، فشعر كان وجهه بحمر خجلاً.
- هل أنت من الشجاعة بحيث تأكل قطعة من طعامي؟
قالت له ذلك شاعرة بالمعطف عليه لكنها ما زالت تبسم. وأسرع هاري سلطته: «فقط أنا بمعظم الطهي كماحضرت كعكة الحلوى التي اشتريتها أنت اليوم من المياز».

- لن أخاف إذن من أن تكون مسلمة؟
سأها فاتست إيمانها، كانت لها أجمل إتسامة... وقالت: «طهي
ليس سبباً إلى هذا الخد». فقال هاري بيثنثة: «هل هو كذلك. كم تريد من السجن يا ماركوس؟
ثلاث أم أربع؟». - أربعة.

وجلس على الباطن المفروش. لم يكن، عادة، يهتم بالسجن، لكنه يدرّ
الآن عقليماً. فهو جائع للغاية، حقاً ولر آخره بيتاً...
وقالت وكأنها تقرأ انكاره: «إذا كنت جائعاً فقد تأكل أي شيء». وتعلّم
الطهي في المدارس هو تفسيع للوقت». - وهل الطهي هو تفسيع للوقت؟

- أنا واثقة من أن أهم شيء لديك هو عملك.
وغمزت بعينيها الخضراء وبنفس فضحك. إن لديها قابلية للإغاظة، لكنها تحمله
بضم. لكنني تجعله يشعر... يشعر رئاته يريد أن يتقلّعها. إنها بالفعل
كتير جداً وجعلها شريكة حياته. وحاول يعترض أن يعود بمحواه إلى الأعمام:
أهل أحضرت كتب؟».

نظر هاري إليه بغيره: «كتب؟».
قالت له بيتاً: «إنه يعني الصلة. إنه يتحدث اللغة الأميركيّة». قال له هاري وهو يتناوله زجاجة الصلصة: «عليك أن تعلم الأمزالية».

- وبعده قلبك.
وهنا نفس العقل والقلب، وكان احساناً كريهاً، ولكن لا مناص منه
ومن تلفها: «أنت أحيي حفنا، أليس كذلك؟».

فأجاب تلفها: «ربما، لكن ليس القارس المدجج بالسلاح الذي
أريد... أو، ليس هو تماماً. إنه الرجل الذي يجعل هاري يضحك. الرجل
الذي يتم بمساعدته دوري ويجعلها تضحك. الذي يلوي قلبك...». غباء! غباء!

وخطّطت تلفها: «استمرّي في ما تصلبه، إذن. أبيقي قلبك خطيناً مرحاً
وعيضاً. وفوق كل شيء، أبيقيه سليماً». أنتهت بيتاً عملها وعادت إلى البيت لتجده هاري يضع السجن في سلة
للترزّفات. وعندما وقفت بباب المطبخ تنظر إليه قال: «ليلة على الشاطئ».
(ليلة على الشاطئ) هي عادة ساروا عليها سنوات. في الليالي الدافئة كانوا
يأخذون عشاءهم إلى الشاطئ، حيث يشعرون ناراً وسطهوره، ثم يبحرون
وينأكلون ثم يعودون إلى البيت.

إنها فكرة رائعة، ولكن... هل هي كذلك بوجود ماركوس؟
وقال هاري: «إنه ما زال هناك. ذُعِيت لا رأي فوجده بيركشن، فبدأ به
بقطة في الأفق. أظن بإمكاننا أن ندخل النيران للطهي قبل أن يعود».
- أظن... إلا يريد أن يطهي بنفسه؟ لقد اشتري الكثير من الطعام هذا
الصباح.

- إنه دروناتي الطهي، ونحن نعمل سجناً للذين. أنا سأقيه يلا تعرّفه أنت.
- شكراً.

- ولكن...
- ولكن ماذا؟ ولتكن كاتها كانت فقط تعلم أن ذلك ليس عملاً حكيمًا.

كثيراً ما كانوا يفرون من بهذا الأمر، وهكذا احتلّها عاد ماركوس من رياضته،
كان النار تشتعل، والسباحة يتزرّ في المقلة. وكان ماركوس رأى النار من بعيد
فأدرك أنها هناك يتظرها. وصلّه رائحة السجن ولم يكن بحاجة إلى صلاح

أيا يبا... لقد طبعه يبا. وأخذ ينظر إليها وهي تنظر، متلهفًا إلى الانساق بها، لكنه أرغم نفسه على البقاء، والصرف بعقلانية. وعندما هرجهت من الماء، كان قد أفعى نفسه تغريًا بأن افتخاره كانت مراه.

سارت نحوه وهي تبتسم وتهز رأسها وتتنفس الماء عن شعرها. وجلس ماركوس على الرمال وأخذ ينظر إلى يبا تجف رأسها بالشمس، وهي تبتسم له بساطة... كل شيء بساطة.

وكان هنا شعورًا لم يعرقه في حياته. لقد أمنقى نصف الساعة الأخيرة جالاً لا يفعل شيئاً. ترك الليل يختلف في كيانه، والمكان، والزمن. وقال لها هرقة: «أنت جميلة».

وتعلقت كلماته في الليل تعد بشيء لم يكتنف بعد. توقدت من تشبع شعرها وحذفت إليه... فكر في أنها استفحكت بصوت شัก، أو تستقر، أو ترفع حاجيها. لكنها، بدلاً من ذلك، ابتسعت له بشفق تغريًا: «أنت لست سباً». آه، شكرًا.

جوابه كان تائهةً لكنه كل ما استطاعه. ووقف ثم أخذ منها الشفة: «دعيني أصل ذلك».

فابتعدت عنه: «أنت لا تزيد أن تفعل ذلك». - إن انشف شعرك؟ بل أريد، كثيراً.

فلاشت إبتسامتها: «أنت تعرف ما أعنيه. الأمور الشخصية لن تتبع».

- لماذا لا

- ليس أي منافي وضع عيملي يلعب بهذه العلاقة أبعد مما هي عليه. - إذ لدينا أربعين...

وكان قوله هذا خطأ، فقد جدت ملائعاً لها وقالت له: «فلك بنا حيتك من الشرقة يا ماركوس. أو ربما الأفضل لك أن تعود إلى بيت هايل».

حدث تفه يأس بآن يعني الأمر مرحًا: «آه، لا، كل شيء ما عدا ذلك».

- لا تلمني أتفه.

- لماذا لا تردددين أن يلامسك أحد؟

حق أنها ليست صلعة بل تدعى «الحسان الميت». عليك أن تقول ناولني «الحسان الميت». وكل أسترالي يعرف ماذا تعني».

قال ماركوس بفخر: «هل أن أتعلم الكثير إذا».

قال هاري: «عذنا صريح. وعليك أن تسع لتحقق كل ذلك خلال أربعين».

أكلوا السجق وكعكة الشكلواه، ثم ذهبوا إلى النجع. بينما عاد هاري إلى البيت الذي ينفي قروده المتربلة. ريعاً على ماركوس أن يذهب، هو أيضاً، ولكن كيف يترك يبا وحدها؟ إنها تسب الآن وحدها وهو باقي هنا. كان في الحقيقة يريد أن يعود إلى الساحة، لكنه لم يستطع. هناك شيء منعه من ذلك.

لم تكن تسب مثله. لا بد أنها منعه، كما رأى، وهو يراها تطفو على ظهرها وهي تحلق إلى غروب الشمس للتلبيب. إنها متباعدة منذ الخامسة هنا الصباح وأمضت معظم الوقت تهدى في العمل. ولا بد أن كاحلها ينزلها. ولم تكن بحاجة إلى أن تبط عضلانها مثله. كانت راضية بأن تطفو على ظهرها.

كانت راضية. وعطاها الغرق، في نظره. وكان هنا ما جذبه إليها. كانت مازحة، لقد عادت تغير في واجهتها الكثيرة بابتهاج. كل ما تريده هو مزاجتها ومستقبل لأخواتها. إنها ليست بحاجة لشيء آخر.

المشكل الذي تقد وتصمم وتغضب حياة الآخرين لم تكن تعي طائفتها. إنها لن تقبل ما يسرف عليها. وهزت هذه الفكرة، هل كان يعرض عليها؟ إنه لا يعلم، بهذه الفكرة كانت متعلقة في أعماقه وتشمو شيئاً فشيئاً.

إنها جميلة، وتحمله يضم. إذا استطاع أن يعود بها معه إلى أميركا... وبهذا معنى سعادة طول الحياة... لكنها لن تترك هاري. بإمكانها أن تخسره معها.

بإمكانه أن يضع مدبرًا للمزرعة، فيحفظها آمنة لها... لست لهم ما هذه الأنوار الجهنمية التي تراوده؟

وقرر يعتن بها لا شيء... لا شيء منهوماً. فقد سبق وقرر أنه سيعيش ديداً... لما الذي تغير؟

- من قال إنني لا أريد أن يلمسني أحد؟

- افترضت ذلك... .

قالت بشراسة: «أنت تفترض كل شيء... . وعل الدوام، لقد احتجت أنا إلى قبول عرضك حتى للغاية لأن تزوجني وتغدو مزروعي لكن هذا لا يجعلني أميل إلى أن أراك أروع الرجال طوال حياتي».

- أنا لم... .

- لم تتأذ أن تكون الأروع؟ لا، طبعاً لم تتأذ ذلك، أنت لا تريدين أن تفتعل فاجدة هناك، وأنا لا أريد أن أبقيك هناك، ولكن، عندما تنزل... . كما ترى، المشكلة هي أنك مقتنع بقاعدتك يا ماركس، هنديها فقط يكتفي أن أرى الإنسان فيك، أو ليس مجرد إنسان... . بل شخص ذي حاجات مثله، وربما أشد شعوراً بالوحدة، شخص جميل وسيئ وبينم رب يعيش أشعر في داخل... . لا، لا يا ماركس... . لا... . أنا لم أعن... . أنا لم أكن... .

لم يسمع أن يسمع ما لم تكن تعيه. وكيف يمكن ذلك وهي تقف هناك رشحها يقطر ما، وعيناه الخضراءان تلمعان ووجهها جاد واللزيم يكسر ملاعها؟

كانت حلة للغاية، ومذيبة ينك يندفع فائتك أعينهما. بعد ذلك لم يذكر من بذا، أثراها وقت حل أطراف أصابعها لتشبع معانقته أم هو الذي أحى رأسه ليقسمها بين ذراعيه.

لا يأس، لا شيء، لا شيء، لا شيء، سوى أن جسدها التسعين يهدى، فلم يعد يشعر سوى بحرارتها.

يتنا... .

لم يعرف ما إذا كان نطق بهذه الكلمة صفاً... . ما إذا كان لفظ اسمها، ولكن بما و كانه صاح باسمها، وكان جد، ياجمه كان يصرخ باهتاج، يتنا

إيا فتاته، فتاته أحاط خضرها بذراعه يشدّها إليه برغبة فائقة، هنأتوقف الزمن، أم لعله ابتدأ؟ شعر و كان قلبه قدتوقف عن عن الحففان ثم ابتدأ يتحقق مرة أخرى من جديد، ثم أصبح شخصاً آخر، عجباً له... . الفرج

العاشر.

لم يعرف قط أن بإمكانه أن يشعر بشيء كهذا... . طوال حياته، مرحلة طفولته المديدة، وقطاعه فترة عمله في الجيش، الثقة بأنه لن يستطيع أبداً أن يناله أحد، وأن الناس يخترون حين تكون بمراجعة إليهم، الوقت الذي أمنه في المطبع، حيث تعلم الصناعة لأول مرة، ولكن ليرى ذلك يُنسف أمام عينيه، سترات العمل حيث لا شيء، بهم هناك سوى المال، حيث الموظفون أناس عليك أن تخسر معاملتهم، ولكن عليك أن لا تتوارد أبداً أبداً... .

وها قد توارط الآن... . إنه متورط بكل قلبه.

و هذه المرأة هي زوجته، زوجته؟ أية معجزة هذه؟ وطالت فترة العناق، وكانت يتنا تسلّم للحرارة بين فرائصه يقضيها إليه بتفوة، رباء... . إنه يريد لها... . يريد لها أكثر من الحياة نفسها، أكثر مما حلم فقط بأنه سيرغب بأمرأة.

- يتنا... .

وطال العناق إلى الأبد، كانت الأمواج تدرج مقبلة ومديرة، والكلاب تعود وتدور حولهما، وقد تملّكتها قلق غامض لأنعدام حرركتهما، ثم لا يليث السام أن يتملّكتها، فتسود من حيث أنت... . كلها ماعدا الكلب تيد الذي كان مستقبلاً عند قدمي بيته ببرقة وكان يحتقرها.

لكرها لم تكن تزال ياباً تحلى، فقد منحت نفسها لهذا اللحظة، للمثاعر التي كانت تتملّكتها معاً، هنا رجل، وهنا زوجته، رجل وامرأة، في شخص واحد.

وكان لهذا أن يتبين، و كان الغروب قد استحال إلى ليل، و عليه هو أن يأخذ المطرة النالية.

تراجع، يشكل ما، وأخذ يدق على وجهها، و تفترض هي إليه وفي عينيها أرباك، وحنان، لكن تلك الابتسامة الرائعة ما زالت هناك، الفحكة التي أحببته مذ رأها للمرة الأولى، وقال بصوت لم يكدر يعرّفه: «بيدر... . يا يتنا، إنك حنّا زوجي، زوجي».

ثلاثة إسماتها: «ماذا تعني بتقولك هذا؟ باني زوجتك».

عندما أستطيع ذلك.

- هذا يدلّ شيئاً عاً على النهاية.

لـكـن مـلـجـها السـاـخـرـه كـانـت تـيـدـيـ العـكـرـ.

- تقریبیں [نک تھمیں]

- لَا أَحِبُّ بَنَانَ الْكَلَرِ.

- پایی دکتر

- بـشكل أن آذعن لك لاتني أحبك. أنا أحييتك بعطف يا ماركوس وبغاءه
بالغ. لكن الذي من الإدراك ما يمكنني لادرك أنه لن ينفع.

- ٣ -

وأملك بيتاً مرة أخرى فجعلت مكانتها

— ١٢٥ —

- ۱ -

فلا ذلك حلبة أيام متغيرة للغاية .

رسال هاردي: «لم تعودوا تخافن بعضكم البعض؟».

لأصحاب مادتك: ديل، غب معقنا العضر.

كان يطهي «يقتيك» مع فطر، وسباكل هاري معه ثم يأخذ إلى البيت صحفة
لـ«إتنا أكلها عندما تعود من العمل».

ذلك أنها وفدت أن تأكل معه مرة أخرى . وقد أنهكت بقصتها في العمل في
الرواية رتبرت ماركوس حراً في العناية بيته .

له ذلك، لكنه عاد فتغلى بالأمر على أنه الأفضل. لم يستطعا الاقتراب من
شيئاً البعض دون أن يعطيه الشرر.

لكه تعلق بباري، وشكل أكثر معاير يد آن يعرف، ويتماكيات يتلقى
رلها مع أبقارها، لتجبه، كان هاري يحمل فروعه المترتبة إلى البت الودي

كان بترنر بينما ماركوس يطهي أو يعمل على جهاز الكمبيوتر، وكان ماركوس يعلم الطفل، و كان فضولياً و دوّاناً وبعمره اثنين عشرة. وكان ماركوس يعلم

لماذا لا يفعل شيئاً بهذا الشأن؟ ولكن ماذا بإمكانه أن يفعل؟ لقد سبق
أوه، بعد انتهاء الأمسيرتين، لن تكون بيتاً وحدتها من يعتقد.

لـبـ مـنـ يـتـاـ اـنـ تـقـيلـ بـتـعـمـيقـ الـعـلـاقـهـ بـيـنـهـمـ . . . عـرـضـ عـلـ

لکه لم پیغام علیها مایکفی. لم پیغام علیها نه.

وقال هاري الان وها يقطعان البعل بعيون دامعة : «انا

- عذما كان آخر في البيت لم تكن تأكل عثاءها وحلها فقط . ذلك فقط
وحيدة أيها ، وهذا هو الـبـ في أنها تأكل عثاءها وحلها .

- و لکن -

NT.

- إذن، فهي لا تودني.
- هل هي توفتك طبعاً.

وتفكر ماركوس في أن النبي يعود لأكثر من مجرد شعورها بالود تجاهه، لكنه
لم يقل ذلك. كان هاري وماركوس في بيت هاري بعنوان العناء، بينما كانت بيتابليس مع
بقرائها منذ أطول مما تحتاجه... أطول بكثير.

عليها أن تذهب إلى البيت، بعد قليل، إلى حيث تمهد طبقاً يحتوي محل هناك
لذيد، في فرعاً، من صنع ماركوس. كان هاري قد أحضره وتركه هناك تأكل
يعفردها. إن هاري يطئها مغفلة. وهو على حق، فهي مغفلة.

لا، فما يحدث هو شيء خطير. إنها تعرف عن قلبها ما يكفي لتدرك كم من
ضيقه. لقد أحبته بشدة. ولماذا لا؟ أخذت ساميل بسراة. لقد أخذت عالمها،
وأليها ثاب الأميرات وحلها بين فراعنه. وهذا هو ذا الآن يعرض
عليها... إنه يعرض عليها عالمه.

وعكلها عليها أن تقبل ذلك. وتفرضي بالفتات؟

هذا ما يعرضه. لم يكن ماركوس يعرض قلبه فقط. إنه يبني نفسه متزلاً.
بإمكانها أن تفاصي فراعنه كل ليلة... لكن ماركوس لم يكن يعرض عليها
هذا حق، نعم، تمام بين فراعنه عندما يجد الوقت مناسباً لذلك. أما بقية
الوقت... فهي تناول هنا في البيت الفخم الذي سيبيه بأمواله... وتبقي شاكرة
له إلى الأبد... .

باللغباء! كل شيء هو غباء. وقالت تحدث الكلب تيد وهو يدس أنه في
يدها يقلق: فإنه يعلم بتعيشل حكاية خرالية وعل واحد منا أن يكون متعللاً،
لا أريد أنا أكون متعللاً. أريد أن أذهب إلى هناك وأكل معهما، وأحضرك
مع ماركوس، واستمع بالعمل الذي يساعدك هاري عليه، ثم أعود معه إلى
ناحيفي من الشرفة... .

كفى... عليها أن توقف عن الأحلام إذ ليس لديها عيار آخر.
ورشت على رأس كلبها مرة ثم ثفنت لتجسر غرفة الماء لتفعل الغلب.

ويعود ذلك تلعب إلى يتها لتعنى، ثم تأوي إلى السرير، وتحدثها.
كان الصباح في متصرفه عائداً جاماً.

وكانت بيتابليس في المرعلى تفضل جرناً تشرب منه الآبار، واتس الباردة تحول
إلى طريق البيت، وكان ماركوس في بيته. الساعة الآن التاسعة صباحاً وهلا
هي الخامسة بلاً هناك في نيويورك، وهناك ما يكون في هذا الوقت في اجتماع
بعد مع شخص ذي أهمية. ربما الأفضل أن تعود إلى البيت لتعترض سيل
الزائرين قبل أن يقاطعوه.

ربما إنما قرطع بخرج... .

لا، إنه لم يغض أي وقت منها سوى اليوم الأول. إنه لن يخرج، فقد أخبره
بأنه يبقى بعيداً ويدرك أنه رافق.

ومن يلومه؟ تلك الليلة حل الشاطئ كانت خروجاً عن الطريق المستقيم.
ونظرت إلى نفسها بابتسامة أسى. كانت مخططاً بالرجل. كان الجردن قد فاضت
مياه حتى أصبح الرجل حوله بمثوى الركبة. وكان عليها أن تقrouch في هذا
الرجل لتوقف ترب الماء بصرف النظر عن القنطرة.

سبحت وجهها بظاهر يدها وثبتت لها أنها لم تفعل ذلك.

إنما، من هم الزائرون؟

ولفت إلى الله أن لا يمكنونا من ذوي الهمة.
كان ماركوس يدخل إلى شانت الكمبروتر درد أن بري شيئاً. بدار كان ذئنه
الحادي قد اهداه يهوا. وبدلأ من التركيز على عمله، بقي اتبعه مشدوهاً نحو
الثالثة، كان يراها أحياناً في ثوب العمل والجزء المطاطية الطويلة، وشعرها
يصرع إلى الخلف باستثناء عصلات مغفلة.

- هل أنت هناك، يا سيد برون؟

كان علا تليفون قاعة الاجتماع الذي كان يبنيه أن يركز اهتمامه عليه. لكن
بيتاً... إنه يراها هناك في المرعلى، تقبق في جرناً ما.
بذا ذلك... . مفهوكاً؟

- أنا هنا.

وكلفه تحويل اهتمامه عن الثالثة إلى الثانية جهداً كبيراً.

لم يسمع صوت سيارة تحول نحو طريق البيت. هل أعيش. عليه أن ينفطر
الكمبيوتر لأن بيته بعيدة لا يمكنها استقبال الزائرين.
والتفت إلى بيته: «لقد أخبرت ماركوس أن عنتك كانت تعاني من ارتفاع في
مستوى الكلوريم وكانت مشوشة الذهن في آخر أسبوع من حبائدها».
قطعت بيته: «أنا... نعم. كانت مشوشة قليلاً. لم تكن صافية اللعن تماماً
حين خادرت بيتها هنا. وركت أنا قافلة عليها حفناً».
ـ هل كنت تعلمين أن طيّرك هنا كان الخطيب من دمها فilmişها قبل أن
تغادر استراليا بأمسیون؟
ـ كان يجبرني لها فتحنن الدم على الدوار.

قالت روبي وهي تخرج من حقيبتها ورقه رسمية: «هذا صحيح. إحدى
الأوراق الرسمية التي جعلتك ماركوس توافقها قبل وحيبك منعها السلطة كي
تحسن الصلوات الطيبة. وضمنها طلب للمعلومات على أساس أنها توقفت
الآن، وأنك في وضع يوغلك للخمار».
ـ كيف أكون في وضع يوغلني للخمار؟
ـ هذا بحسب تغيرها ومتها. لأن هناك ومية قبلها تركت لك فيها المزرعة
واسمع قدميبيها. لو كان أخباره أحلهم باذن إصبع قدم امرأة قد يثيره، لكان إن
يجدون. كان إصبع قدمها يصبه بالجنون.
ـ أزداد تقطّب وجه بيته: «الذئب هذا. دوماً كانت تقول لها كثي رصيبيها.
ـ لكن ذلك كان قبل قيامها إلى الولايات المتحدة بوقت طويلاً».
ـ فأبانت روبي: «طبعاً. وقد وجدنا ذلك، لقد اكتشفنا عاصمنا أن هاتي
البيت وصفيتها قبل ستين من موتها، أي قبل مرضاها ببرقة طويلاً. وترك
الوصيّة مع عاصمي من بورالان».
ـ سألتها بيته: «أرجوا علاقة ذلك به؟».

ـ هذا هو سبب حضورنا. كنت أعلم أنكم لم تستطعوا البحث لأنك كان
عليكم أن تلتفتوا في المزرعة وتستمعوا إلى زوجها حكماً العبد. كنت فررت أن أرسل
أحد عاصمي ماركوس إلى هنا، ثم ذكرت في آنئتي قد أتفكر من ذلك بنفسي، كما أن
داريل قرر أن يأتي هو أيضاً».

ـ ولأول مرة يراها ماركوس مرتبكة مشحة اللعن. لكنها كانت تابع:
ـ أعزرا ما وجدناه، وجدنا سجل هاتي الطبي. كان ماركوس على حق. مستوى

تم سمع صوت سيارة تحول نحو طريق البيت. هل أعيش. عليه أن ينفطر
قال يهدى الثالثة غير عاليه محل المشكلة العالقة: «علي أن أترك هنا
الامر، يا سادة».
ـ كان لديه مشاكله الخاصة التي لا علاقة لها بنيويورك.
ـ أوربيما كانت كلذلك. وخرج ليلى السيارة تتفق أمام باب البيت الرئيسي،
وعندما نظر عدوها، سرعان منها داريل الذي جاء بيده، ثم دار حول السيارة
وفتح الباب... إنها روبي.

ـ * * *

ـ القيام بمثل هذا الأمر من نيويورك كان معتقداً للغاية.
ـ كانوا جميعاً جالسين على الشرفة من ناحية بيته. وكانت بيته تلتفت إليهم
عصير الليمون كأي مخصوصة جيدة، وتلتفت من «الجزمة». المطاطة وهي الآن
حالة تزوجع قدميها. وكان في أحد جوربيها ثقب بانه إصبع قدمها.
ـ كان ماركوس يحاول أن يركز اهتمامه على أمرين: ما كانت تقوله روبي
واسمي قدم بيته. لو كان أخباره أحلهم باذن إصبع قدم امرأة قد يثيره، لكان إن
يجدون. كان إصبع قدمها يصبه بالجنون.

ـ ما هو الأمر العقد الذي لا يمكن القيام به من نيويورك؟
ـ فابتسمت روبي له. كانت تبدو راضية عن نفسها كلياً. وقد جلس داريل
بجانبها فبدا، هو أيضاً، أثبي بقطعة اصطادت طير الكناري لترها.
ـ ما الذي يدور بين هذين؟
ـ وقالت روبي: «إنه بشأن وصيفك».

ـ وصيفي؟
ـ قالت له وكأنها تخرج مع صهي: «وصيّة عمة بيته، ذكرت على كلامي، لأجل
الله، يا ماركوس».
ـ طلبت مني أن أبعث بثأباً قبل أن تغادر نيويورك، إذ لم يكن هناك وقت
ـ ماذا بثأباً؟
ـ طلبت مني أن أبعث بثأباً قبل أن تغادر نيويورك، إذ لم يكن هناك وقت

الكلبوم في دمها كان مرتفعاً للنهاية قبل أن تغادر استراليا. وعندما عُضعت رنيبورك للرعاية طيبة، أثبتت مجلها الطبي هذا. ارتفاع الكلبوم يرغم أي قاضٍ على أن يقرّ بـأن حكمها على الأمر صحيح ضعيفاً بشكل ملحوظ قبل وفاته بيـة أربعـين عـلـيـاً. أنا وداريل هنا منذ يومين وكـانـعـملـبـهـدـ. لقد حصلـ عـلـ رـأـيـ قـاتـونـيـ منـ الـخـامـينـ فـيـ الرـلـاـيـاتـ الـمـشـدـدةـ. وـاتـقـواـ جـيـاـ عـلـ آـنـ المـزـرـعـةـ منـ حـقـكـ،ـ بـاـيـتـاـ،ـ سـوـاهـ كـتـ مـتـزـوجـةـ آـمـ لـاـ.ـ وـتـشـارـلـزـ لـمـ يـسـطـعـ آـنـ يـلـمـكـ،ـ حـدـفـتـ بـيـاـ إـلـيـهـ دـوـنـ آـنـ تـفـهـمـ عـلـ القـورـ:ـ آـهـ.ـ.ـ هـلـ المـزـرـعـةـ مـلـكـ؟ـ كـانـ رـوـبـيـ مـاـ زـالـتـ بـتـسـمـ،ـ فـقـالـتـ وـهـيـ تـرـمـقـ مـارـكـوسـ بـنـظـرـةـ جـائـيةـ مـتـرـفـعـةـ آـنـ يـكـونـ مـسـرـرـاـ:ـ آـنـعـمـ،ـ إـلـيـهـ لـكـ،ـ لـقـدـ أـخـبـرـيـ مـارـكـوسـ بـاـنـ أـفـعـلـ كـلـ نـيـ،ـ لـكـيـ أـعـتـقـدـ عـنـ وـصـيـةـ.ـ لـأـنـهـ كـانـ اـرـتـابـ فـيـ شـيـ،ـ كـهـذاـ،ـ آـرـتـابـ؟ـ.ـ

ـ لـمـ يـكـنـ وـاـقـعـاـ طـبـعاـ،ـ وـإـلـاـ لـاـ تـزـوـجـكـ آـهــاـ.ـ ـ هـلـاـ صـحـيـحـ،ـ وـإـلـاـ لـاـ تـزـوـجـيـ.ـ وـنـظـرـتـ بـيـاـ إـلـىـ مـارـكـوسـ بـحـمـودـ،ـ يـنـماـ قـالـ دـارـيلـ وـهـوـ يـتـسـمـ مـاـسـرـأـنـاـ،ـ كـلـ مـاـ عـلـيـكـمـ آـلـآنـ،ـ عـرـ آـنـ تـفـخـاـ الزـوـاجـ.ـ (ـلـاـ إـذـاـ كـتـمـ،ـ طـبـعاـ،ـ.ـ.ـ.ـ)ـ

ـ قـالـ مـارـكـوسـ بـعـدـ:ـ آـلـاـ،ـ لـمـ يـجـعـلـ بـيـاـ شـيـ،ـ.ـ ـ هـلـاـ حـنـ،ـ آـنـ مـسـرـوـرـةـ لـسـنـ إـدـرـاكـمـاـ هـذـاـ،ـ فـقـالـ رـوـبـيـ هـذـاـ وـقـدـ تـلـاثـتـ اـبـسـامـهـاـ وـأـخـلـتـ تـنـظرـانـهـاـ بـيـنـ بـيـاـ وـمـارـكـوسـ،ـ لـأـولـ مـرـةـ تـشـرـبـتـ خـفـيـ بـسـرـيـ بـيـهـمـاـ،ـ

ـ رـوـبـيـ،ـ.ـ.ـ ـ حـنـ،ـ هـذـاـ مـاـ جـتـاـ لـخـبـرـكـمـاـهـ،ـ لـقـدـ اـطـلـعـ آـدـمـ وـغـلـورـيـ تـشـارـلـزـ عـلـ بـطـلـانـ الـوـصـيـةـ الـقـاتـونـيـ الـلـيـلـةـ الـماـقـبـةـ.ـ هـكـذاـ،ـ بـاـيـتـاـ،ـ المـزـرـعـةـ هـيـ لـكـ دـوـنـ شـرـوطـ،ـ لـقـدـ أـخـبـرـتـ الـأـورـاقـ الـرـسـمـيـةـ لـفـخـ الزـوـاجـ،ـ وـعـكـكـمـاـ مـتـابـعـةـ حـيـاتـكـمـاـ وـكـانـ بـيـاـ لـمـ يـعـدـتـ.ـ مـارـكـوسـ،ـ لـمـ تـعـدـ بـمـاجـةـ إـلـيـ الـبـقاءـ هـذـاـ،ـ ـ هـذـاـ صـحـيـحـ،ـ ـ إـلـاـ إـذـاـ شـتـتـ ذـلـكـ،ـ إـلـكـ بـمـاجـةـ حـقـاـ إـلـيـ إـجـازـةـ.

ـ هـذـاـ لـيـتـ إـجـازـةـ خـفـيـةـ.ـ قـالـ مـارـكـوسـ هـذـاـ فـاـخـرـ وـجـهـ بـيـاـ،ـ وـقـتـمـ:ـ آـمـكـتاـ لـيـسـ خـسـ خـوـمـ؟ـ رـوـفـعـتـ كـأسـهـاـ وـالـغـثـتـ إـلـىـ مـارـكـوسـ:ـ آـوـعـكـكـ آـنـ تـعـودـ إـلـيـ وـطـنـكـ،ـ نـعـمـ.ـ ـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ شـيـ،ـ آـخـرـ لـقـالـ.ـ قـالـتـ:ـ دـوـانـاـ أـشـكـرـكـ لـلـغـاـيـةـ.ـ.ـ.ـ ـ لـاـ حـاجـةـ بـكـ لـذـاكـ.ـ ـ بـلـ هـنـاكـ.ـ كـانـ مـنـهـاـ رـجـاـ سـخـيـفـاـ،ـ وـلـكـنـ يـدـوـاـهـ لـمـ يـكـنـ يـاـمـكـاـهـاـ،ـ حـالـاـ،ـ التـحدـتـ بـهـمـ هـذـهـ اللـهـجـةـ،ـ وـكـانـ تـابـعـ فـانـةـ:ـ لـاـ أـسـطـعـ.ـ.ـ لـاـ أـدـرـيـ كـيـفـ أـرـدـ جـيـلـكـ.ـ لـوـ أـمـكـتـيـ التـكـيـرـ فـيـ آـيـ شـيـ،ـ.ـ.ـ.ـ ـ مـاـ هـرـبـتـ عـلـيـكـ مـاـ زـالـ قـافـاـ،ـ.ـ.ـ قـالـ مـارـكـوسـ لـهـاـ هـذـاـ يـنـعـاـ رـوـبـيـ وـدـارـيلـ يـغـرـبـانـ بـصـمـتـ.ـ ـ مـاـ هـوـ،ـ.ـ.ـ آـنـ يـقـيـ زـوـاجـاـ جـارـيـاـ؟ـ صـدـرـتـ مـنـ رـوـبـيـ ثـيـقـةـ خـفـيـةـ،ـ لـكـنـ مـارـكـوسـ لـمـ يـعـرـلـ نـظـرـهـ مـنـ بـيـاـ:ـ هـذـاـ صـحـيـحـ،ـ.ـ ـ الـزـوـاجـ يـكـمـلـ حـيـنـ تـكـيـفـ مـعـ طـرـوـفـ جـيـانـيـ.ـ ـ لـاـ تـكـوـنـ سـخـيـفـاـ يـمـكـنـ الـقـيـامـ بـهـلـكـ،ـ هـذـاـ إـذـاـ شـتـ آـنـ شـنـيـ الـأـمـ لـرـمـةـ.ـ ـ مـاـ هـوـ هـذـاـ الـأـمـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـعـنـ فـرـمـةـ ثـانـيـةـ؟ـ أـلـقـتـ رـوـبـيـ هـذـاـ الرـوـالـ فـاـلـغـثـتـ بـيـاـ إـلـيـهـ يـاـنـةـ:ـ آـيـهـ يـرـيدـ آـنـ يـنـيـ لـيـ بـيـاـ أـلـقـتـ رـوـبـيـ هـذـاـ الرـوـالـ فـاـلـغـثـتـ بـيـاـ إـلـيـهـ يـاـنـةـ:ـ آـيـهـ يـرـيدـ آـنـ يـنـيـ لـيـ بـيـاـ حـسـاـ،ـ هـذـاـ مـاـ جـتـاـ لـخـبـرـكـمـاـهـ،ـ فـمـ تـزـوـرـ،ـ أـمـ بـرـعـيـنـ فـيـ الـعـامـ.ـ وـرـبـةـ الـلـهـ يـسـعـيـ فـيـ لـخـامـهـاـ،ـ بـدـلاـ مـنـ الشـرـقـةـ،ـ فـمـ تـزـوـرـ،ـ أـمـ بـرـعـيـنـ فـيـ الـعـامـ.ـ وـرـبـةـ الـلـهـ يـسـعـيـ فـيـ شـفـقـهـ الـرـخـامـيـةـ الـرـدـاءـ،ـ لـأـيـشـ لـهـ سـرـيرـ،ـ غـافـاـ،ـ رـأـكـنـيـ بـالـعـشـرـينـ دـفـقـةـ الـقـيـمـكـهـ آـنـ يـوـفـرـهـاـلـيـ مـنـ عـمـلـهـ يـوـمـيـاـ،ـ.ـ قـالـ مـارـكـوسـ بـعـدـ:ـ آـعـلـاـلـيـنـ عـدـلـاـ،ـ.ـ ـ مـاـ الـذـيـ هـرـبـتـ عـلـيـ غـيـرـ ذـلـكـ؟ـ ـ إـلـاـ إـدـيـرـ اـمـپـرـاطـورـيـةـ مـالـيـةـ بـاـيـاـ،ـ لـمـ اـطـلـبـ مـنـ اـمـرـأـ فـطـ غـيـرـكـ آـنـ

در جل

كانت يـا تحـلـ بـقـرـعـهاـ المـفـضـلـةـ عـنـدـمـاـ سـعـتـ عـرـكـ سـيـارـةـ يـدـورـ ،ـ الضـفـرـ رـأـخـلـتـ نـظـرـهـ لـلـسـيـارـةـ الصـغـيرـةـ الـجـمـيلـةـ وـهـيـ تـخـرـجـ مـنـ طـرـيقـ المـزـلـ ثمـ تـجـهـ إـلـىـ الـطـرـيقـ الرـشـيـعـ :

دروست رأسها مل حم القراءة وكت

- هل تخبرني عن سبب هنالك؟

كان الليل متأخراً، وقد ذهب هاري وداريل إلى الترم. هاري مكرهاً على عكس داريل الذي اختل نظام توجهه بين نيويورك وأمستردام. ورقيت بيتاً ودورياً وحدهما. كانوا جالتين في الشرفة ينظران إلى القمر فوق البحر.

فاؤمات بنا: ذات سمعة.

- هل لك أن تترجم ذلك؟

- إنه لم يقل إنه يحبني . قال فلطف ... إنه يتصرّر أن هذا الأمر سينجح .
كان يستمتع بتأثيل دور الأب الروحي الماحد ... وعدتنا بالعطاء ... بيان
بعزّل هنا أليت بلى مترسل لهم ثم بآني لزيارة عده أسايع في السنة ليرى ثمرة
إحسانه . وآن بإمكانه أن أزوره في نيويورك ، وانتظر رأيه كلما شعر بحاجة
حلقة .

- هنا لا يندو عرقاً عاطفياً للزواج.

قالت دوري هذا بثي من التردد فنظرت إليها بـأنا بارتباط: «استغرين
عطف».

- آه، با عزیزی، لایمکن ان اسم میک ایدا

ثم وقعت يدعا على يد بيته: «أنت على صواب». عليه أن يفهم...»

نحوٌ **الحالات** **روبي** **بلطف**: **«المعجزات تحدث أحياناً»**

رسالت لحظة حسمت قالت روبى بعدها: «أنا وداريل، متلا...».

-الآن، هذا شيء لا أنهى.

فناك رون بساطة: «داريل بريفل».

رأفقت عينها، كان صوت البحر سمعاً يقرء في ظل هذا الكون.
وقدما عادت فتحتها، كان يحيط بها جزء من الكائن لم تعرله يوماً قط.
رفاك : « كانت الحياة مطلقة، لم استطع أن أنسى ألامي . ولكن، معكم وأنتما
تللان دور العروسين . . . وانا أرى ما كان يحدث لماركس عندما فكر في أنك
يحتاج إلىه . . . لا أدرى . للذى تخلت عن حلوي لحظة، كما أنتن ، لم أخلق
داريل لل منزل بعد حفل زفافكم ، وأخلتنا تحدث . كان جدك . . . ملينا
بأثار الجراح ، كما كان متكتئاً كذلك . تحدثاً وتحدثاً . ومنذ ذلك الحين لم
نخفق ، وأنتنا ستفنى ، كذلك للآباء .

رأتست إيمان حوت كل ما في الحياة من همة.

بلد البا

حات هاتان الكلمتان حولها. كان هناك شيء من البهجة، ولكن شيئاً... كان غمة حزن... يأس. وقالت بيتسا: «لا يعك رؤية ذلك».

- آئندہ ایک . . . تھے؟

- طبعاً، أجهـ.

145

www.ijerpi.org

- رسم ذلك مرتباً

- لا، لقد حضر على الزجاج، بشرط.

ثالث: دعوهای ملاردم متفکر.

رساد الصمت... وطال، وأخيراً قالت روبي: «حسناً، ما تحتاجه هنا هو

Table 1

- ذلك ما يعنى ماركوس أكثر من أي شيء آخر. خلط مجتمعه، تولى
الاعمال، ورضع المطبل. لندامضي ثانية سرات لي تعليمي كيف أفعل ذلك.
والآن، هيا إلى العمل.

- 4 -

- أخبرتني بـأـن لا أـنـدـخـلـ، يا فـاتـة؟
قالـتـ يـاـ نـصـفـ فـاصـحـةـ: «ـلاـ، يا روـبـ. بلـ إـنـقـيـ بـحـاجـةـ مـاسـةـ لـلـ مـاسـعـدـتـكـ».

- أـنتـ تـكـلـمـيـنـ وـكـانـكـ حـقـيقـةـ مـنـ آلـ بـشـونـ.
ـ إـنـاـ لمـ نـسـخـ الزـوـاجـ بـعـدـ.

- مـاـ هـيـ الـحـلـةـ؟
ـ إـنـهاـ (ـالـصـوتـ).

- أـعـدـاـ كـلـ شـيـ؟

- لـقـدـ ذـاقـ ثـبـاثـ لـمـ يـكـنـ يـعـلـمـ بـوـجـودـهـ. فـلـتـرـكـهـ وـحـدهـ لـيـتـكـرـ فيـ ذـلـكـ.

* * *
- اـهـانـفـ مـعـطـلـ.
- مـعـطـلـ؟

وـجـعـلـ مـارـكـوسـ رـجـالـ يـعـلـمـ بـالـزـوـلـينـ فـيـ اـسـتـرـالـياـ، لـكـتـهـمـ أـخـبـرـوـهـ
يـاـ هـمـ أـخـنـثـرـاـ عـلـمـ بـأـنـ لـمـ يـكـنـ يـعـلـمـ بـإـسـلـاحـهـ. لـأـنـ اـصـحـابـهـ لـدـيـهـمـ هـافـ
خـلـويـ. لـأـ، إـنـهـ لـنـ يـعـلـمـ عـلـىـ رقمـ ذـلـكـ المـاـنـفـ مـهـماـ دـفـعـ مـنـ قـوـدـ.
كـانـ يـعـلـمـ رقمـ هـافـ روـبـ خـلـويـ. لـكـهـ وـجـدـهـ مـقـلـاـ، وـكـانـ اـوـسـلـتـ
فـاكـسـ مـنـ مـكـبـ الـبـرـيدـ تـقـولـ فـيـ إـلـيـاـ قـرـوـتـ أـنـ تـأـخـذـ إـجازـةـ شـهـرـ لـتـعـلـمـ كـيفـ
خـلـبـ الـأـبـقارـ.

روـبـ خـلـبـ الـأـبـقارـ يـيـنـاـ مـارـكـوسـ كـانـ . . .

مارـكـوسـ كـانـ يـكـبـ مـالـاـ. فـقـدـ أـنـزـلـ لـتـوـهـ مـوقـعـاـ عـلـىـ الـإـنـرـيـتـ بـرـزـقـ
مـشـرـوـعـ مـلـعـةـ جـديـدةـ. كـانـ يـقـومـ بـسـاقـامـ بـهـ دـوـمـاـ.

- لـلـ مـقـ سـيدـومـ الصـوتـ؟

ـ سـائـنـاـ يـيـنـاـ تـوـقـتـ روـبـ عـنـ أـوـلـ عـاـوـلـةـ خـلـبـ بـقـرـةـ: «ـكـونـ صـبـورـةـ».

- لـاـ أـسـطـعـ.

- بـلـ تـسـطـعـيـنـ.

* * *

ـ ثـمـ مـرـأـبـوـعـانـ، ثـلـاثـةـ.

أـعـفـيـ مـارـكـوسـ وـقـاتـمـلـوـلـاـ يـعـذـقـ فـيـ عـلـبـ الـخـوـهـرـاتـ، لـيـخـارـ، فـيـ التـهـاـةـ،
مـاسـةـ رـاحـدـةـ، رـائـعـةـ لـاـ عـيـبـ فـيـهـاـ وـتـلـيقـ بـعـلـكـةـ.

ـ ثـمـ أـرـسـلـهـاـ مـعـ رـسـوـلـ خـاـصـ مـعـ بـطاـقةـ كـبـ عـلـيـهـاـ (ـإـلـ خـانـ سـتـرـيلـلـاـ،
أـرـجـوـكـ أـنـ نـعـبـدـيـ التـفـكـيرـ).

* * *

ـ مـعـ الرـسـوـلـ الـعـاـنـدـ جـاءـتـ مـلـيـةـ صـغـيرـةـ تـعـتـرـيـ عـلـىـ الـمـاـسـةـ وـشـيـ آـخـرـ. عـقـدـمـنـ
أـرـهـارـ أـقـحـرـانـ قـارـيـةـ. وـكـانـ مـكـتـوـبـاـ عـلـىـ الـبـطاـقةـ (ـأـنـاـلـتـ سـتـرـيلـلـاـ، أـنـاـ هـيـ أـنـاـ
لـنـطـ).

ـ أـنـاـ أـحـبـ يـاـ مـارـكـوسـ، لـكـتـيـ لـاـ أـرـيدـ مـاـسـتـكـ).
ـ حـذـقـ إـلـىـ الـبـطاـقةـ طـرـيـلـاـ. . . طـرـيـلـاـ إـلـىـ حـدـ أـنـ اـعـصـابـ مـاعـدـتـهـ الـمـوـقـةـ
تـوـرـتـ: «ـعـلـ أـنـتـ بـخـيـرـ، يـاـ سـيدـ بـشـونـ؟ـ».

ـ فـأـجـابـ مـتـجـهـاـ: «ـأـنـاـ بـخـيـرـ. هـلـ يـعـكـنـكـ أـنـ تـتـدـبـرـيـ أـمـرـ إـعـادـةـ هـذـهـ لـلـ
الـشـرـ؟ـ».

ـ وـنـاـوـهـاـ الـمـاسـةـ، فـنـظـرـتـ النـفـاـةـ إـلـيـهـاـ وـجـبـتـ أـنـقـاسـهـاـ وـتـأـوـهـتـ بـشـرـةـ: «ـأـلـ،
يـاـ سـيدـ بـشـونـ. أـيـةـ اـمـرـأـ ثـمـوتـ لـأـجلـ مـاسـةـ كـهـلـهـ؟ـ».

ـ فـقـالـ دـوـنـ أـنـ يـسـطـعـ مـنـ قـهـ: «ـلـيـسـ فـنـانـ، لـيـسـ النـفـاـةـ الـقـيـ أـحـبـ».
ـ كـانـ مـارـكـوسـ يـعـفـرـ اـجـنـمـاعـاـ عـنـدـمـاـ وـصـلـ الـبـرـيدـ. وـقـاطـعـتـ سـكـرـتـيرـهـ
الـاـجـمـاعـ مـعـتـلـةـ: «ـأـكـتـ طـلـبـتـ مـنـيـ أـنـ أـخـبـرـكـ إـذـاـ وـصـلـ إـيـ شـيـ مـنـ
اـسـتـرـالـياـ».

ـ وـكـانـ سـتـرـقـانـ فـيـ الـاـتـنـاطـارـ.

ـ الـسـتـرـقـ الـأـوـلـ يـعـتـرـيـ هـلـ ثـوبـ زـفـافـ يـيـنـاـ. سـاتـانـ، دـانـيـلـاـ، حـلـاءـ
مـنـاسـبـ، حـصـابـاتـ لـشـمـرـهـ، وـدـونـ اـعـتـادـ لـنـطـرـاتـ الـفـضـولـ مـنـ مـوـظـفـيـ مـكـبـهـ،
أـخـرـ الـثـوبـ مـنـ صـنـدـوـقـهـ. لـفـدـشـمـ الـعـطـرـ الـذـيـ كـانـ وـقـعـتـ ذـلـكـ الـبـوـمـ، وـكـانـ
لـهـ وـرـقـةـ تـقـولـ: «ـشـكـرـأـلـكـ لـلـحـكـاـبـةـ الـخـرـافـةـ».

ـ وـكـانـ هـنـاكـ سـتـرـقـ أـخـرـ، قـتـحـهـ. كـانـ يـعـتـرـيـ عـلـىـ (ـجـزـمـةـ) مـطـاطـيـةـ، بـقـيـاسـ
لـنـدـمـ، وـوـرـقـةـ أـخـرـيـ تـقـولـ: (ـالـوـاقـعـ هـوـ أـكـثـرـ مـتـعـةـ).
ـ أـرـقـ الـجـزـمـةـ عـلـ خـبـ الـكـبـ الـمـوـهـفـيـ الـلـامـ.
ـ يـاـ لـلـخـافـةـ. مـتـعـةـ؟ـ يـاـ لـلـخـافـةـ!

خرج مع النساء مرة أخرى، أو حاول ذلك، لكن النساء يذوذن له سطحيات، ياردات، تافهات. . . .

- نعم، لكن اكتاب تلك البقرات استغرق مني وقتاً . . . شهراً، كما، داريل، تساعدنا على إدخال البقرات وبهذا تعودت هذه علينا، وتعلمنا اسم كل واحدة منها. يمكنني أن أنتهي الأودية الفشنة، كما أني صرت أعلم كل شيء من التهابات الذي وعدهما الفطريات تحت المهر، وتغليف المكان هو الشيء.

المفضل لدي. آه، يا ماركوس، كم ذلك ممتع!

- ولكن . . . أنت تتبعين إلى هنا؟

- لا، بل اتنى إلى المزرعة. لأن داريل هنا، لا أحد هنا يصدق لي ندوب وجهه، وعيوبه من بالحسب بكثير. قالت بيتا إن بإمكاننا أن نبعد طلاء المنزل الرومي وسكن فيه لدر ما تزيد. لدينا، أنا وداريل، مدخلاتنا، كما أن لديه راتب التقاعد من الجيش. وهذا كلّه يفتنن لنا حياة مريحة. إننا لا نحتاج هنا إلى الكثير. ولدينا الكثير الآد. وعكتنا أن تكون أغبياء حقاً. أغبياء يعفنا البعض . . . دون أي شيء آخر.

ساد صمت، وجلس ماركوس مستأذن مكتب خلفه، وهو يشعر بسعادة بأنه بحاجة إلى ما ينته. وأخيراً قال: «أنتعلمني التي كنت طلبت من بيتا الزواج؟ أمي الزواج بشكل صحيح؟»

- هل تحدثت عن تلك المائة الخمسة الـرة؟

- إنها تساوي ثروة.

قال عذابه، ومن الناحية الأخرى من العام أشكه أن يشعر بانتقامه روري وهي تقول: «ولئاماً نحتاج بيتا إلى خاتم يساوي ثروة؟».

- قالت إنها تخبني.

- وأخبرتني أنا أيضاً بذلك.

- فلماذا لا تزداد أن تزوجني إذن؟

فأجاب بطفق وازان: «إلاك لم تطلب منها أن تبقى متزوجة منك، واثق تعلم هذه».

- كيف بحق جهنم . . .

- أنت طلبت منها أن تزورك إلى نيويورك. زيارة تعني بذلك أنها ستكون المفيدة الاجتماعية لك، وتتفهم رأيها الزوجية حين تجد رفاتها. أنت قلت

ولكن بيتا في النهاية الأخرى من العالم.

قالت إنها تحبه . . . فما كانت تحبه، لماذا لم تأخذه؟ قبل بشرطه؟ ومن لي أفعاله صوت خافت يقول، شرطك . . . قافية؟

ولنكر، منجهماً، بأن ما هررها عليها، هو كل ما يستطيع. والوعده بأكثر من ذلك كلّه لن تتحقق.

وحدث نفسه بأنه . . . جبان.

ولكن، إن يدخل الخطورة التالية . . .

إن يدخل خطوة أخرى كان مستحيلاً.

انفلت به روري آخر الشهر. لم يصدق أذنيه في البداية، ثم اعتذر ليخرج من الاجتماع، رافق باب مكتبه على نفسه لكي يركز اهتمامه على اتصالها.

- روري . . . أين أنت بحق جهنم؟

فأجاب بيتابة: «حيث يعني أن تكون أنت. هنا، في استراليا. مستمرة بورق جيد حقاً».

- أنت موظفة هندية.

- لم أعد كذلك. لقد تركت العمل. طلب داريل بيدي للزواج.

ساد الصمت. أخذ يفك في مساعدته المادلة الرصبة وكفاءتها النادرة التي، طوال السنوات التي عملت فيها عنده، لم تسمع قط لحياتها الشخصية بآن تدخل في عملها. لم تكن لها حياة شخصية لها

وهي ستروج ضابطه العازم العيد ذا الجسم المغطى بالندوب، وقالت بصوت لم يكدر يعرفه: «إله جلاب. أنت تعرف أنه كذلك. وقد قررنا أن نبقى هنا فترة لساعد بيتابة. لأن هذه المزرعة بحاجة حقاً إلى أكثر من مجرد بيتابة لدورها.

ماركوس، يمكنني أذا حلب الأن».

لم يصدق. وقال: «بيتابة لا تسمع لأحد أبداً أن يقترب من بقراتها».

حياته فقط بقدر ما مثى عصر هذا اليوم، كان ينكر فقط في وجه يانا الجميل وعينيها المترافقتين وكل عيالها... .

أحبك، أحبك، أحبك... .

ليس عليه سوى أن يتقدم تلك الخطوة... . أبعاد الحكايات المراقبة لتصعد أمرورهم للهذا الحد. إعثر على فناتك متربلاً، واحتفل بزواجهك منها بكل إجلال ثم ضعها في قصرك وتتابع حياتهك بعد ذلك.

أما فناكه متربلاً فقد حصلت على النهاية السعيدة. الترب الأبيض والدانيل وعيود الزواج، لكنها تزيد المزيد.

وأخيراً وجده لنفسه يتنسم. كلما طال سيره، ازداد ابتساماً. إنها بنت متربلاً، إنها فناكه الجميلة يانا. لقد تهاهل هديتها، وهذا ثبتها. إنها تفروم يلتقاء على طريقتها الخاصة. إنه يعرف ما كانت تقدم إليه. العالم! العالم الذي علمته أنه إن يؤمن به، هو عالم يعبر أن ترب الزفاك الأبيض كل شيء. وقد رفض ذلك، ولكنه لم يفهم أن هنالك بدلاً له.

رالبديل كان يانا الجميلة.

أين هي الآن؟

لا يمكن أن تكون مقيدة في تلك الفدق الخطر الذي أقامته في المرة الماضية. لا أو ما إن دخلت هذه الفكرة إلى رأسه حتى استقل سيارة أجرة فلعمت به المدينة. لم تكن هناك، حل الأقل لم تكن مقيدة في مكان خطر، وأراحته هذه، التكرة قليلاً.

أين ترآها تكون؟ إنها متعابله في نفس المكان ونفس الوقت خداً. هل يمكنه الانتظار طوال ذلك الوقت، فلا يتصل بكل فندق في نيويورك؟ ربما أن ليس أمامه خيار آخر.

تبأ، ولماذا المال إذن؟ عاد إلى مكتب وكشف برونزبيه بالإتصال بمجمع نادق المدينة.

يانا غير موجودة. أين...؟

وصل بالسيارة إلى بيت روبي، ثم للبيت داريل، لكن المترلين كانوا مهجورين.

أذأكفت عن قول هذه الكلمة رادعك تستجها بتفنك. لكني لا أستطيع، فانا أحبك كثيراً لـ حد لا يعكتني معه أن أقبل هرسك بالزيارة لفترة أسبوعين في السنة، أو لفترة عطلات أسبوعية متاترة. هذا يجعلني أجن. تلك الحياة تناسب امرأة تهم برضاع الاجتماعي فقط. لكني لا أريد ذلك بما يدرك مني، أنا أريدهك أنت فقط... .

- أنا لا أستطيع... .

- أعرف ذلك، فاتت لا يعكتك أن تسترعب ما أقول. ولهذا أنا هنا. والآن لا تخف، فانا نلت هنا إلى الأبد. أنا هنا فقط لفترة قصيرة لا زرى... . لأرى إن كان هناك من أمل.

ونهضت وهي تنظر بأسف إلى الكيس الواقع في يدها: لهذا هو الغداء. لكن لديك ما تعلمك، وأمكنة تذهب إليها. ساراك غداً. مذيدية ليجتك بها الكها تراجعت بسرعة، وقالت: «في نفس المكان ونفس الوقت؟ هل أعيجتك الحبوب هذه؟».

- لا

- وأنا لا أكل الكافيار.

- لـ مسيطرة إلى أن تأكل الكافيار.

اندفع إليها بيته لكتها كانت أسرع منه إذ هبست مترافقه إلى فسحة السلم التالية ثم قالت فاحكة: «إلى اللقاء غداً».

كان يوماً طويلاً حقاً.

ذهب ماركوس إلى اجتماع بعد الظهر، ولكن كان عليه أن يعتذر للخروج.

لم يستطع أن ينفك سوى في يانا.

أحبك، أحبك، أحبك!

لطالما اعتاد الآخرون على قول هذه الكلمة. ولكن لم يكن أحد يعي ذلك حقاً، لا أحد مثل يانا.

كل ما عليه أن يفعل هو أن يخطو إلى الأمام. يجاذف بكل شيء؟

ولكن بماذا يجادف؟ باستقلاله؟ بأمر الله؟ بـ خاتمه الأسود؟

خادر المبنى بعد الظهر والجهة إلى «الحقيقة العامة المركبة». ثم سار، لم يعش في

لم يكن ثمة شيء آخر يمكنه فعله، وليس عليه سوى الانتظار. أو... ربما
هناك شيء ما يمكنه القيام به. ربما هناك بعض الأشياء... .

٩. يعيش الحب

جلست على درجات سلم الطريق، وانتظرت. ولا يمكنني القول بأنها
شعرت بأنها سعيدة، ما الذي كانت تفعله؟ الجلوس على درجات سلم الطريق
ويندعا كيس حبوب حمضة تتغطر ملبار دير نيوورك لكي يأتى ويشاركها به؟
تنتظرت أن يستجع ما تحاول أن تقوم به متمنية أنه يدرك أهمية ذلك.

الثانية عشرة، الثانية عشرة ونصف، لقد تأخر... .

افتتح الباب وكان هذا ماركوس. كان راضحًا أنه خرج لتوه من اجتماع
ما. كان يرتدي نفس البنطلون العالي الشعن الذي كان يرتديها حين قابلها هنا لأول
مرة. وكان يحمل حقيبة أوراقه وكيس ترفة.

- مساء الخير.

قال هنا ببرقة تحت ابتسامة صغيرة فاتحة.

- مرحباً.

- حبوب مرة أخرى؟

- أنا أحبها.

- أعتقدت أن أجعلك

- بكل تأكيد.

راقت له مكاناً يهادها: «كن ضيفي».

جلس رأسه كيس ترفة إلى الدرايزن، ووضع حقيبة أوراقه بين يديه وبين
يدين، ثم فتح الكيس.

- لقد أحضرت زادي. أرجو من الله أن لا يكون قد لبس. لقد أخذ لي سام
أن الكيس آمن.

- زادي؟



كان الغباء يدور في أعماقها حتماً. كان ماركوس يتسوّم دون أن يتحرك غورها، لكنه لم يكن بحاجة إلى ذلك. هنا الرجل الباس الكبير الحجم، بعيته التي رأانا الكثير ووجدنا أخيراً مسخّرها... معها.

بادله ابتسامة، وبشكل ما، وفي هذه اللحظة، أدركت أن الأمر سيكون حلّ ماءً براً.

سيكون هناك مكاناً لها، وثمة طريقة للقيام بذلك. قال: «الدبي مدّيستان».

قال لها ذلك فانطفأ مرحاً قليلاً: «ماركوس. لا أريد ماساً».

- لا عبرهات على الإطلاق... .

وبيت وجهه راح يخرج من جبه عليه علبة جواهرات.

كانت جواهرة قد اندنسّت في الأغفل الأبيض، لكن هذه لم تكن ماسة. كانت عقدة فضية مبروقة بساطة وجمال يخطفان الأنفاس. وفي شبكة من خيوط فضية مشرقة ثبت ثلاثة أحجار من البافورت خلبة الحجم رائعة الجمال كانت تألق في أشعة الشمس. وكانت بعضاً من البحر، وهو لون عينها.

قال: «إنه خاتم مُنْعَنٌ لك خصيصاً يعبر عن موتك ونوعك بين النساء. أنا أعلم أنك لا ترينين أكاليل مرصعة بالجواهر ولا ملابس فاخرة لكنني أردت أن اعتزّ عن حبي لك».

وعندما لاحت لها لتكلم، وضع إصبعه على شفتيها يسكنها: «ومناك شيء آخر على أن أنتهي منه، فأريك النهاية الكاملة».

رقب كيس الترزو ليخرج منه... . «جزمات» مطاطة؟

لكنها لم تكن غيره «جزمات» مطاطة عادية. كانت مصنوعة بشكل فني مذهل. كل فردة منها كانت أثيبة بقطعة فنية مطرزة لم ترّيّنا مثلها قط من قبل. كانت «جزمتين»، واحدة بقياس قدميّها، والثانية بقياس قدم ماركوس. قال لها: «لقد قلت السعادة والأرض لأجدد صديقاً يصنع هاتين لنا، لنلبّيها معاً في الخلب».

شيء، وأمسكت بفردة منها ولبّتها، وقالت ببرهة: «أاعلن أن البقرات ستدّعنا تخلبها ونحن نلبّس هذه».

- أظن البقرات ستجدها عندما تعتاد عليها؟

- أحضرت الشاودر، و«كورن فلايماك». تذكرت أنك غيّرتهما.

- نعم. هنا صحيحة.

وأخذت تنظر إليه وهو يخرج صحفتين وملحقتين وصحيفتين ووضعها جميعاً على حفيبة الأوراق. وسألته: «أتريد أن تشاركي حبوب؟».

- نعم، إنما أنت شاركي «الشاودر».

- اتفقا.

لم يقل أكثر من ذلك. ووضع الطعام وأخذنا يأكلان. كان الصمت ينهيما شيئاً ولكن غير متواتر. وكانت الشمس دائمة على وجهيهما. لقد اكتفى كل منهما بتناول الأكل وترك ما ينهيما إلى ما بعد ذلك.

كانت وجة غريبة حفاظاً في نظرها، لكن دفأً كان يسري بيهما. إنها قوة... الحب؟ كان ينهما مسافة قدم، ولكن بإمكانها أن تشعر بقوته ورأيه مسخّرها. كان يتسوّم. ربما و كانه كان يتسوّم في داخله أيضاً.

في مكان ما في داخلها، أخذ شيء ما يفتحي.

- يا سوء حظ من يضطر إلى استعمال سلم النجاة هذا!

قال ماركوس متكلماً الرعاته: «يمكّهم أن يبحروا عن سلم خاص بهم، لهذا السلم عجوز لسايماً».

قالت ببرهة: «يرسفني أنا لا نستطيع أن نغير هنا إلى الأبد. على هذه الأرض الحياة».

- كنت مصمماً على أن أحدث معاً عن ذلك.

- صحيح؟

- مسألة الحب هذه... .

روفع صحته والفت إليها، وانتظر ريثما وضعت هي صحتها، ثم قال:

«أنا لست ماهراً بها».

- لديك العناصر الازمة لذلك.

- نعم، ولكن ليس (الروحنة).

- يأسكـاتـاـ آـنـ تـعـلـمـكـ. أنا وعاري دروي وداريل والكلب تـيـلـ... .

- أشكـ سـيـقـ وـفـعـلـتـ ذـلـكـ.

فهمت: «وَكَيْفَ تَعْتَادُ عَلَيْهَا أَنْتَ، أَسْبِرُهُنَّ فِي الْمَنَاطِقِ».

- حَسَّاً، هَنَاكَ شَيْءٌ أَخْرَى عَلَيْنَا أَنْ تَحْدِثَهُ عَنْهُ. أَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكَ تَعْنِي الشَّرْقَةَ لِيَنْتَكَ. وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَدْعُنِي الْفَلَمَانَ يَنَامُونَ فِي تَاهِيَّتِكَ مِنَ الشَّرْقَةِ. وَلَكِنْ هَلْ لَكَ أَنْ تَظْرِي بِلَهُنَّ؟

وَأَخْرَجَ مِنَ الْكَبِيسِ عَصْرَوْعَةً مِنَ التَّخْطِيلَاتِ. وَبَيْنَمَا أَخْذَتْ تَنْظُرَ مِنْعَرَةَ صَامِةَ، بَطَّلَهَا التَّخْطِيلَاتُ لِكَيْ تَدْرِسَهَا يَرَاسِعَانَ.

- خَرَائِطُ خَطْلَةَ؟

- هَلْ هُوَ الشَّرْقَةُ، لَقَدْ تَحْوَلَتْ عَلَى الْخَرَائِطِ، إِلَى الْغَرْفَةِ الرَّوْبِيَّةِ فِي الْبَيْتِ، لَكَنَّهَا مَا زَالَتْ أَقْرَبُ كُثُرًا إِلَى شَكْلِ الشَّرْقَةِ.

هَزَّتْ رَأْسَهَا بِأَرْبَابِكَ: «ما رَكِوسُ». كَتَتْ أَخْبَرَتِكَ يَائِي لَا أَرِيدُ يَيْنَافِخَمَا».

قَالَ شَاحِكَا: «أَعْلَمُ لَكَ أَنْ تَكْتُقِي؟ يَيْنَا، هَنَاكَ فَرْقٌ كَيْرَيْنَ شَرْفَكَ وَيَنْ مَاسِيَّهُ النَّاسِ يَيْنَافِخَمَا، أَطْنَ يَإِمَّكَانَتَا أَنْ تَشْبَهَ ادْوَشَ» جَيْدَأَ.

- «دُورْشَ» . . .

- أَعْرَفُ أَنْ هَذَا تَرْفُ خَالِصٍ. لَقَدْ وَضَعَ صَدِيقِي مَا كَسَّ هُوَ الْخَنْطَلَاتِ، سَاعَدَهُ فَتَغْلِبَهُ بِشَكْلِ سَتِّجَلِ.

أَرْجُو أَنْ لَغْيَرَ اسْهَالَ (شَرْقَتَا)، التَّقْوَبُ فِي خَبَبِ الْأَرْضِ مَسْخَنْيِ، الْمَطْخُ، وَأَنَا أَحْبُهُ وَكُلُّكَ أَنْتَ، سَيْقَ كَمَا هُوَ أَيْهَا بَعْدَ تَرْمِيَّهُ. وَقَدْ أَهْبَطَ غَرْفَةَ جَلوْسِ كَيْرَةَ خَلْفَ الْمَتَرْلِ لِلْفَيْبَانِ عَتَبَهَا يَانُونَ إِلَى الْمَتَرْلِ حِيتَ يَعْكِبُهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا فِيهَا أَصْدِقَاهُمْ. ثُمَّ غَرْفَةُ نَوْمٍ لِكُلِّ مِنْهُمْ، وَحَامِينَ.

- «رَكِوسُ» . . .

قَالَ، وَلَأَوْلَى مَرَّةٍ تَسْعَ قَلْفَأَ حَقِيقَيَا فِي صَوْتِهِ: «وَبِالْكَيْبَةِ إِلَى عَمَلِ فِي هَذَا الْمَكْتُبِ»، نَكْرَتْ . . . وَبِعَا أَنْ روَبِي سَعْيَهُمْ هَنَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، نَكْرَتْ فِي أَنْ يَإِمَّكَانَتَا أَنْ تَرْسَسَ قَاعِدَةَ حِيتَ يَعْكِتُهُ أَنْ أَفْعَنَ فِيهَا مَعْثَلَيْنَ أَسْلَمُوهُمُ الْمَسْؤُلَيَّةَ هُنَا، يَسْمَا يَعْكَتا، أَنَا وَرَوَبِي، الْعَمَلُ بِوَاسِطَةِ الْفَاكِسِ وَالْإِمْرَنْيَّتِ. قَدْ أَحْجَاجَ لِلْتَّنَعَابِ إِلَى نِيُورُكِ رِبِّعَا مَرْتَيْنِ سَوْبَا إِفَالِبِسِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةَ أَيَّامَ كُلَّ مَرَّةٍ. وَإِذَا أَنَا وَعَدْتُكَ يَأْخُلَمُ أَنْ لَا أَسْتَعْمِلَ الْدَّرْجَةَ الْأَرْبَلِ رَأْسَعَ دَيْقَنِي تَعْتَذِّرْ ذَقْنِي أَنْتَاهِ الرَّوْلَةِ . . . مَارَأِيكَ يَا يَيْنَا؟

مارَأِيَا؟ كَانَ عَالَمَهَا يَضْجُرُ حَوْلَهَا. وَتَسْجُرُ الْفَرَحُ مِنْهَا فِي كُلِّ الْأَحْمَاءِ. وَكَانَ مُوْيَنْتَرُ إِلَيْهَا يَقْلُقُ. حِيشَا مَارِكُوسُ . . .

- مَلِ سَنَافِرِي الْدَّرْجَةِ الْأَبْاْجِيَّةِ لِأَجْلِ؟

- سَاجِلُسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لِأَجْلِكَ.

- حَقِّ عَلَى درَجِ الْمَحْرِيقِ؟

- إِذَا كَتَتْ مُوجُودَةٌ عَلَيْهِ.

- مَارِكُوسُ، سَائِمِ فِي الشَّفَةِ ذَاتِ الرَّخَامِ الْأَسْوَدِ إِذَا كَتَتْ أَنْتَ فِيْهَا.

فَانْخَضَتْ نَظَرَةُ الْقَلْقِ مِنْ جَيْهِ: «أَحْتَأَ».

- حَقَّاً.

- وَعَلَ مَسْطَبِيْنِ خَاتِئِي؟

وَبِنَادِلِكَ الْقَلْقِ السَّخِيفِ فِي جَيْنِهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَنَظَرَتْ إِلَى الْعَلْبَةِ الصَّغِيرَةِ وَلِمْ يَكُنْ ثَمَّةِ خَيْارٍ، فَرَفَعَتْ الْحَامِ وَرَوَضَتْ لِي إِصْبَاهَا. أَعْدَ بِتَلَالًا فِي أَشْعَةِ الشَّمْسِ . . . مَدَتْ يَدَهَا مَرَّةً أُخْرَى لِتَرَاهُ، فَرَوَقَتْ فِي الْغَرَامِ مَرَّةً أُخْرَى.

- آمَّ، يَا مَارِكُوسُ. إِنَّهُ جَيْلِ.

- أَحْتَأَ؟

- حَقَّاً. يَعْبُرُ إِنْ أَقْدَمَ لَكَ شَبَّاً.

- تَدْعَتْ مَا يَكْفِي.

سَالَهُ بِصَوْتٍ غَيْرِ نَايْتِ: «أَعْلَمُ . . . مَلِ مَسْطَبِيْنِ (جَزْمَة)، لِأَجْلِ؟».

وَسَرَعَ عَلَى مَارِقِسِ حَلَامَهِ مِنْ قَدْمِهِ لِتَحلِّ (الْجَزْمَة)، مَكَانَهُ فِي لَحْظَةٍ. فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا وَأَخْدَلَتْ تَسْحَكَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ مَهْتَرَّ: «إِلَيْهَا رَائِعَةُ».

- أَتَعْلَمُنَّ أَنَّنِي عَنْتَتْ إِصْبَعَ قَدْمَكَ الْمَارِيِّ؟

فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ بِعَجَبٍ: «كَيْفَ يَمْكُنُ هَلَا؟».

- إِنَّهُ إِصْبَعُ شَيْرِ الْلَّفَابَةِ، مِثْلِ (إِصْبَعِ سَدِيرِ بَلَالِ) بِالْفَيْطِ.

- مَارِكُوسُ . . .

- هَمْمَمُ . . .

- مَلِ تَوَيِّي أَنْ تَعْاَنْقَنِي أَمْ أَعْاَنْقَكَ؟

- حَسَّاً، هَنَاكَ مَشْكَلَةٌ؟

وشعرت بقلبي يكاد ينفجر . حبيها ماركوس . . . رجلها . . . فقال وهو يصدق إلى «البلزمة» المبهجة في قدميه : «أنا فلق قليلاً بشان هذه الحكاية الخرافية التي تحدثنا بها كما يلدو ، فقد تغيرت قدماي ، فإذا عانقني أنت أي سالمول إلى صدق». ١٩

فهست : «هل ثواب؟ دعا ثواب بقوة حقيقة . فإذا أنت تحولت إلى ضفدع ، أعدك بأن أبقى على حبك . سراهم كثت ماركوس الضفدع . . . ماركوس أي شيء . فنان لك إلى الأبد». ٢٠

بعد ذلك بأربعين ، كانتا يتجهان إلى البيت . . . زال عرس آخر كان أقل ساطة من الأول راجم . أثار إليها ماركوس لدخول طائرته النافقة ، ثم أخلعا بين ذراعيه . وعندما أخذت الطائره ترتفع في رحلتها أشكت احتجاجها بعنق ، لكنه لن يستطيع أن ينكها إلى الأبد .

- ماركوس . هذا سلوك فاحش ! كنت وعدتني بأن لا تسافر في الدرجة الأولى . . . ولكن هذه . . .

قال بصوت يميل إلى الخط : «وما هو العيب في هذه؟» .

- إنها . . . الدرجة الأولى بعد فاتحها !

- لا شيء يشبه الدرجة الأولى ، ذلك أن الدرجة الأولى تحتوي على مقاعد للركاب الآغانياء . بينما الكرسي الذي تمجلس عليه هو كرسي رايك عادي ، رباثي هو اتصادي . . .

- إنها طائرتك النافقة الخاصة .

- نعم ، وأنت في التسم الاتصادي . تعزدي على ذلك . لكنها بيت ذاتلة معزقة بين الخط والفحك .

- ماركوس ، كم كلفك زخرفة «البلزمتين»؟

- أهلك ذلك؟

- نعم !

لقد كان يضم : «يا حبي . ستفق نقودنا على أشياء جيدة . كالتصدق على الفقراء ، وتحسين أمرنا ومرزقنا . ولمصلحة أبقارنا وكلاينا وأولادنا . وعلى سعادتنا الخاصة . لقد جاهدت كثيراً في تكوين نورقي ما يجعلني أستحق بعض البهجة منها» .



وأتسعت أبسماته : «كالنقود التي دفعتها لشارلز ليخل مكاتبها ويلغى عقد الإيجار ، وتلك كيلا تقع علينا أي منا ، أنا وأنت والموظفين لدى ، عليه مرة أخرى» .

- ماركوس . . .

ومرة أخرى أسلكتها بقوله : «اتبهي . لا أستطيع من نفي من أن أشعر بالأسف لأجل الرجل ، أحياناً . هكذا هو . . . هي ، فهو لا يدرك أنه لا يوذى سوى نفسه» .

وابتسم مرة أخرى وقبل شعرها : «ربما هو بمراجعة لأن يعثر على سند بليلة لكنه لن يصل على قتالي سند بليلة . هناك من أخذها منه . والأآن . . . ما زلت أفعل على مقاعد الدرجة الاقتصادية؟ هل نقص ركبنا ثم . . . وعذلك لأن أفعل هذا ، وأنا مستعد لأن أذهب ، أي شئ لك . . . بس . أم تعاققيني بدلاً من ذلك يا حبيبي؟ ما . . . أهلاً بكم في أدي . . . تحثار؟ لا يمكن إصلاح هذا الواقع . . . أنا أعلم ، ملئ غاية فيه لكنها لم تستطع وإنما أخذت تصيحك سر عان ما تحول . . . سرير . سرير ورجل وامرأة يحيان بعضهما البعض . . . الآية . . .

ـ . . . إن الوطن ليعيثا العمر معاً . . . بهزتين هنا أغرب ما في

